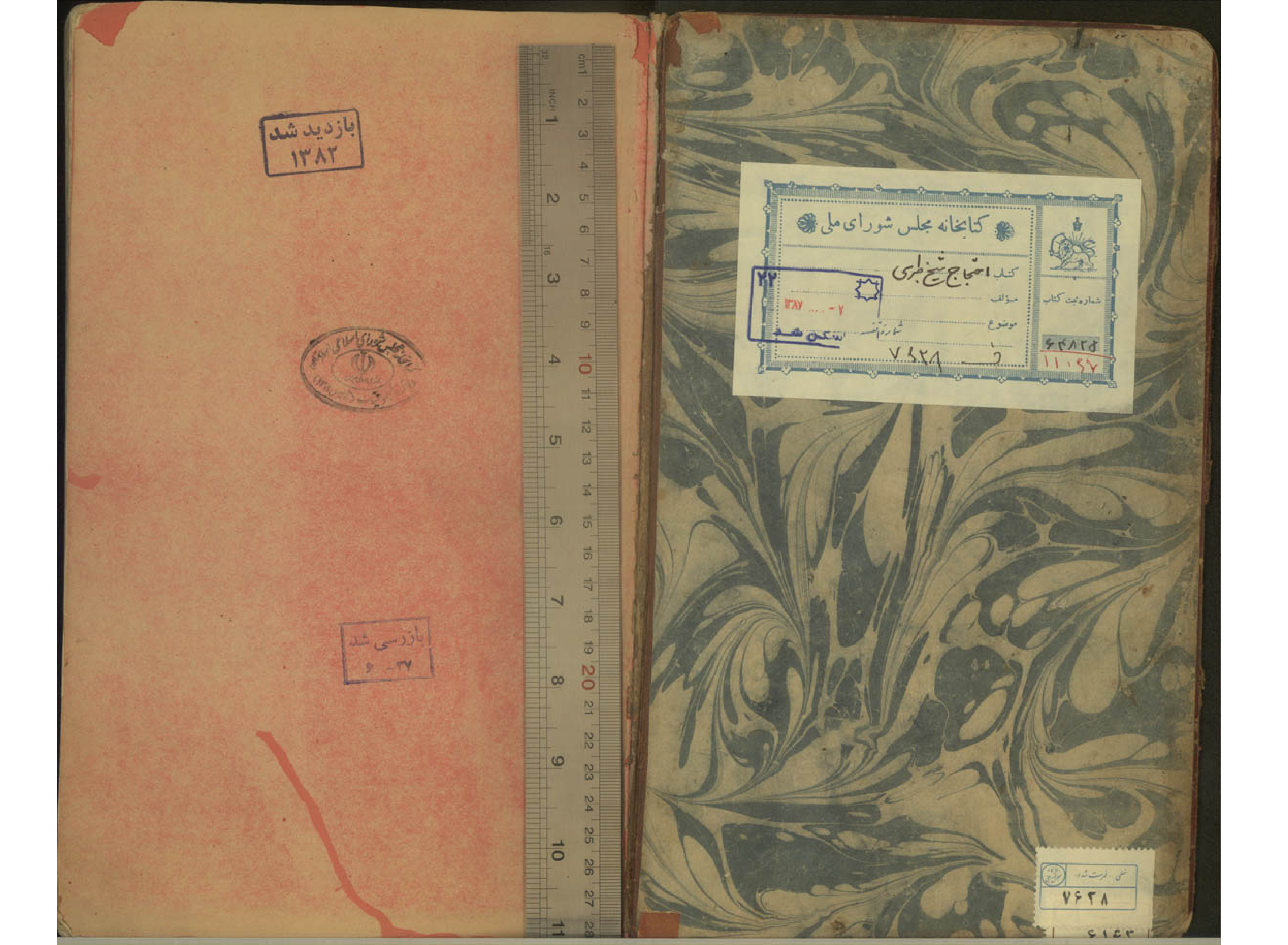
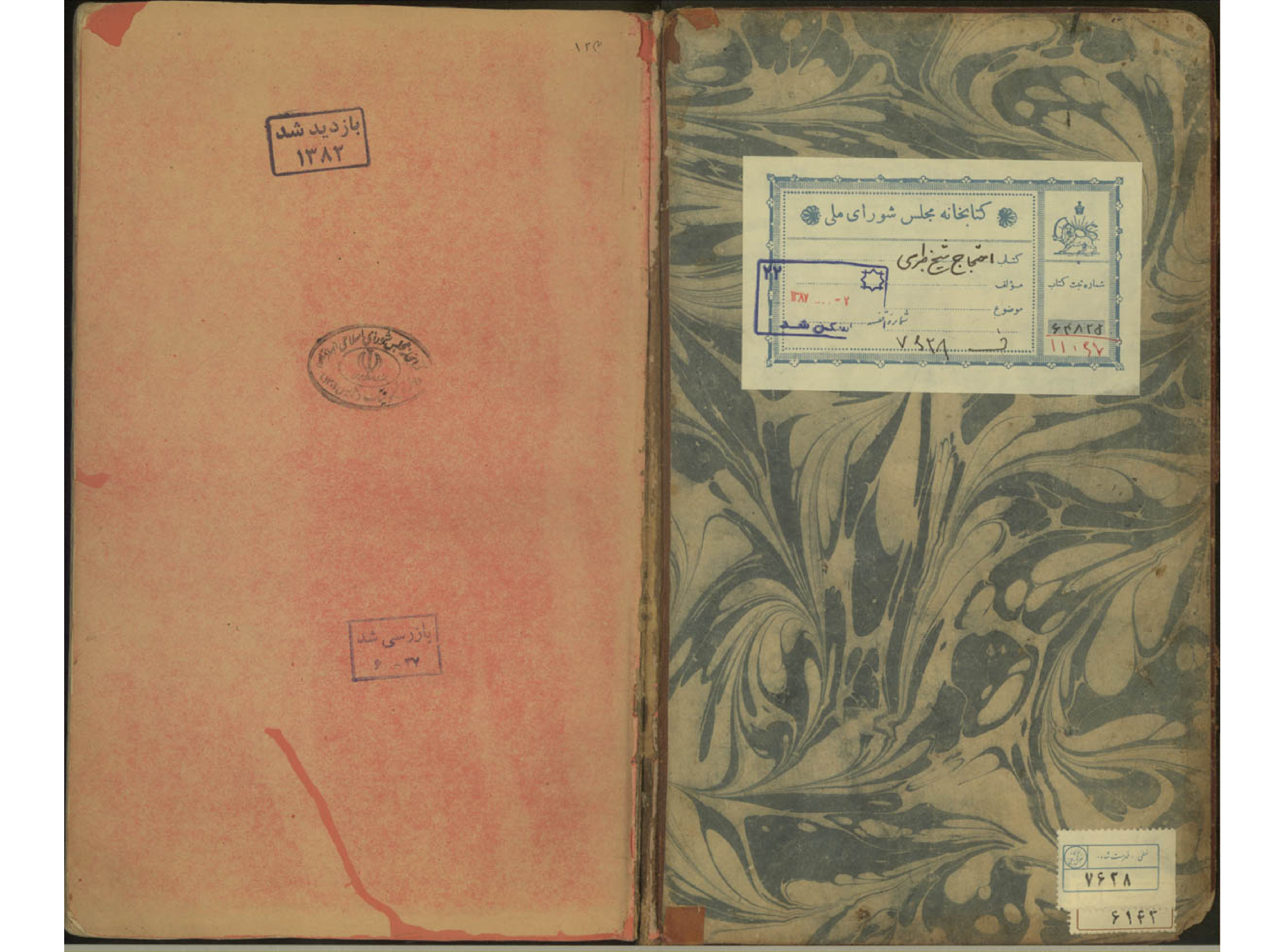
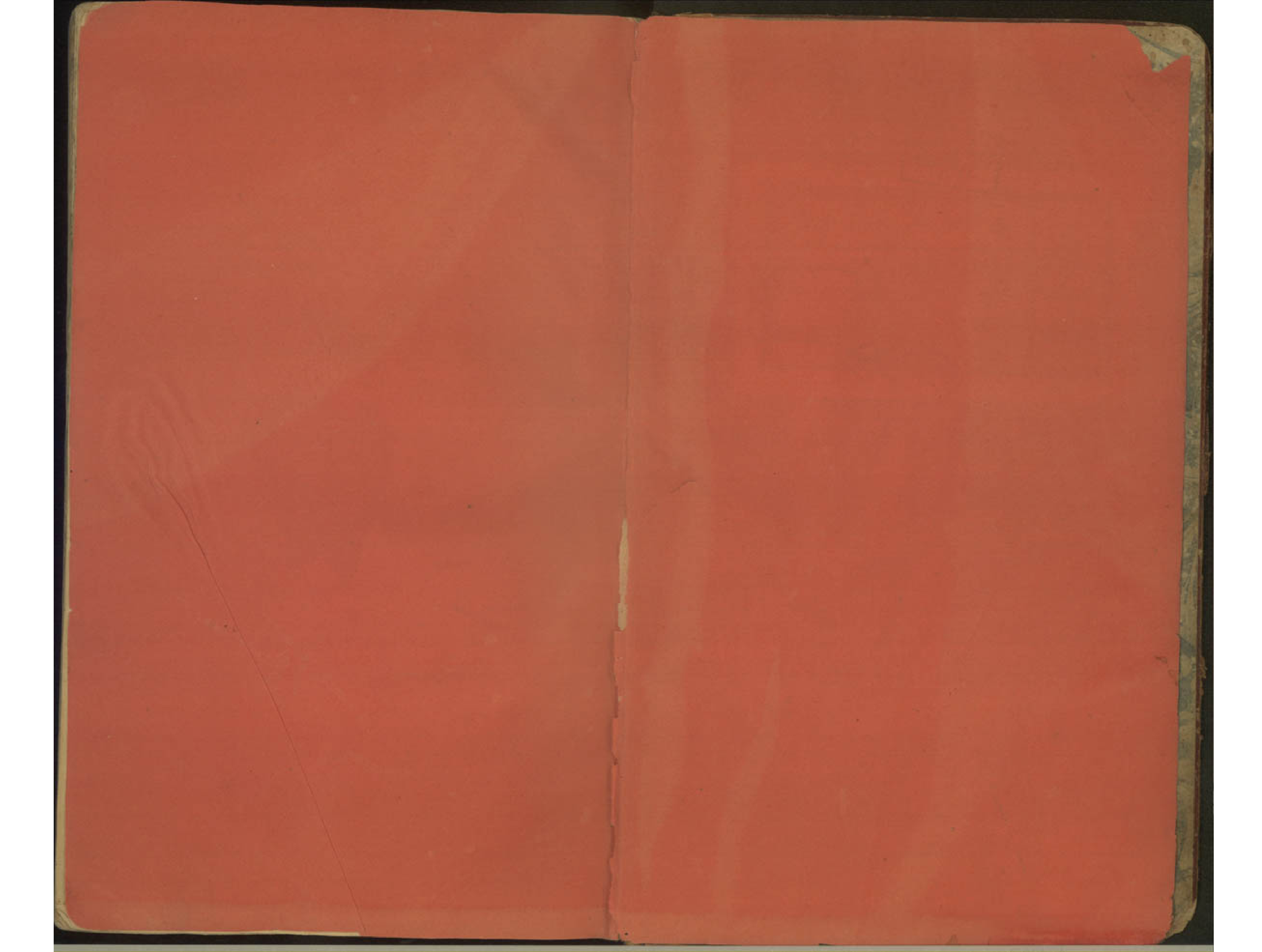


بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب احتجاج شیخ طبرسی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۴۸۲۵
۷۶۲۸


بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۴۸۲۵
۷۶۳۸


بازدید شد
۱۳۸۲
بازرسی شد
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب احتجاج شیخ طبرسی
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۶۳۸۲۵
۱۱۰۶۷
۷۶۲۸
۶۱۴۳





بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين • المنزه عن نعوت الناعتين • المبرا
عما لا يليق بوحدانيته • المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته • الذى
استعبد الخلايق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه • وترادف لديهم من حسن
بلائه • وتتابع من اياديه وعواطفه • وتفاقم من مواهبه وعوارفه •
جلّ عن الاحصاء عددها • وفاق عن الاحاطة مددها • وخرست السن
الناطقين بالشكر عليها عن اداء ما وجب عليها من حقها ولديها •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يثقل بها ميزان
العارفين • وتبيض بها وجوههم يوم الدين • واشهد ان محمدا عبده المصطفى
ورسوله المجتبى • خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلايق كلهم والاصفياء •
وان وصيه على بن ابيطالب خير وصى • وصى خير امام وولى • وان العترة
الطاهرة خير العترة الايمة الهادية الاثنى عشر امناء الله فى بلاده • وحججه
على عباده • بهم تمت علينا نعمته • وعلت كلمته • اختارهم الرب للبرية اظهارا
للطفه وحكمته • وانارة لاعلام عدله ورحمته • فانزاحت بهم علة العبيد •
وزهق باطل كل متكبر عنيد • بان عصمهم من الذنوب • وبراهم من العيوب •
حفظا منه للشرايع والاحكام • وسياسة بهم وهيبة لاهل المعاصى والاثام •
وردعا عن التغاشم والتكالب • وردعا عن التظالم والتواثب • وتاديبا بهم لاهل
العتو والعدوان • ودفعا لما يدعوا اليه دواعى الشيطان • ولم يهملهم سدى
بلا حجة فيهم معصوم • اما ظاهر مشهور او غايب مكتوم • لئلا يكون للناس عليه حجة
بعد الحجة • ولا يلتبس عليهم فى دينه المحجة • ولم يجعل اليهم اختياره • لعلمه بانهم

لا يعلمون اسراره • ولانه عز وجل متعال عن فعل شئ لا يجوز عليه مثل تكليف
ما لا تهتدى العباد اليه • وقد نزه نفسه عن ان يشرك به احد فى الاختيار حيث
قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
ثم ان الذى دعانى الى تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق
الحجاج جدا وعن سبيل الجدال وان كان حقا • وقولهم ان النبى والايمة عليه
وعليهم السلم لم يجادلوا قط ولا استعملوه • ولا للشيعة فيه اجازة بل نهوهم عنه
وعابوه • فرايت ان اعمل كتابا يحتوى على ذكر جمل من محاوراتهم فى الفروع والاصول
مع اهل الخلاف وذوى الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام • وبلغوا غاية كل
مرام • وانهم عليهم السلم انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور
عن بيان الدين • دون المبرزين فى الاحتجاج • الغالبين لاهل اللجاج • فانهم
كانوا مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم • ومداولة الكلوم • فعلت بذلك
منازلهم • وارتفعت درجاتهم • وانتشرت فضايلهم • وانا ابتدئ فى صدر هذا الكتاب
بفصل ينطوى على ذكر ايات من القرآن التى امر الله تعالى بعض الانبياء بمحاجة
ذوى العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار فى فضل الذابين عن دين الله
القويم • وصراطه المستقيم • بالحجج القاهرة • والبراهين الباهرة • ثم نشرع فى طرف
من مجادلات النبى صلى الله عليه واله والايمة عليهم السلم وربما ياتى فى اثناء
كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث يقتضى الحال ذكره ولا ناتى فى اكثر ما
نورده من الاخبار باسناده اما لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول
اليه او لاشتهاره فى السير والكتب بين المخالف والمؤالف الا ما اوردته
عن ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلم فانه ليس فى الاشتهار على حد ما سواه
وان كان مشتملا على مثل الذى قدمناه فلاجل ذلك ذكرت اسناده فى اول خبر من ذلك
دون غيره لان جميع ما رويت عنه عليه السلم انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التى
ذكرها عليه السلم فى تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل •

فصل فى ذكر طرف مما امر الله تعالى به فى كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتى
هي احسن وفضل اهله

قال الله تعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه واله وجادلهم بالتى هى احسن وقال تعالى

من قايل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن وقال تعم الم تر الى الذى حاج ابرهيم
فى ربه الاية وقال سبحانه وتعم حكاية عن ابرهيم عليه السلم ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف
بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها
واثبات محدث لها وفاطر اياها وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الايات التى فيها
الامر بالاحتجاج وسياتى ذكر شرحها فى موضعها انشاء الله تعم و روى عن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال نحن المجادلون فى دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار فى فضل العلماء
فهى اكثر من ان تعد او تحصى لكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك ما حدثنى به السيد العالم العابد
ابو جعفر مهدى بن ابى حرب الحسينى المرعشى رضى الله عنه قال حدثنى الشيخ الصدوق
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستى رحمة الله عليه قال حدثنى ابى محمد بن احمد قال
حدثنى الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رضى الله عنه
قال حدثنى ابو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادى المفسر قال حدثنى ابو يعقوب يوسف بن
محمد بن زياد وابو الحسن على بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا ابو محمد
الحسن بن على العسكرى عليهما السلم قال حدثنى ابى عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذى انقطع عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر
على الوصول اليه ولا يدرى كيف حكمه فيما ابتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا فهدى هذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن شاهدتنا يتيم فى حجره الا فمن هداه وارشده
وعلمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلم
قال قال على بن ابيطالب عليه السلم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذى حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضىء
لاهل جميع العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادى مناد يا
عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء ال محمد صلى الله عليه واله الا فمن اخرجه
فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه
الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن
شبهة وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلم قال قال الحسن بن

على عليه السلم افضل كافل يتيم ال محمد المنقطع عن مواليه الناشب فى رتبة الجهل يخرجه من
جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على
السهى وبهذا الاسناد عن ابى محمد الحسن العسكرى قال قال الحسين بن على عليهما السلم
من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التى سقطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسى لاخيه انا اولى بالكرم منك اجعلوا
له يا ملائكتى فى الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها
من ساير النعم وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال محمد بن على الباقر عليه السلم العالم كمن
معه شمعة تضىء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة
تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة او نجا من جهل فهو من
عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من
الصدقة بمائة الف قنطار على غير الوجه الذى امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة
وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة يصليها من بين
يدى الكعبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلم علماء شيعتنا
مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن
ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل
ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان شيعتنا
ومحبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وعنه عليه السلم بالاسناد المتقدم قال قال موسى
بن جعفر عليهما السلم فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا
بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف الف عابد لان العابد همه ذات نفسه
فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماثه لينقذهم من يد ابليس ومردته
فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابدة وعنه عليه السلم
قال قال على بن موسى الرضا عليهما السلم يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت
همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض
على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعم وحصل لهم رضوان
الله تعم ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام ال محمد الهادى لضعفاء محبيهم و

موالیهم قِف حتی تشفع لکل من اخذ عنك وتعلم منك فیقف فیدخل الجنة معه فیاما و
فیاما وفیاما حتی قال عشرا وهم الذین اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن
اخذ عمن اخذ عنه الی یوم القیمة فانظروا کم صرف ما بین المنزلتین وعنه علیه السلم
قال قال محمد بن علی الجواد علیهما السلم افضل الناس من تکفل بایتام آل محمد المنقطعین عن
امامهم المتحیرین فی جهلهم الاساری فی ایدی شیاطینهم وفی ایدی النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حیرتهم وقهر الشیاطین برد وساوسهم وقهر الناصبین
بحجج ربهم ودلائل ائمتهم لیحفظوا عهد الله علی العباد بافضل الموانع باکثر من فضل
السماء علی الارض والعرش والکرسی والحجب علی السماء وفضلهم علی هذا العابد
کفضل القمر لیلة البدر علی اخفی کوکب فی السماء وعنه علیه السلم قال قال علی بن محمد علیهما السلم
لولا من یبقی بعد غیبة قائمکم علیه السلم من العلماء الداعین الیه والدالین علیه والذابین
عن دینه بحجج الله والمنقذین لضعفاء عباد الله من شباك ابلیس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقی احد الا ارتد عن دین الله عز وجل ولکنهم الذین یمسکون ازمة قلوب
ضعفاء الشیعة کما یمسك صاحب السفینة سکانها اولئك هم الافضلون عند الله
عز وجل وعنه علیه السلم قال یاتی علماء شیعتنا القوامون بضعفاء محبینا واهل ولایتنا
یوم القیمة والانوار تسطع من تیجانهم وجباههم علی راس کل واحد منهم تاج بهاء قد
انبثت تلك الانوار فی عرصات یوم القیمة ودورها مسیرة ثلثمائة الف سنة فشعاع
تیجانهم ینبث فیها کلها فلا یبقی هناك یتیم قد کفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن
حیرة التیه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الی العلو حتی یحاذی بهم
فوق الجنان ثم تنزلهم علی منازلهم المعدة فی جوار استاذیهم ومعلمیهم وبحضرة ائمتهم
الذین کانوا الیهم یدعون ولا یبقی ناصب من النواصب یصیبه من تلك التیجان
الا عمیت عیناه واصمت اذناه واخرس لسانه ویحول علیه اشد من لهب النیران
فیحملهم حتی یدفعهم الی الزبانیة فیدعونهم الی سواء الجحیم وقال ایضا ابو محمد
العسکری علیه السلم ان من محبی آل محمد صلی الله علیه واله مساکین مواساتهم افضل من
مواساة مساکین الفقراء وهم الذین سکنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة
اعداء الله الذین یعیرونهم بدینهم ویسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعقله

حتی

حتی ازال مسکنتهم ثم یسلطهم علی الاعداء الظاهرین وهم النواصب وعلی الاعداء الباطنین
وهم ابلیس ومردته حتی یهزموهم عن دین الله ویذودوهم عن اولیاء آل رسول الله صلی
الله علیه واله حول الله تعالی تلك المسکنة الی شیاطینهم فاعجزهم عن اضلالهم قضی الله تعالی
بذلك قضاء حقا علی لسان رسول الله صلی الله علیه واله وقال ابو محمد الحسن بن
علی العسکری علیه السلم قال علی بن ابیطالب علیه السلم من قوی مسکینا فی دینه ضعیفا فی معرفته
علی ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالی یوم یدلی فی قبره ان یقول الله ربی ومحمد نبیی
وعلی ولیی والکعبة قبلتی والقران بهجتی وعدتی والمومنون اخوانی فیقول الله
عز وجل ادلیت بالحجة فوجبت لك اعالی درجات الجنة فعند ذلك یتحول علیه
قبره انزه ریاض الجنة وقال ابو محمد علیه السلم قالت فاطمة علیها السلم وقد اختصم الیها امراتان
فتنازعتا فی شیء من امر الدین احدیهما معاندة والاخری مؤمنة ففتحت علی المؤمنة حجتها
فاستظهرت علی المعاندة ففرحت فرحا شدیدا فقالت فاطمة علیها السلم ان فرح الملئکة
باستظهارك علیها اشد من فرحك وان حزن الشیطان ومردته بحزنها عنك اشد
من حزنها وان الله عز وجل قال للملئکة اوجبوا لفاطمة بما فتحت علی هذه المسکینة
الاسیرة من الجنان الف الف ضعف مما کنت اعددت لها فاجعلوا هذه سنة
فی کل من یفتح علی اسیر مسکین فیغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما کان له
معدا له من الجنان وقال ابو محمد علیه السلم قال الحسن بن علی بن ابیطالب علیه السلم
وقد حمل الیه رجل هدیة فقال له ایما احب الیك ان ارد علیك بدلها عشرین ضعفا
عشرین الف درهم او افتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبی فی قریتك تنقذ به
ضعفاء اهل قریتك ان احسنت الاختیار جمعت لك الامرین وان اسات الاختیار
خیرتك لتاخذ ایهما شئت فقال یا بن رسول الله فثوابی فی قهری لذلك الناصب و
استنقاذی لاولئك الضعفاء من یده قدره عشرون الف درهم قال بل اکثر من الدنیا
عشرون الف الف مرة فقال یا بن رسول الله فکیف اختار الادون بل اختار الافضل
الکلمة التی اقهر بها عدو الله واذوده عن اولیاء الله فقال الحسن بن علی علیهما السلم
قد احسنت الاختیار وعلمه الکلمة واعطاه عشرین الف درهم فذهب فافحم الرجل
فاتصل خبره به فقال له اذ حضره یا عبد الله ما ربح احد مثل ربحك ولا اکتسب احد من

الأوداءِ ما اكتسبت مودة الله المقربين اولاً ومودة محمد صلى الله عليه وآله
وعلي ثانياً ومودة الطيبين من آلهما ثالثاً ومودة ملائكة الله رابعاً ومودة اخوانك
المؤمنين خامساً واكتسبت بكل مؤمن وكافر ماهو افضل من الدنيا الف مرة فهنيئاً لك
هنيئاً وقال ابو محمد عليه السلام قال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همته في كسر النواصب عن المساكين
من شيعتنا الموالين حمية لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم
ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل
حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكاً قوة كل واحد
تفضل عن حمل السموات والارض فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب
العالمين وقال ابو محمد عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليه السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا
وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان
الله عز وجل فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له مرحباً طوبى لك طوبى لك يا دافع الكلاب عن
الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلام لبعض تلامذته لما
اجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله ان لنا
جاراً من النصاب يؤذينا ويحتج علينا في تفضيل الاول والثاني على امير المؤمنين ويورد علينا
حججاً لا ندري كيف الجواب عنها ولا الخروج منها قال الحسن بن علي عليهما السلام انا ابعث اليكم
من يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته فقال مرّ بهؤلاء اذا كانوا مجتمعين
يتكلمون فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر عزته
وفلّ حده ولا تبق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره
لا يدري في السماء هو او في الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى
وعلى الرجل والمتعصبين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذي
كان بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بحضرتهم ولقد
صلى على هذا الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه و
اعظم ثوابه ولقد لعنت ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي عدو الله المكسور وقابلها الله تعالى

بالاجابة فاطال عذابه وشدد حسابه فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة
والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع مخالف الاسلام وغيرهم قال ابو محمد الحسن العسكري عليه السلام
ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام
قد نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي
هي احسن اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي
احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا
وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً او
نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق
والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن وقيل يا ابن رسول
الله فما الجدال بالتي هي احسن وبالتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي
احسن فان تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد
قوله او تجحد حقاً يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون
له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا
فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغمّ
قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله تعالى
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكياً عنه وضرب
لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه قل يا محمد يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم
منه توقدون الى آخر السورة فاراد الله تعالى من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى لنبيه قل يحييها الذي انشاها اول
مرة وهو بكل خلق عليم افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه
اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذا انتم منه
توقدون اي اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على

اعادة ما بلى قدر ثم قال تعم اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم اى اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد فى اوهامكم وقدركم
ان تقدروا عليه من اعادة البالى فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب
لديكم ولم تجوزوا منه خلق ما هو اسهل عندكم من اعادة البالى قال الصادق عليه السلم فهو
الجدال بالتى هى احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التى
هى احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن
باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو
محمد الحسن العسكرى عليه السلم فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله افجادل
رسول الله صلعم فقال الصادق عليه السلم مهما ظننت برسول الله صلعم من شىء فلا تظنن به مخالفة
الله اليس الله قد قال وجادلهم بالتى هى احسن وقال قل يحييها الذى انشاها اول مرة لمن ضرب
لله مثلا افتظن ان رسول الله صلعم خالف ما امره الله به فلم يجادل بما امره الله تعم به ولم
يخبر عن امر الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثنى ابى الباقر عن جدى على بن الحسين
زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلعم اهل خمسة اديان اليهود و
النصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن نقول عزير ابن الله وقد
جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان
خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به وقد جئناك
لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية
نحن نقول الاشياء لا بدء لها وهى دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى
الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقال مشركوا العرب نحن نقول ان اوثاننا آلهة
وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلعم
آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت ثم قال لهم ان الله بعثنى كافة للناس
بشيرا ونذيرا وحجة على العالمين وسيرد كيد من يكيد دينه فى نحره ثم قال لليهود اجئتمونى لاقبل
قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذى دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبنى اسرائيل
التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلعم فكيف صار عزير ابن الله

احتجاج النبى صلى الله عليه وآله على اهل خمسة اديان المختلفة

وقالت الثنوية نحن نقول ان النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن اسبق الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك

دون

دون موسى وهو الذى جاءهم بالتورية وراوا منه من المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله
لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق ولئن كان هذا المقدار
من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة
لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم هذه من ولادة
الامهات الاولاد بوطى آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعم وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات
المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابدعه قالوا
لسنا نعنى هذا فان هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعنى انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك
ولادة كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بنى وانه ابنى
لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقال ذلك لمن هو اجنبى لا نسب بينه وبينه وكذلك
لما فعل الله بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على معنى الكرامة لا على الولادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابن الله
فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله تعم يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان الذى
احتججتم به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول
لاجنبى لا نسب بينه وبينه يا بنى وهذا ابنى لا على طريق الولادة فقد تجدون ايضا
هذا العظيم يقول لاجنبى آخر هذا اخى ولآخر هذا شيخى وابى ولآخر هذا سيدى ويا سيدى
على سبيل الاكرام وان من زاده فى الكرامة زاده فى مثل هذا القول فاذا يجوز عندكم ان يكون
موسى اخا لله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده فى الاكرام مما لعزير كما ان من زاد
رجلا فى الاكرام قال له يا سيدى ويا شيخى ويا عمى ويا رئيسى على طريق الاكرام وان
من زاده فى الاكرام زاده فى مثل هذا القول أفيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا له
او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد زاده فى الاكرام على من قال له يا شيخى او يا سيدى
او يا عمى ويا رئيسى او يا اميرى قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما
قد قلته لنا فقال لهم انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهدكم الله تعم ثم اقبل النبى صلعم
على النصارى فقال لهم وانتم قد قلتم ان القديم عز وجل اتحد بالمسيح عليه السلم ابنه فما الذى
اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى عم
او المحدث الذى هو عيسى عليه السلم صار قديما لوجود القديم الذى هو الله او معنى قولكم انه اتحد به

ابنه

الكرامة

بهت الذى كفر اى دهش وتحير سكوت

انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم تعم صار محدثا فقد ابطلتم
لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد احلتم لان
المحدث محال ايضا ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه بانه اختصه واصطفاه على ساير
عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى بن مريم وبحدوث المعنى الذى اتخذه به من اجله لانه اذا
كان عيسى محدثا وكان الله تعم اتخذه به بان احدث به معنى صار به اكرم الخلق عنده فقد صار
عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد
ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على وجه
الكرامة فقال لهم رسول الله صلعم فقد سمعتم ما قلته لليهود فى هذا المعنى الذى
ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه واله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال يا محمد اولستم
تقولون ان ابرهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك فقال فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول
ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلعم انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابرهيم خليل الله فانما
هو مشتق من الخَلة او الخُلة فاما الخلة فان معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى
ربه فقيرا الى الله واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه فى
النار فرمى به بالمنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدى فجاءه فلقيه فى الهواء
فقال كلفنى ما بدا لك فقد بعثنى الله لنصرتك فقال بل حسبى الله ونعم الوكيل انى لا اسأل غيره
ولا حاجة لى الا اليه فسماه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى
ذلك من الخُلة العالم وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه
العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله تعم بخلقه الا ترى انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله
واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج به عن ان يكون
ولده لان معنى الولادة قايم به ثم ان وجب لانه قال لابرهيم خليلى ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى
ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى ايضا ابنه فان الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان
مع عيسى فقولوا ان موسى ابنه ايضا وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه ورئيسه
واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم لبعض وفى الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابى
فقال رسول الله صلعم فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فان فيه اذهب الى ابى وابيكم فقولوا ان
جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم ان

ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذى زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له
لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذى خص عيسى
لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابى وابيكم فبطل ان يكون الاختصاص
لعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانكم انما حكيتم لفظة
وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابى وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتخيلتموه وما
يدريكم لعله عنى اذهب الى ادم والى نوح وان الله تعم يرفعنى اليهم ويجمعنى
معهم وادم ابى وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما مثلك وسننظر فى امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على
الدهرية فقال وانتم فما الذى دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهى دائمة لم تزل
ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل
ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلعم افوجدتم لها
قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لا بد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم
انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم
العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء
ابد الابد قال رسول الله صلعم فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لم تشاهدوا
حدوثها وانقضائها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء
والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل
والنهار وان احدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا
نعم قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال صلعم فاذا منقطع احدهما
عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال فقد حكمتم
بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلعم اتقولون
ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية
لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شىء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم غير
محدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلعم
فهذا الذى تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به

الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك ساير ما ترى
فقال اذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوامه وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا
كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة
يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امورنا
ثم اقبل رسول الله صلعم على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا القول قالوا لانا قد وجدنا العالم صنفين خيرا
وشرا ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده بل
لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان تبرد فاثبتنا لذلك
صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلعم افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا
وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسايرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل
واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد
كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا
ثم قال وكيف اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتم
لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر اخذ غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما سايرين على وجوههما
قالوا لا قال فوجب ان لا يختلط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف
وجدتم حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلعم على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام
من دون الله تعم فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعم فقال لهم او هي سامعة مطيعة لربها
عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله عز وجل قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم
فلان تعبدكم هي لو كان تجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم
بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلعم
هذا القول اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة
فصورنا هذه الصور لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه
صور اقوام سلفوا كانوا بها مطيعين لله تعم قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما
لله وقال اخرون منهم ان الله تعم لما خلق ادم وامر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقربا لله كنا

نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله تعم
كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعم وكما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم
ثم نصبتم في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم و
قصدكم بالكعبة الى الله تعم لا اليها فقال رسول الله صلعم اخطاتم الطريق وضللتم
اما انتم وهو صلعم يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه
الصور التي صورناها فصورنا هذه الصورة نعظمها لتعظيمنا لتلك الصورة
التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى
يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه
ورايحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا وذلك
قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال وهو عز
وجل كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال
وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء فان ذلك اجمع من صفات الحال
والمحلول فيه وجميع ذلك متغير الذات فان كان لا يتغير ذات الباري تعم بحلوله في
شيء جاز ان لا يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات
التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا
عز الله تعم عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلعم فاذا بطل ما ظننتموه من ان
الله تعم يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر
في امورنا ثم اقبل على الفريق الثاني فقال اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان
يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فالذي
بقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى
به عبيده ارايتم ملكا او عظيما اذا ساويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع
ايكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال
افلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امرنا ثم قال رسول الله صلعم
للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله

قصدتم

من لم يزل قبل المحال

واما ما وصفتموه

من دون بعبادة الله

امورنا

تعظيما

مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر عمّا زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا
امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعدّ الى غيره مما لم يامرنا به ولم ياذن لنا لانا لا ندرى
لعله لا يريد منا الاوّل وان اراد منا الاوّل فهو يكره الثانى وقد نهانا ان نتقدّم
بين يديه فلما أمرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعناه ثم امرنا بعبادته بالتوجه
نحوها فى ساير البلدان التى نكون بها فاطعناه فلم نخرج فى شىء من ذلك من اتباع
امره والله عزّ وجل حيث امرنا بالسجود لآدم لم يامرنا بالسجود لصورته التى هى غيره
فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون اذ لم يامركم
به ثم قال لهم رسول الله صلعم ارايتم لو اذن لكم رجل فى دخول داره يوماً بعينه الكم
ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير امره او
وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عبيده او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا
ذلك قالوا نعم قال فان لم تاخذوه الكم اخذ آخر مثله قالوا لا لانه لم ياذن لنا فى الثانى
كما اذن فى الاوّل قال لهم رسول الله صلعم فاخبرونى الله تعالى اولى بان لا يتصرف فى ملكه
بغير اذنه او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف فى ملكه بغير اذنه قال فلم عملتم
ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر فى امرنا فسكتوا وقال
الصادق عم فوالذى بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم الا ثلثة ايام حتى اتوا
رسول الله صلعم فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما
راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عم قال امير المؤمنين
فانزل الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون وكان فى هذه الاية ردّ على ثلثة اصناف منهم لما
قال الحمد لله الذى خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا ان
الاشياء لا بدو لها وهى دايمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية
الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله
احد الخ فكان ردا على من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلعم
لاصحابه قولوا اياك نعبد اى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء لا بدو لها

وهى دايمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ولا كما قال
مشركوا العرب ان اوثاننا آلهة فلا نشرك به شيئا ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء
الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا تعاليت عن ذلك علوا
كبيرا قال فذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت طائفة
غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى يا محمد تلك امانيهم التى يتمنونها بلا حجة
قل هاتوا برهانكم وحجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التى
سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله تعالى يعنى كما فعل هؤلاء الذين امنوا برسول الله
لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن فى عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل
القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم
يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم احتجاج النبى صلى الله عليه وآله
على جماعة من المشركين عن ابى محمد الحسن العسكرى عم انه قال قلت لابى على بن محمد
عليهما السلام هل كان رسول الله صلعم يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاججهم
اذا حاجوه قال بلى مرارا كثيرة منها ما حكى الله تعالى من قولهم وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى قوله
رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقوله
عزّ وجل وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى قوله كتابا نقرؤه
ثم قيل له فى آخر ذلك لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة فى مسئلتنا
اليك لان مسئلتنا اشد من مسائل قوم موسى لموسى عم وذلك ان رسول الله صلعم
كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم
الوليد بن المغيرة المخزومى وابو البخترى بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن
وائل السهمى وعبد الله بن ابى امية المخزومى وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول
الله صلعم فى نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدى اليهم عن الله امره ونهيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدء بتقريعه وتبكيته
وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره
ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه

بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذى يلى كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابى امية
المخزومى انا آتى ذلك افما ترضى لى قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى قال فاتوه
باجمعهم فابتدء عبد الله بن ابى امية المخزومى فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغى لرب العالمين
وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل كما ناكل وتمشى فى الاسواق
كما نمشى فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم
حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا
رجلا مسحورا ولست بنبى فقال رسول الله صلعم هل بقى من كلامك شئ قال بلى
لو اراد الله عز وجل ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا
فهلا انزل هذا القرآن الذى تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على
رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة ابن مسعود الثقفى
بالطايف وقال رسول الله صلعم هل بقى من كلامك شئ يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وعرة وجبال تكسح ارضها و
تحفرها وتجرى فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فناكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتى بالله والملائكة قبيلا تاتى به وبهم وهم لنا مقابلون
او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى فى السماء اى تصعد فى السماء ولن نؤمن لرقيك
اى صعودك حتى تنزل علينا كتابا نقروه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابى امية
المخزومى ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولى وصدقوه
فى مقاله فانه من عندى ثم لا ادرى يا محمد اذا فعلت هذا كله اومن بك او لا اومن بك
بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا

فقال

فقال رسول الله صلعم يا عبد الله ابقى شئ من كلامك قال يا محمد او ليس فيما اوردته
عليك كفاية وبلاغ ما بقى شئ فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك
حجة واتنا بما سالناك به فقال رسول الله صلعم اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شئ تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل الله يا محمد وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون
فقال له رسول الله صلعم يا عبد الله اما ما ذكرت من انى اكل الطعام كما تاكلون وزعمت
انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود فى فعاله وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا
واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم
ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم
وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم
بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله فى احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه
لهم انا الملك الخافض الرافع المغنى المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم
الا التسليم لى والانقياد لحكمى فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بى كافرين و
بعقوبتى من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعنى اكل الطعام يوحى
الى انما الهكم اله واحد يعنى قل لهم انا فى البشرية مثلكم ولكن ربى خصنى بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصنى
ايضا بالنبوة دونكم ثم قال رسول الله صلعم واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هولاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على

ظنك وحسابك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل
والنهار فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس اليس
كانت الرسالة تضيع والامور تتباطؤ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد و
القبايح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم
قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته فهذا
ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني
الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول
الله صلعم واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو
اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم
لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم
ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا
عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله
حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طباع البشر الذين قد
علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك
ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع ساير اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا له
الا ترون ان الطيور التي تطير ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل
طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها لكان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم
الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة
فيه ثم قال رسول الله صلعم واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون كذلك
وقد تعلمون اني في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى
ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خناء او خطأ من القول او سفها
من الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول
الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا

فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم
الباطلة التي يتبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلعم واما قولك
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة
بن مسعود بالطايف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا
خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله هو القاسم للرحمات
والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه
انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله
كما تطمع انت فخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت
فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر احدا لافضل
مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذلك
لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطئا عن طاعته واذا كان هذا
صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد
من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان
تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه
تفضلا لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته
وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا
ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال
فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا
اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله
وذلك قوله عز وجل وقالوا لولا نزل عليه هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا
بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى
اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه

ليست معه ولا ماخدمة يصلح لها لا ينهيا كذلك الملك ان يستغنى الابه ولا يا بابٌ من
العلوم والحِكَم هو فقيرًا الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذى يحتاج هو الى مال
ذلك الملك الغنى وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير ورايه او معرفته ثم ليس
للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالى علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع
الى رايي وعلمى وما اتصرف فيه من فنون الحِكَم مال هذا الملك الغنى ثم قال الله
عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريًا ثم قال يا محمد و
رحمة ربك خير مما يجمعون اى ما يجمعه هولاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على
محمد رسول الله صلعم اشيا منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع ان
يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك
وانما يوتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال
الذى لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرّفك ذلك ويقطع معاذيرك
ويُضيّق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه
محيد ولا محيص ومنها ما اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا
تصغى الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او فى جحيمه
او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجرى فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله
ارايت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا قال ارايت الطائف التى لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا
استنبطتها قال بلى قال وهل لك فى هذا نظراء قال بلى قال افصرت انت وهم بذلك
انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد صلعم لو فعله على نبوته فما هو الا
كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشى على الارض وحتى تاكل الطعام كما ياكل الناس
واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار

حجارة

خلالها تفجيرًا او ليس لك ولاصحابك جنان من نخيل وعنب بالطايف تاكلون وتطعمون
منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل
تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم
ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان فى سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من
رسول الله صلعم ان يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على
حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من
الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه والله لا يجرى تدبيره
على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله صلعم وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان
دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه
اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد الله مدعى حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من
حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق
وكاذب فرق ثم قال رسول الله صلعم يا عبد الله واما قولك او تاتى بالله والملائكة قبيلا
يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذى لا خفاء به لان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين
يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سالتم بهذا المحال وانما هذا
الذى دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التى لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغنى عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطايف وعقار
بمكة وقوّام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك و
بين معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك
لا نصدقكم فى هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله بن ابى امية لنشاهده فنسمع
ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما

علينا

ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك

المصنوعة

الذى يجب على سفرائك اليس ان يا توهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب
عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد
اليك وقال لك قم معى فانهم قد اقترحوا على مجيئك اليس يكون مخالفا وتقول له انما
انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين
ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا على
رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته
يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك
ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب
لمحمد لو كانت له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى فى السماء
ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء
اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من بعد ذلك ثم لا ادرى اؤمن بك
او لا او من فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا
تاديبه لك على يد اوليائه البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله على حكمة بالغة
جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربى هل كنت الا بشرا
رسولا ما ابعد ربى عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز
فهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمنى الا اقامة حجة الله التى اعطانى وليس لى ان آمر
على ربى ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذى بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع
اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة الست
زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت
نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا
الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتى بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول
الله يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل عم لما رفع فى الملكوت وذلك قول ربى
وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه

بصدقوهم

تقدم على ربه

قال

فانك

لانك زعمت انهم قالوا

دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة
على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما
فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادى وامائى فانى انا الغفور الرحيم
الجبار الحليم الذى لا يضرنى ذنوب عبادى كما لا ينفعنى طاعتهم ولست اسوسهم
بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادى وامائى فانما انت عبد نذير
لا شريك فى المملكة ولا مهيمن على ولا على عبادى وعبادى معى بين خلال ثلث
اما تابوا الى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابى
لعلمى بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين واتانى
بالامهات الكافرات وارفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا
تزايلوا حل بهم عذابى وحاق بهم بلائى وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذى اعددته
له من عذابى اعظم مما تريده به فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى
يا ابرهيم فخل بينى وبين عبادى فانى ارحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى انا
الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى وقدرى ثم قال رسول
الله صلعم ان الله يا ابا جهل انما رفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية
طيبة عكرمة ابنك وسيلى من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه كان عند الله جليلا
والا فالعذاب نازل عليك وكذلك ساير قريش السائلين لما سالوا من هذا انما
امهلوا لان الله علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه عن
تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه
الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر اكنافها
فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى
وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت فرايص ابى جهل والجماعة فقال رسول الله صلعم
لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة لكم ثم نظروا واذا قد خرج
من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها فى السماء كما جاءت
منها فقال رسول الله صلعم ان بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده

بالايمان بى منكم من بعد وبعضها انوار دزبيه طيبة سيخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون
وعن ابى محمد الحسن العسكرى عم انه قيل لامير المؤمنين عم يا امير المؤمنين هل كان
لمحمد صلعم اية مثل اية موسى عم فى رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا
به فقال امير المؤمنين عم اى والذى بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء
من لدن ادم الى ان انتهى الى محمد صلعم الا وقد كان لمحمد صلعم مثلها او افضل منها ولقد
كان لرسول الله صلعم نظير هذه الاية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلعم
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن امر الله تعم مراده رمته العرب عن قسى عداوتها بضروب
امكانهم ولقد قصدته يوما لانى كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت
معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلى سبع سنين حتى دخل نفر فى الاسلام وايد الله تعم دينه
من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين ثم انك
لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا باية كما تذكره
عن الانبياء قبلك مثل نوح الذى جاء بالغرق ونجا فى سفينته مع المؤمنين وابرهيم
الذى ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذى زعمت ان الجبل
رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى
الذى كان ينبئهم بما كانوا ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم وصار هؤلاء المشركون
فرقا اربع هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه تقول اظهر لنا اية موسى وهذه
تقول اظهر لنا اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال رسول الله صلعم
انما انا لكم نذير مبين اتيتكم باية مبينة وهذا القران الذى تعجزون انتم والامم
وساير العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لى الاقتراح على ربى وما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة
صدقه واية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه
المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون قال فجاءه
جبرئيل عم فقال يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك انى سأظهر
لهم هذه الايات وانهم يكفرون بها الا من اعصمه منهم ولكنى اريهم ذلك زيادة
فى الاعذار والايضاح لحججك فقل لهؤلاء المقترحين لاية نوح عم امضوا الى

يقرئك السلام

جبل ابى قبيس فاذا بلغتم سفحه فسترون اية نوح عم فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا
بهذا وبطفلين يكونان بين يديه وقل للفريق الثانى المقترحين لاية ابرهيم عم
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون اية ابرهيم فى النار فاذا غشيكم
البلاء فسترون فى الهواء امراة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا به لتنجيكم من
الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث المقترحين لاية موسى عم امضوا الى
ظل الكعبة وانتم فسترون اية موسى وسينجيكم هناك عمى حمزة وقل للفريق الرابع
ورئيسهم ابو جهل فانت يا ابا جهل فاثبت عندى ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق
الثلث فان الاية التى اقترحتها تكون بحضرتى فقال ابو جهل للفرق الثلث قوموا فتفرقوا
ليتبين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابى قبيس والثانية
الى صحراء ملساء والثالثة الى ظل الكعبة وراوا ما وعدهم الله تعم ورجعوا الى
النبى صلعم مؤمنين وكلما رجع فريق منهم اليه واخبروه بما شاهدوا الزمه رسول
الله صلعم الايمان بالله تعم فاستمهل ابو جهل الى ان يجئ الفريق الاخر حسبما اورده
فى الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار
قال امير المؤمنين عم فلما جاءت الفرقة الثالثة واخبرها بما شاهدوا واعيانا وهم
مؤمنون بالله وبرسوله قال رسول الله صلعم لابى جهل هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك
واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدقوا هؤلاء ام كذبوا ام حققوا
ذلك ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته عليك من نحو ايات عيسى بن مريم
فقد لزمنى الايمان بك والا فليس يلزمنى تصديق هؤلاء على كثرتهم فقال رسول الله
صلعم يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف
تصدق بمآثر ابائك واجدادك ومساوى اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن
الصين والعراق والشام اذا اخبروا عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هؤلاء
المخبرين لك عن هذه الايات مع ساير من شاهدها معهم من الجمع الكثيف الذين
لا يجتمعون على باطل يتخرصونه الا اذا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم
الا وكل فرقة محجوجون بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده
ثم اخبره النبى صلعم بما اقترحه عليه من ايات عيسى من اكله لما اكل وادخاره فى بيته لما

اذخر من دجاجة مشوية واحياء الله تعالى اياها وانطاقها بما فعل بها ابو جهل وغيره
ذلك على ما جاء به في هذا الخبر فلم يصدق ابو جهل في ذلك كله بل كان يكذبه وينكر
جميع ما كان النبي صلى الله عليه واله يخبره من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه واله
لابي جهل اما كفاك ما شاهدت امن لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل
اني لاظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى الله عليه واله فهل تفرق بين مشاهدتك
لهذا وسماعك لكلامها يعني الدجاجة المشوية التي انطقها الله له وبين مشاهدتك
لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك هو كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله صلى
الله عليه واله فما يدريك اذا ان جميع ما تشاهده وتحس بحواسك تخييل قال ابو جهل
ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا هذا تخييل والا فكيف تصحح انك
ترى في العالم شيئا او تثق منه تمام الخبر رسالة ابي جهل الى رسول الله صلى الله عليه واله
لما هاجر الى المدينة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد العسكري صلوات الله
عليه وهي ان قال يا محمد ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت
بك الى يثرب وانها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها
على اهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما ارى ذلك الا وسيؤول الى ان
تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد اثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم
بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك فيلجئه
الى مساعدتك ومظافرتك خوفه لئلا يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك
ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك او يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك
ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم
لك واتوا على عيالاتهم واموالهم بالسبي والنهب كما ياتون على اموالك وعيالك
وقد اعذر من انذر وبالغ من اوضح قال فاديت هذه الرسالة الى رسول الله صلى
الله عليه واله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار من يهود
بني اسرائيل وهكذا امر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من
هناك من الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه واله للرسول قد اطريت مقالتك
واستكملت رسالتك قال بلى فقال صلى الله عليه واله فاسمع الجواب ان ابا جهل

بالمكاره

بالمكاره والعطب يتهددني ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله
اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب عليه بعد ان ينصره الله
عز وجل ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك
الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسع
وعشرين يوما وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة و
شيبة والوليد وفلان وفلان ذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل
منكم سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء الثقيل ثم نادى صلى الله عليه واله
جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود وسائر الاخلاط وقال لهم الا تحبون ان اريكم مصرع
كل واحد من هؤلاء هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر
لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغير ولا
تتقدم ولا تتاخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلم يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي
بن ابي طالب عليه السلام وحده وقال نعم بسم الله فقال الباقون نحن نحتاج الى مركوب والات
ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه
واله لسائر اليهود فانتم ماذا تقولون قالوا نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا
في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا نصب عليكم
في المسير الى هناك اخطوا خطوة واحدة فان الله عز وجل يطوي الارض لكم
ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وجميع المؤمنين الحاضرين معه صدق رسول الله صلى الله عليه واله فلنتشرف
بهذه الاية وقال الكافرون والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذاب لينقطع عذر
محمد وتصير دعواه حجة واضحة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطى القوم خطوة ثم الثانية
فاذا هم عند بئر بدر فتعجبوا فجاء رسول الله صلى الله عليه واله فقال اجعلوا البئر العلامة
واذرعوا من عندها كذا وكذا ذراعا فذرعوا فلما انتهوا الى اخرها قال هذا مصرع
ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم
قال اذرعوا من البئر من الجانب الاخر ثم من جانب اخر كذا وكذا ذراعا وذراعا وذكر اعداد
الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه واله هذا مصرع

عتبه وذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمّا تمام
سبعين رجلا منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر السبعين منهم باسمائهم
واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا بلى قال ان ذلك لحق كائن
بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء
حتما لازما تمام الخبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا معشر المسلمين واليهود
اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه واله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال
رسول الله صلى الله عليه واله الكتابة اذكر لكم فقالوا يا رسول الله فاين الدوات والكتف
فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم
من هذه القصة في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معشر
المسلمين تاملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقراوه فتاملوها واذا في كم كل واحد
منهم صحيفة قراها واذا فيها ذكر ما قال رسول الله صلى الله عليه واله في ذلك سواء
لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر فقال اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم
وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور
كلها ببدر كما قال صلى الله عليه واله لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتاخر فقبل
المسلمون ظاهرهم ووكلوا باطنهم الى خالقهم تم الخبر **احتجاجه صلوات الله عليه
واله على اليهود في جواز نسخ الشرايع وفي غير ذلك بالدليل والحجج** قال ابو محمد الحسن
بن علي العسكري عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه واله بمكة امره الله تعالى ان يتوجه
نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل
البيت المقدس كيف كان فكان رسول الله صلى الله عليه واله يفعل ذلك طول مقامه
بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس
استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة
اليهود يقولون والله ما يدري محمد صلى الله عليه واله كيف يصلي حتى صار يتوجه الى
قبلتنا وياخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه واله
لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله

فقابلوها في كتبهم فوجدوها كما كتبها للملئكة ولا تزيد ولا تنقص

عليه واله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تاذيت بما يتصل بي
من قبل اليهود من قبلتهم فقال له جبرئيل فسئل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن
طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرء
يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد
الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الايات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله تعالى باحسن الجواب فقال تعالى قل لله المشرق
والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول من جانب الى جانب آخر كتحويله من جانب الى
جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو اعلم بمصلحتهم وتؤديهم طاعتهم
الى جنات النعيم وقال ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه
واله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة
ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق
باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون
الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل ذلك كان حقا وهذا حق
يقول الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا
عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم
في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير
الله في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لقد تركتم
العمل في يوم السبت ثم عملتم بعده ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده
افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف
شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق
فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة
الكعبة في وقته حق فقالوا له يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة
الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما بدا له
عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا
يستحدث رايا بخلاف المتقدم جل عن ذلك الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله

صلى الله عليه واله ايها اليهود اخبروني عن الله عز وجل اليس يُمرِض ثم يُصحّ ويصح ثم يمرض
اَبَدَا لَهُ في ذلك اليس يحيي ويميت ثم يميت ويحيي اَبَدَا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك الله تَعَبَّدَ نبيه محمدا صلى الله عليه واله بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبّده
بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشتاء في اثر
الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك
لم يبد له في القبلة قال ثم قال اوليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب
الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حين امركم
بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه واله فكذلكم الله
تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه في شيء ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح اخر يعلمه بشيء اخر
فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم يعني اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون
منه الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى
والله رب العالمين كالطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا
لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال
الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان هوى
اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبعي محمد من مخالفيه باتباع القبلة التي
كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا صلى الله عليه واله فيما يكرهه فهو يصدقه
ويوافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله انما كان التوجه الى بيت
المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان لله ان يتعبد بخلاف
ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفته هواه وقال ابو محمد عليه السلم قال جابر بن عبد الله
الانصاري سال رسول الله صلى الله عليه واله عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي
تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عنها
بما فاجابه عنها رسول الله صلى الله عليه واله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد

وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب

فكذلك

من مخالفيه

من ياتيك

14

من ياتيك بهذه الاخبار عن الله عز وجل قال جبرئيل فقال لو كان غيره ياتيك
بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عليه السلم عدونا من بين الملئكة فلو كان ميكائيل او غيره
سوى جبرئيل ياتيك بها لآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله ولم اتخذتم جبرئيل
عدوا قال لانه ينزل بالبلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل وميكائيل
ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه واله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب
جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله
بقبض ارواح الخلق ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه
لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون
وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه
لا يعادي احدهما الا من عادا الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر
فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن
احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه
يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملئكته وخيار خلقه منه براء و
قال ابو محمد عليه السلم كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على
قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه الى تمام الايتين ما كان من اليهود اعداء الله
من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وما كان من اعداء الله النصاب من قول اسوء منه
في الله وفي جبرئيل وميكائيل وساير ملئكة الله اما ما كان من النصاب فهو ان رسول الله
صلى الله عليه واله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلم الفضايل التي خصه الله عز وجل
بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله عز وجل
ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل
في انه عن يمين علي عليه السلم الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا
يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل
الذي خلفه بالخدمة وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف
من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله

الادوية الكريهة

قل من كان عدوا لله

في كل

يقول فى بعض احاديثه ان الملئكة اشرفها عند الله اشدها حبًّا لعلى بن ابى طالب
عليه السلم حبًّا وان قسم الملئكة فيما بينها والذى شرّف عليًّا على جميع الورى بعد محمد
المصطفى ويقول مرة ان ملئكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤية على بن ابى طالب
كاشتياق الوالدة المشفقة الى ولدها البارّ الشفيق اخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم
فكان هؤلاء النصّاب يقولون الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملئكة كل ذلك
تفخيم لعلى بن ابى طالب وتعظيم لشانه ويقول الله تعالى لعلى خاصّ من دون سائر الخلق
برئنا من رب ومن ملئكة ومن جبرئيل ومن ميكائيل هم لعلى بعد محمد مفضّلون وبرئنا
من رسل الله الذين هم لعلى بعد محمد مفضّلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود اعداء
الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبى الذى ياتى فى اخر الزمان فقال صلى
الله عليه واله تنام عينى وقلبى يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرنى يا محمد الولد يكون م
من الرجل او من المراة فقال النبى صلى الله عليه واله اما العظام والعصب والعروق فمن
الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد
يشبه اعمامه وليس فيه من شبه اخواله شئ ويشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه شئ فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اذا اعلت النطفتين لم يولد له اى اذا احمرت وكدرت فاذا
كانت صافية ولد له فقال صدقت يا محمد ثم قال اخبرنى عن ربك ما هو فنزلت قل هو
الله احد الى اخرها فقال ابن صوريا صدقت يا محمد بقيت خصلة ان قلتها امنت
بك واتبعتك قال ما هى قال اى ملك ياتيك بما تقوله عن الله عز وجل قال جبرئيل عليه السلم
قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملئكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل ياتى بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذى ياتيك امنا بك لان ميكائيل
كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسى
رضى الله عنه وما بال عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك
علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصّر وفى
زمانه فاخبرنا بالخبر الذى يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت
فلما بلغنا ذلك الخبر الذى يكون فيه هلاك بيت المقدس بعثنا اوايلنا رجلا من اقوياء

الشفيقة

بالحنين

الحنين

بنى اسرائيل وكان فاضلهم نبيا كان يعدّ من انبيائهم يقال له دانيال فى طلب بخت نصّر
ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه فى ذلك فلما انطلق فى طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا
مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا
ان كان ربكم هو الذى امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى
اى شئ تقتله فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوى بخت نصّر
وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل عليه السلم
فقال سلمان يا ابن صوريا فبهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوايلكم
كيف بعثوا من يقتل بخت نصّر وقد اخبر الله تعالى فى كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب
بيت المقدس ارادوا تكذيب انبياء الله فى اخبارهم او اتهموهم فى اخبارهم او صدّقوهم
فى الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجّهوه الا كفارا بالله
ثم واى عداوة تجوز ان تعتقد لجبرئيل وهو يصدّه عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن
تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان الفارسى فاذا لا تثقوا بشئ مما فى التورية من الاخبار
عما مضى وعما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى
وهرون عن النبوة وابطل فى دعواهما ولعل كل ما اخبركم به انه يكون لا يكون وما اخبركم
انه لا يكون لعله يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله
كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعّد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء
ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره
عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فانى اشهد انه من كان
عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما
فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله عليه قل من كان عدوا لجبرئيل
فى مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضايل على ولى الله من عند الله فانه
نزله فان جبرئيل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله تعالى اى بامره مصدقا لما بين يديه
من ساير كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمومنين بنبوة محمد وولاية على ومن
بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين

لاتثقوا

وابطلا

الطاهرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله يا سلمان ان الله صدق قيلك
ووافق رايك وان جبرئيل عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان
فى ودادك ووداد على اخيك ووصيك وصفيك وهما فى اصحابك كجبرئيل وميكائيل
فى الملائكة عدوان لمن ابغض احدهما ووليان لمن والاهما ووالى محمدا وعليا عدوان لمن
عادى محمدا وعليا واوليائهما ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما تحبهما ملائكة السموات
والحجب والكرسى والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلى وموالاتهما لاوليائهما ومعاداتهما
لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة وقال ابو محمد الحسن العسكرى عليه السلم
لما نزلت هذه الاية ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة فى حق اليهود
والنواصب فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه واله فقال جماعة
من رؤسائهم وذوى الالسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعى على قلوبنا ما الله
يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسى الفقراء فقال رسول الله
صلى الله عليه واله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله تعالى واما ما اريد به
الرياء والسمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه واله واظهار الغنى له والتمالك والتشرف
عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا
يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولتفريق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم نؤمل به من الله الثواب الاجل الاجسم فاقل
احوالنا انك تساوينا فى الدعاوى فاى فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله
عليه واله يا اخوة اليهود ان الدعاوى يتساوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله و
دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول
الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التى
لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع عن موجبها ولو ذهب محمد يريكم اية من عنده
لشككتم وقلتم انه متكلف مصنوع محتال فيه معمول او متواطئ عليه واذا اقترحتم انتم
فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معمول او متواطئ او متاتى له بحيلة او مقدمات
فما الذى تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدنى ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع
معاذير الكافرين منكم ويزيد فى بصائر المؤمنين منكم قالوا لقد انصفتنا يا محمد فان وفيت

بما وعدت

بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع عن دعواك للنبوة وداخل فى
غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عن ما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك
فيما ترومه من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه واله الصدق ينبئ عنكم
لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسالون فقالوا له يا محمد زعمت
انه ما فى قلوبنا شئ من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة فى ابطال الباطل
واحقاق الحق وان الاحجار الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا
فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك
فانت المحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم
بانك المبطل فى دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه واله نعم
هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لى عليكم فخرجوا الى اوعر جبل راوه فقالوا
يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه للجبل انى اسالك بجاه
محمد واله الطيبين الطاهرين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية
من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل
وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم تاب الله على ادم وغفر خطيئته
واعاده الى مرتبته وبحق محمد واله الطيبين الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم
رفع ادريس فى الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه
على هؤلاء اليهود فى ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم فى جحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك
الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة
لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجيرا واشهد ان هؤلاء
كاذبون عليك فيما يقذفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله
واسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتى فيما التمسه منك بجاه محمد واله الطيبين الذين
بهم نجا الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابرهيم وجعلها بردا وسلاما
ومكنه فى جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك
الارض اجمعين وانبت حواليه من الاشجار الخضرة النضرة والنزهة وغمر ما حوله من
انواع النور مما لا يوجد الا فى فصول اربعة من جميع السنة قال الجبل بلى اشهد لك يا محمد

بقدلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا وخنازير لفعل
او يجعلهم ملئكة لفعل او يقلب النيران جليدا او الجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى
الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل ويصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد
كلها صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل السماء والارض طوعك والجبال والبحار
تتصرف بامرك وساير ما خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان
لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقالت اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه قد اجلسنا
مردة من اصحابك خلف صخور من هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندرى
انسمع من الرجال ام من الجبل لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبجبج في عقولهم
فان كنت صادقا فتنح من موضعك هذا الى ذلك القرار وأمر هذا الجبل ان ينقلع
من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين
من ارتفاع سمكه ثم يرتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى
فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق مثله بمواطاة ولا
بمعاونة المموهين المتمردين فقال رسول الله صلى الله عليه واله واشار الى حجر فيه قدر
خمسة ارطال وقال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك
قال فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا الجزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه
الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه واله
فيما ذكره عن قلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال
عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه واله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك
ويوهمك ان الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت عليك في الجبل فتباعد رسول الله
صلى الله عليه واله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل وقال يا ايها الجبل بحق محمد واله
الطيبين الطاهرين الذين بجاههم ومسالة عباد الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا
صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هايلة في
قوم صالح حتى كانوا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي
هذه ووضع يده المباركة على الارض بين يديه قال فتزلزل الجبل وصار كالقارح الهملاج
حتى دنى من اصبعه اصله فلزق بها ووقف ونادى ها انا سامع لك مطيع يا رسول الله رب العالمين

وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ان هؤلاء اقترحوا على ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط
اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل
اتامرني بذلك يا رسول رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه واله نعم فانقطع الجبل
نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله و
اصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذى ترون دون معجزات موسى عليه السلم
الذى تزعمون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن
هذا محيص وقال اخرون منهم هذا رجل مبخوت مؤتى له والمبخوت تتاتى له العجايب
فلا يغرنكم ما تشاهدون فناديهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة
موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة
فوقكم انما تاتى لك لانك مبخوت مؤتى لك ياتيك جدك بالعجايب فلا يغرنا ما نشاهده
فالقمتهم الجبال والصخور بمقالتها ولزمتهم حجة رب العالمين وعن معمر بن راشد قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اتى يهودى الى رسول الله صلى الله عليه واله فقام بين
يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودى ما حاجتك فقال انت افضل ام موسى بن عمران
النبى الذى كلمه الله عز وجل وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال
له النبى صلى الله عليه واله انه يكره للعبد ان يزكى نفسه ولكنى اقول ان ادم عليه السلم لما اصاب
الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما غفرت لى فغفرها الله تع
له وان نوحا عليه السلم لما ركب في السفينه وخاف الغرق قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد
لما انجيتنى من الغرق فنجاه الله عز وجل وان ابرهيم عليه السلم لما القى في النار قال اللهم
انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما انجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى
عليه السلم لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم انى اسئلك بحق محمد وال محمد لما
امنتنى فقال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا يهودى ان اخى موسى عليه السلم
لو ادركنى ثم لم يؤمن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودى ومن ذريتى
المهدى اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلم لنصرته فيقدمه ويصلى خلفه وعن ابن
عباس رضى الله عنه قال خرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا

الكاهن الكذاب حتى نبصق في وجهه ونبكته به فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون
رسولا وآدم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلم فقال النبي صلى الله عليه واله
لعبد الله بن سلام التورية بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتورية فقالت اليهود ادم خير منك
لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه واله ادم النبي
ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم قالت اليهود وماذاك قال صلى الله عليه واله
ان المنادي ينادي كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله ولم يقل ادم رسول الله ولواء الحمد بيدي يوم القيمة وليس بيدم ادم فقالت اليهود
صدقت يا محمد وهو مكتوب في التورية قال هذه واحدة فقالت اليهود موسى خير منك
قال النبي صلى الله عليه واله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك
بشيء فقال النبي صلعم لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال هو قوله
عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله لنريه وحملت على جناح جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش
اني انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم
ورايته بقلبي وما رايته بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد
وهو مكتوب في التورية قال رسول الله صلى الله عليه واله هذه اثنتان قالوا نوح خير
منك قال النبي صلعم ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فجرت على الجودي فقال النبي صلعم
ولقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وماذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا
في السماء مجراه من تحت العرش وعليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة
حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك
خير لي ولامتي وذلك قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التورية هذا خير من ذلك فقال النبي صلعم هذه ثلثة قالوا ابرهيم خير منك قال ولم
ذاك قالوا لان الله عز وجل اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه واله ان كان ابرهيم
خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولم سميت محمدا قال سماني الله محمدا وشق اسمي من اسمه
هو المحمود وانا محمد وامتي الحامدون على كل حال قالت اليهود صدقت يا محمد هذا مكتوب

واسجد له ملائكته

في التورية

في التورية هذا خير من ذلك قال النبي صلعم هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال
ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين
ليحملوه فامر الله عز وجل جبرئيل ان اضرب بجناحك الايمن وجوه الشياطين والقهم في النار
فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلعم لقد اعطيت انا افضل من
ذلك قالوا وما هو قال عليه السلم اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايع شديد
الجوع فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة
جدي مشوي وفي كمها شيء من سكر فقالت الحمد لله الذي منحك السلامة واعطاك
النصر والظفر على الاعداء واني قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من
غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولاشوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلعم فنزلت
عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي فاستوى
على اربع قوايم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير
من ذلك قال النبي صلعم هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال في
هاتوا قالوا سليمن خير منك قال ولم ذلك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين
والانس والجن والطير والرياح والسباع فقال النبي صلعم فقد سخر الله تعالى لي البراق و
هو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه الادمي
وحوافرها مثل حوافر الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وهي فوق الحمار ودون البغل
وسرجه من ياقوتة حمراء وركابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب
عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا
الله وحده لا شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب
في التورية هذا خير من ذاك يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلعم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين
عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقللهم فقال وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في
سني هذه القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان في الجنة
عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على
كتبهم الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وتحريم بعض ما احلوا من ذلك وان

كتب الانبياء

موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعم قال لمن اعتدى منهم
كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال
الله عز وجل اُحِلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم
لا تاكلونها ثم ان الله عز وجل صلى علىّ في كتابه العزيز قال ان الله وملئكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم وصفني الله عز وجل بالرافة
والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وانزل الله تعم ان لا يكلمونى حتى يتصدقوا بصدقة وما كان
ذلك لنبي قط قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدى نجويكم صدقة ثم وضعها عنهم بعد ان افترضها عليهم برحمته ومنّه
وعن ثوبانٌ قال ان يهوديا جاء الى النبي صـ فقال يا محمد اسالك فتخبرني فركضه
ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال اليهودى لا ادعوه الا بما سمّاه اهلُهُ
فقال ارايت قوله عز وجل يوم تبدّل الارض والسموات فاين الناس يومئذ قال
في الظلمة دون المحشر قال فما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت
قال فما طعامهم على اثر ذلك قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل
قال صدقت يا محمد افلا اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبيٌ مرسل قال وما هو قال
عن شبه الولد اباه وامه قال عليه السلم ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرءة اصفر
رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل يشبه اباه
ومن قبل ذلك يكون الشبه فاذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن
الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صـ والذى نفسي بيده ما كان
عندى فيه شيء مما سالتني عنه حتى انبأنيه الله عز وجل في مجلسي هذا على لسان
اخي جبرئيل عليه السلم

ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه واله من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله صلى الله عليه واله ليلة العقبة

قال ابو محمد العسكرى عليه السلم لقد رامت الكفرة الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله صـ
على العقبة ورام من بقى من مردة المنافقين بالمدينة قتل على ابن ابي طالب عليه السلم فما
قدروا على مغالبة ربهم وحملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه واله في على لما

فخّم من امره وعظّم من شانه من ذلك انه لما خرج من المدينة وقد كان خلّفه عليها
وقال له ان جبرئيل اتانى وقال لى يا محمد ان العلى الاعلى يقرء عليك السلام ويخصك
بالتحية والاكرام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم على او تقيم انت ويخرج على
لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعنى
فيهما وعظيم ثوابه غيرى فلما خلّفه اكثر المنافقون الاقاويل فيه وقالوا ملّه وسئمه
وكره صحبته فتبعه على حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما اشخصك يا على عن مركزك قال بلغنى عن الناس كذا وكذا فقال له اما
ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى فانصرف على عليه السلم
الى موضعه فدبروا عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة
قدر خمسين ذراعا ثم غطّوها بخُصّ رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر
ما غطّوا به الخص وكان ذلك على الطريق الذى لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته
في الحفيرة التى قد عمقوها وكان ما حوالى المحفور ارض ذات حجارة ودبروا على انه
اذا وقع مع دابته في ذلك كبسوه بالحجارة حتى يقتلوه فلما بلغ على عليه السلم قرب المكان
لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد
حُفر لك هٰهنا ودُبّر عليك الحتف وانت اعلم فلا تمرّ فيه فقال له على عليه السلم
جزاك الله من ناصح خيرا كما تُدبّر تدبيرى فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل
وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال له على
عليه السلم سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا
ربك عز وجل قد متّن الارض وصلّبها ولأم حفرها وجعلها كساير الارض فلما
جاوزها على عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب
العالمين اجازك على هذا المكان الخاوى فقال له امير المؤمنين على عليه السلم جازاك الله
بهذه السلامة عن نصيحتك التى نصحتنى بها ثم قلب وجه الدابة الى ما يلى كفلها و
القوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه قال لهم اكشفوا عن هذا المكان
فكشفوا عنه فاذا هو خاوٍ ولا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع
والتعجب مما راوا فقال على عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندرى فقال لهم

على عليه السلم لكن فرسي هذا يدري وقال للفرس يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا
فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان
ينقض ما يروم جهال الخلق ابرامه فالله تعالى هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا
يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بمواطاة من اربعة وعشرين رجلا
مع رسول الله صلى الله عليه واله في طريقه ثم دبروا هم على ان يقتلوا رسول الله صلى الله
عليه واله على العقبة والله تعالى من وراء حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار
بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلم بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث اليه رسولا
مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق
فلا يهمنكم هذا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه واله من العقبة التي بازائها فضائح
المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين
يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله تعالى عنه من الطافه وعجايب معجزاته بكذا و
كذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلم
وكشف عنه فرايت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل
له كاتب بهذا وارسل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله الى رسوله صلى الله
عليه واله اسرع وكتابه اليه اسبق فلم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه واله [جبرئيل] قال علي عليه السلم
على باب المدينة ان مع رسول الله صلى الله عليه واله سيكيدونه ويدفع الله تعالى عنه فلما
سمع الاربعة والعشرون من اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه واله في امر علي عليه السلم قال بعضهم لبعض
ما امهر محمدا بالمخرقة وان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان
عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطئنا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر وقلبه
الحضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله ما لبث
عليا بالمدينة الا حينه ولا اخرج محمدا ههنا الا حينه وقد هلك علي وهو
ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون
اسكن لقلبه الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنوه على سلامته علي من الورطة
التي رامها اعداؤه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملئكة الله المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وهل شرفت الملئكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها

لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل
ونجاسات الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملئكة وهل امر الله تعالى الملئكة بالسجود
لادم الا لما كانوا قد وضعوا في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا
عنها الا وهم يعنون انهم افضل منهم في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد
الله ان يعرفهم انهم قد اخطئوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق ادم وعلمه الاسماء
كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر ادم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم عليهم
ثم اخرج من صلب ادم ذريته منهم الانبياء والرسل والائمة والخيار من عباد الله افضلهم
محمد ثم ال محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد فعرف الملئكة
بذلك انهم افضل من الملئكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض
يعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في
طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين
جورة قاهرين وصعوبة في المسالك وفي المضايق والمخاوف والاجزاع والجبال و
التلال لتحصيل اقوات الانفس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل
ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين
ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب
فيهم من شهوات الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة والفخر والخيلاء
ومقاسات العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم
واستهوائهم ودفع ما يكابدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله وسماع
الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقواتهم والهرب
من اعداء دينهم او الطلب لمن ياملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله
عز وجل يا ملئكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة
الطعام تحفزكم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس
في ملكوت سمواتي وارضي شغل في اغواء ملئكتي الذين قد عصمتهم منهم يا
ملئكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الافات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحتملوا واكتسب من القربات الي ما لم تكتسبوا فلما عرف الله

ملكته فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم السلم واحتمالهم في جنب محبة ربهم
ما لا تحتمله الملكة ابان بني ادم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال فلذلك فاسجدوا
لادم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلايق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم عليه السلم
انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له مبجلا ولا
ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم بالسجود له
كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وساير
المكلفين من شيعتنا ان يسجد والمن توسط في علوم وصي محمد رسول الله صلى الله
عليه واله ومحض وداد خير خلق الله علي بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا
في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله
ثم قال رسول الله صلعم عصى الله ابليس فهلك لما كانت معصيته بالتكبر على ادم وعصى
الله ادم باكل الشجرة فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته الكبر على محمد واله الطيبين
وذلك ان الله تعالى قال له يا ادم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع
لك بامري وعظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة و
عظمتني بالتواضع لمحمد وال محمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة فادعني
بمحمد واله الطيبين الطاهرين لذلك فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا
اهل البيت ثم ان رسول الله صلعم امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى
الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلعم ثم امر
حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر لمن يمر به ويخبر رسول الله صلعم امره ان يتشبه
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني اخاف
ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك
يحس بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني
فيقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه واله انك اذا بلغت من اصل العقبة فاقصد
اكبر صخرة هناك الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه واله يامرك
ان تنفرجي لي حتى ادخل جوفك ثم انه يامرك ان تنفرج فيك فرجة ابصر منها المارين
ويدخل علي منها الروح لئلا اكون من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله

رب العالمين فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون
على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رايتموه ههنا كائنا من كان
فاقتلوه لئلا يخبر محمدا انهم قد راوه ههنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة
الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان
الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم قال فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن
الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون
الان ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها
هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك يوصله الله تعالى
من قريب او بعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل
حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق الان الى رسول الله صلعم فاخبره
بما رايت وسمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان راني القوم يقتلوني
مخافة على انفسهم من غميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي
واوصل اليك الروح من الثقبة التي احدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبي
الله وينقذك من اعداء الله فنهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة بقدرة
الله عز وجل فحوله الله طايرا فطار في الهوا محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلعم
ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلعم بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله
عليه واله اوعرفتهم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم
بجمالهم فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا احدا احدروا اللثام فرايت وجوههم
وعرفتهم باعيانهم واسمائهم وهم فلان وفلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال
رسول الله صلى الله عليه واله تثبت يا حذيفة اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر
هؤلاء ولا الخلق اجمعون ان يزيلوه ان الله تعالى بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار و
توكلوا على الله فاذا جزنا الثنية الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعونا فصعد رسول
الله صلى الله عليه واله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان رضي الله عنهما احدهما
اخذ بخطام ناقته يقودها والاخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على جمالهم

ورجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة
في دباب فدحرجوها من فوق العقبة لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه واله
وتقع بهم في المهوى الذى يهول الناظر اذا نظر اليه من بعده فلما قربت الدباب من ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء الا صار كذلك
وناقة رسول الله صلى الله عليه واله كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات
التى كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله لعمار اصعد الجبل فاضرب
بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها ففعل ذلك عمار فنفرت رواحلهم
بهم وسقط بعضهم وقال فمنهم من انكسرت عضده ومنهم من انكسرت رجله
ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما جبرت واندملت بقيت
عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله في حذيفة
وامير المؤمنين عليهما السلام انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل الجبل
ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه واله وكفى الله رسوله امر من قصد
له وعاد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة سالما فكسى الله الذل والعار
من كان قعد عنه والبس الخزى من كان دبر عليه وعلى علي عليه السلم بما دفع الله عنه احتجاج
النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية علي بن
ابي طالب عليه السلم ومن بعده من ولده من الائمة المعصومين عليهم السلم حدثني السيد العالم
العابد ابو جعفر مهدى بن ابي الحرب الحسيني المرعشي رحمه قال اخبرني الشيخ ابو علي
الحسن بن الشيخ السعيد ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضه قال حدثني الشيخ
السعيد الوالد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد هرون
بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوري قال
اخبرنا ابو محمد العلوي من ولد الافطس وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا
محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة
وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن ابي جعفر محمد
بن علي عليهما السلم انه قال لما حج رسول الله صلى الله عليه واله من المدينة وقد بلغ جميع

قصده بالسوء وعاداه

الشرايع

الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك
السلام ويقول لك انى لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد
حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية
والخلافة من بعدك فانى لم اخل ارضى من حجة ولن اخليها ابدا فان الله جل ثناؤه يامرك
ان تبلغ قومك فرائض الحج وتحج ويحج معك من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف
والاعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم
من ذلك على مثال الذى اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادى
رسول الله صلى الله عليه واله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه واله يريد الحج وان يعلمكم من
ذلك مثل الذى علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره
فخرج صلى الله عليه واله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظر واما يصنع فيصنعوا
مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه واله من اهل المدينة واهل الاطراف
والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلم السبعين
الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون عم فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ
رسول الله صلى الله عليه واله البيعة لعلي عليه السلم بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلم
فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين
مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلم ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لابد منه ولا
عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد ما عندك من ايات الانبياء عليهم السلم
فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس
علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذى
واثقتهم به وعهدى الذى عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي بن ابي طالب عليه السلم فانى لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي
ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدى واتمام ديني ونعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك
انى لا اترك ارضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدى ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي

وصيك واعهد اليهما

ورضيت لكم الاسلام دينا

البالغة على خلقي مقرونٌ طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي
فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علماً بيني وبين خلقي من
عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك ببيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته
دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد
عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك اليّ ومستقدمك على تخشّى
رسول الله صلى الله عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية
لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه انفسهم لعلي عم من العداوة والبغضاء وسأل جبرئيل عم
ان يسأل ربه العصمة من الناس ثم انتظر ان يأتيه جبرئيل عم بالعصمة من الناس من الله جل
اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فأتاه جبرئيل عليه السلم في مسجد الخيف فامره بان
يعهد عهده ويقيم عليا علما للناس ولم يأته بالعصمة من الله عز وجل بالذي اراد حتى
بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة فأتاه جبرئيل عليه السلم وامره بالذي اتاه فيه من قبل الله ولم
يأته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلم
قال فرحل النبي فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل عم على خمس ساعات
مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في امر علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوايلهم قريبا من الجحفة
فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا
للناس علما ويبلغهم ما انزل الله تعم في علي عليه السلم واخبره بان الله عز وجل قد عصمه
من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه وآله عند ما جاءته العصمة مناديا ينادي في
الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر وتنحى عن يمين الطريق
الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عم عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقمّ ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف
على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلعم
فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعم واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا
في تفرده وجلّ في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع

الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات
وجبار الارض والسموات قدوس سبوح رب الملئكة والروح متفضل على جميع من
براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل
شيء رحمته ومنّ عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوه من عذابه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له
الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله
شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل
عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه
من معاينته ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد
بانه الله الذي ملأ الدنيا قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا
مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت له في تدبيره صور ما ابتدع
على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت
وبرأها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي
لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته
وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر
كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل
جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي
ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويؤتي له الملك
وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة
والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين
هو العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل خلق
ان يشكره ويحمده واحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به و
بملئكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه

رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على
نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي
منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم
ابلغ ما انزل الي في علي فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك يعني في الخلافة لعلي بن ابي طالب عليه السلم وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله الي وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية
ان جبرئيل عليه السلم هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلم ان اقوم في هذا
المشهد واعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من
بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تبارك وتعالى بذلك علي اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة
وهو راكع يريد وجه الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلم ان يستعفي لي عن تبليغ
ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل
المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك قرانا ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان
ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان
ابلغ ما انزل الي ثم تلى عليه السلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله تعالى قد
نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان
وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والكبير والصغير
وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه

مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه من سمع منه فقد غفر الله له ومن اطاعه فقد
تجاوز الله عنه ومن صدقه فقد غفر الله ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه
اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل
هو مولكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي
وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز وجل
ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا
افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في
وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين
معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى
الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله
ورسوله فهو الذي فدى رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه وهو الذي كان مع رسول
الله صلى الله عليه واله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه
فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله
على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه
وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين
والمرسلين وانا خاتم الانبياء والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن
شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك
في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال
معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي
الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد علي قولي هذا ولا يوافقه الا ان
جبرئيل عليه السلم اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي و
غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله
خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله في كتابه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله

معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله
لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذى انا اخذ بيده ومصعده الى وشائل
بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا على مولاه وهو على بن ابى طالب اخى ووصيى
وموالاته من الله عز وجل انزلها على معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولده هم الثقل
الاصغر والقرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى
يردا على الحوض هم امناء الله فى خلقه وحكماؤه فى ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت
الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل
الا انه ليس امير المؤمنين غير اخى هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدى لاحد غيره ثم ضرب
بيده الى عضده فرفعه فكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه واله شال عليا عليه السلم
حتى صارت رجليه مع ركبة رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال معاشر الناس هذا على بن
ابى طالب اخى ووصيى وواعى علمى وخليفتى على امتى وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعى
اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالى على طاعته والناهى عن معصيته وخليفة
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والامام الهادى وقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وبامر الله اقول ما يبدل القول لدى بامر ربى اقول اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على ان الامامة
لعلى وليك عند تبيانى ذلك ونصبى اياه علما بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم
بنعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا وقلت عز من قايل ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين اللهم انى اشهدك وكفى بك شهيدا انى قد
بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه
من ولدى من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم
وفى النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا على انصركم
لى واحقكم بى واقربكم الى واعزكم على والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت اية رضى
الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدء به وما نزلت اية مدح فى القرآن الا فيه وما شهد
الله بالجنة فى هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها فى سواه ولا مدح بها غيره معاشر
الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقى النقى والهادى المهدى نبيكم خير نبى

ووصيكم خير وصى وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبى من صلبه
وذريتى من صلب على عليه السلم معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا
تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلم اهبط الى الارض بخطيئة
واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض
عليا الا شقى ولا يتولى عليا الا تقى ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفى على والله
نزلت سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس قد استشهدت
الله وبلغتكم رسالتى وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور الذى انزل معه من قبل
ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فى مسلوك ثم
فى على عليه السلم ثم فى النسل منه الى القائم المهدى عليه السلم الذى ياخذ بحق الله وبكل حق
هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم انى رسول الله اليكم
قد خلت من قبلى الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر
ثم من بعده ولدى من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم
فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس انه سيكون من بعدى ائمة يدعون
الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس
انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم فى الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين
الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم فى صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة
منهم امر الصحيفة معاشر الناس انى ادعها امامة ووراثة فى عقبى الى يوم القيامة
وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن شهد ولم يشهد
ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغايب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا
واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايه الثقلان
فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن

يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر
الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة
كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس
انه قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين قال الله تعالى
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الى
اخر السورة معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر
والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا
وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي
امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ
صلى الله عليه واله سورة الفاتحة الى اخرها وقال والله في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم
خصت اولئك هم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون
الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق هم العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه انهم المؤمنون
فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر
الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله تعالى فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل
يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون
لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما دخلت امة
لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال
كبير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين
السعير والجنة ان عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من مدحه الله واحبه معاشر الناس الا واني
منذر وعلي هاد وذلك قول الله عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد معاشر الناس اني نبي
وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين

والنفاق الحادون
يقولون سلام عليكم طبتم
الاوصياء

كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل
الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله عز وجل الا انه
الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله
ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه
الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة
ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي
الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم
وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار
به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن
حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده
اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا
غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر
الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة عليهم والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي
وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومنه يخبركم بما تسالون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر
بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة منكم بقبول
ما جئت به عن الله عز وجل في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة من بعده الذين هم
مني ومنه امة قائمة فيهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس كل حلال
دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه
وعوه وافهموه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته

ان الصفا والمروة
استانف
الائمة

فانه امر من الله عز وجل ومنی ولا امر بمعروف ولا نهی عن منکر الا مع امام معصوم معاشر
الناس القران یعرفکم ان الائمة من بعده ولده وعرفتکم انه منی وانا منه حیث یقول الله عز
وجل فی کتابه وجعلها کلمة باقیة فی عقبه وقلت انکم لن تضلوا ما ان تمسکتم بهما معاشر
الناس التقوی التقوی واحذروا الساعة کما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شیء
عظیم اذکروا الممات والحساب والموازین والمحاسبة بین یدی رب العالمین والثواب
والعقاب فمن جاء بالحسنة اثیب ومن جاء بالسیئة فلیس له فی الجنان نصیب معاشر
الناس انکم اکثر من ان تصافقونی بکف واحدة وقد امرنی الله عز وجل ان اخذ من السنتکم
الاقرار بما عقدت لعلی من امرة المؤمنین ومن جاء بعده من الائمة منی ومنه علی ما اعلمتکم
ان ذریتی من صلبه فقولوا باجمعکم انا سامعون مطیعون راضون منقادون لما بلغت
عن ربنا وربک فی امر علی علیه السلم وامر ولده من صلبه من الائمة علیهم السلم نبایعک علی ذلک
بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وایدینا علی ذلک نحیی ونموت ونبعث ولا نغیر ولا نبدل
ولا نشک ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض المیثاق ونطیع الله ونطیعک
وعلیا امیر المؤمنین وولده الائمة الذین ذکرتهم من ذریتک من صلبه بعد
الحسن والحسین اللذین قد عرفتکم مکانهما منی ومحلهما عندی ومنزلتهما
من ربی عز وجل فقد ادیت ذلک الیکم وانهما سیدا شباب اهل الجنة وانهما الاماما[ن]
بعد ابیهما علی وانا ابوهما قبله وقولوا انا اعطینا الله بذلک وایاک وعلیا والحسن
والحسین والائمة الذین ذکرت عهدا ومیثاقا ماخوذا لامیر المؤمنین من قلوبنا
وانفسنا والسنتنا ومصافقة ایدینا من ادرکهما بیده واقر بهما بلسانه ولا نبتغی
بذلک بدلا ولا نری من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وکفی بالله شهیدا وانت
علینا به شهید وکل من اطاع ممن ظهر واستتر وملئکة الله وجنوده وعبیده والله اکبر
من کل شهید معاشر الناس ما تقولون فان الله یعلم کل صوت وخافیة کل نفس فمن
اهتدی فلنفسه ومن ضل فانما یضل علیها ومن بایع فانما یبایع الله عز وجل ید الله فوق
ایدیهم معاشر الناس فاتقوا الله وبایعوا علیا امیر المؤمنین والحسن والحسین والائمة
کلمة طیبة باقیة یهلک الله بها من غدر ویرحم الله من وفا ومن نکث فانما ینکث علی نفسه
الایة معاشر الناس قولوا الذی قلت لکم وسلموا علی علی بامرة المؤمنین وقولوا سمعنا واطعنا

فقولوا باجمعکم

اطعنا

غفرانک

غفرانک ربنا والیک المصیر وقولوا الحمد لله الذی هدانا لهذا وما کنا لنهتدی لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضایل علی ابن ابی طالب صلوات الله علیه
عند الله عز وجل وقد انزلها فی القران اکثر من ان احصیها فی مقام واحد فمن انباکم بها
وعرفکم ایاها فصدقوه معاشر الناس من یطع الله ورسوله وعلیا والائمة الذین ذکر[تهم]
فقد فاز فوزا عظیما معاشر الناس السابقون السابقون الی مبایعته علی بن ابی طالب
وموالاته والتسلیم علیه بامرة المؤمنین اولئک هم الفائزون فی جنات النعیم معاشر
الناس قولوا ما یرضی الله به عنکم من القول فان تکفروا انتم ومن فی الارض جمیعا فلن
یضروا الله شیئا فسیجزی الله الشاکرین اللهم اغفر للمؤمنین والمؤمنات واغضب علی
الکافرین والکافرات والحمد لله رب العالمین فناد[ا]ه القوم باجمعهم نعم سمعنا واطعنا علی
امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وایدینا وتداکوا علی رسول الله صلی الله علیه وآله وعلی علی علیه السلام و
صافقوا بایدیهم فکان اول من صافق رسول الله صلی الله علیه وآله الاول والثانی والثالث والرابع
والخامس وباقی المهاجرین والانصار وباقی الناس علی قدر طبقاتهم وقدر منازلهم
الی ان صلیت المغرب والعتمة فی وقت واحد واوصلوا البیعة والمصافقة ثلثا ورسول
الله صلی الله علیه وآله یقول کلما بایع قوم الحمد لله الذی فضلنا علی جمیع العالمین وصارت المصافقة
سنة ورسما یستعملها من لیس له حق فیها وروی عن الصادق علیه السلام انه قال لما فرغ رسول
الله صلی الله علیه وآله من هذه الخطبة رای فی الناس رجلا جمیلا بهیا طیب الریح فقال تالله ما رایت
کالیوم قط ما اشد ما اکد لابن عمه وانه یعقد عقدا لا یحله الا کافر بالله العظیم
وبرسوله الکریم ویل طویل لمن حل عقده قال فالتفت الیه عمر حین سمع کلامه فاعجبته
هیئته ثم التفت الی النبی صلی الله علیه وآله وقال اما سمعت ما قال هذا الرجل قال کذا وکذا فقال
النبی صلی الله علیه وآله اتدری من ذاک الرجل قال لا قال ذلک الروح الامین جبرئیل علیه السلم فایاک
یا عمر ان تحله فانک ان فعلت فالله ورسوله وملئکته والمؤمنون منک برآء باب

ذکر تعیین الائمة الطاهرین صلوات الله علیهم بعد النبی صلی الله علیه وآله
وعلیهم اجمعین واحتجاج الله تعالی بمکانهم علی کافة الخلق روی ابو بصیر
عن ابی عبد الله الصادق علیه السلم انه قال قال ابی محمد بن علی الباقر علیهما السلم لجابر بن عبد الله الانصاری
ان لی الیک حاجة متی یخف علیک ان اخلو بک فاسالک عنها فقال له جابر فی ای الاحوال

فان الله غنی عن العالمین

واوصلوا

احببت فخلا به ابى فى بعض الاوقات وقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يدى امى
فاطمة عليها السلم وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله انى
دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة
الحسين عليه السلم فرايت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه
نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فى يدك فقالت يا جابر
هذا اللوح اهداه الله تع الى رسول الله صلعم فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء
الاوصياء من ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال يا جابر ان تعرضه على قال نعم
فاعطتنيه امك فاطمة عليها السلم فقراته واستنسخته قال الصادق عليه السلم فقال له ابى الباقر
فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى
صحيفة من ورقة وقال يا جابر انظر فى كتابك لاقرا عليك فنظر جابر فى نسخته وقراه
ابى فما خالف حرف حرفا قال جابر فاشهد بالله انى هكذا رايت فى اللوح مكتوبا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم العليم لمحمد نبيه ورسوله ونوره
وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى
واشكر نعمائى ولا تجحد آلائى فانى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين
وديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلى وخاف غير عدلى عذبته عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل ثم انى لم ابعث نبيا
فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء
وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وسبطيك الحسن
والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا
خازن علمى واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد و
ارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتى التامة معه وحجتى البالغة عنده بعترته
اثيب واعاقب اولهم على سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبيه جده
المحمود محمد الباقر لعلمى والمعدن لحكمتى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه
كالراد على حق القول منى لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه فى اشياعه وانصاره واوليائه
وانتجبت بعده موسى واتيح بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضى لا ينقطع

وحجتى

وحجتى لا تخفى وان اوليائى لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتى ومن غير آية
من كتابى فقد افترى على وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى موسى
وحبيبى وخيرتى الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائى على وليى وناصرى
ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة
التى بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقى حق القول منى لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته
من بعده ووارث علمه فهو معدن علمى وموضع سرى وحجتى على خلقى جعلت الجنة
مثواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على
وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن لعلمى
الحسن العسكرى عليه السلم ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر
ايوب سيذل اوليائى فى زمانه وتتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك
والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم
ويفشوا الويل والرنة فى نسائهم اولئك اوليائى حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس
وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع فى دهرك الا هذا
الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله عن على بن ابى حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عم عن ابيه
عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنى جبرئيل عليه السلم عن رب
العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدى وان محمدا عبدى ورسولى
وان على بن ابى طالب وليى وخليفتى وحجتى وان الائمة الاطهار من ولده حججى ادخله
الجنة برحمتى ونجيته من النار بعفوى وابحت له جوارى واوجبت له كرامتى واتممت عليه
نعمتى وجعلته من خاصتى وخالصتى ان نادانى لبيته وان دعانى اجبته وان سالنى
اعطيته وان سكت ابتداته وان اساء رحمته وان فر منى دعوته وان رجع الى قبلته وان
قرع بابى فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدى او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا
صلى الله عليه وآله عبدى ورسولى او شهد بذلك ولم يشهد ان على بن ابى طالب
خليفتى او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة الاطهار من ولده حججى فقد جحد نعمتى
وصغر عظمتى وكفر بآياتى وكتبى ان قصدنى حجبته وان سالنى حرمته وان نادانى لم اسمع

ندامة وان دعانى لم استجب دعاءه وان رجانى خيبته وذلك جزاؤه منى وما انا بظلام للعبيد

فقام جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد على

بن ابى طالب قال الحسن والحسين عليهما السلم سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين فى

زمانه على بن الحسين ثم الباقر محمد بن على وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه منى السلام ثم

الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا على بن موسى ثم التقى الجواد محمد بن

على ثم النقى على بن محمد ثم الزكى الحسن بن على ثم ابنه القائم بالحق مهدى امتى محمد بن الحسن

صاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الذى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت

جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائى واوصيائى واولادى وعترتى من اطاعهم فقد اطاعنى

ومن عصاهم فقد عصانى ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرنى بهم يمسك الله عز

وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وروى

عن النبى صلى الله عليه واله انه قال لعلى بن ابى طالب عليه السلم يا على لا يحبك الا من طابت

ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر

فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله فقد علمنا علامة خبث الولادة والكافر

فى حيوتك ببغض على وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعد وفاتك اذا اظهر

الاسلام بلسانه واخفا مكنون سريرته فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابن مسعود ان على بن ابى طالب

امامكم بعدى وخليفتى عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناى امامكم بعده وخليفتى

عليكم ثم التسعة من ولد الحسين عليه السلم واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائى عليكم تاسعهم

قايم امتى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته

ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر

واحدا منهم فقد انكرنى ومن انكرنى فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدنى

ومن جحدنى فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتى وطاعتى طاعة الله عز وجل

ومعصيتهم معصيتى ومعصيتى معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك ان تجد فى نفسك

حرجا مما قضيت فتكفر فوعزة ربى ما انا متكلف ولا ناطق عن الهوى فى على والائمة من ولده

ثم قال صلى الله عليه واله وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائى وائمة امتى

بعدى وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم

بحجتك اما ظاهرا مشهورا وخائف مغمورا لئلا يبطل دينك وحججك وبيناتك ثم قال

صلى الله عليه واله يا ابن مسعود قد جمعت لكم فى مقامى هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان

تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى والاخبار فى هذا المعنى متواترة لا تحصى

كثرة ذكر ناطرفا منها جلاء للابصار وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة لقوم ينصفون

ذكر طرف ما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من التحاج والحجاج فى امر الخلافة من قبل من استحقها ومن

لم يستحق والاشارة الى شئ من انكار من انكر على من تامر على امير المؤمنين عليه السلم امره وكيد من كاده

من قبل ومن بعد عن ابى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى ره باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن

ثقة ان النبى صلى الله عليه واله خرج فى مرضه الذى توفى فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل

بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهى الصلوة التى اراد التخلف عنها لثقله ثم انه حمل

عليه السلم على نفسه صلى الله عليه واله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس

على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشى وجاءت الانصار فاحدقوا

بالباب وقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو مغشى عليه وعنده

نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه واله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال

من هيهنا من اهل بيتى قالوا على والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند

الى جذع من جذوع اساطين مسجده وكان الجذع جريد النخل فاجتمع الناس وخطب

وقال فى كلامه معاشر الناس انه لم يمت نبى قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين

كتاب الله واهل بيتى الا فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشى وعيبتى التى

اوى اليها وانى اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن

مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن

امرتك عليه وكان صلى الله عليه واله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر

وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد فى فلسطين فقال له اسامة

بابى انت وامى يا رسول الله اتأذن لى فى المقام اياما حتى يشفيك الله تعالى فانى متى خرجت وانت

على هذه الحالة خرجت وفى قلبى منك قرحة فقال انفذ يا اسامة لما امرتك فان القعود عن الجهاد

لا يجب فى حال من الاحوال قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه واله ان الناس قد طعنوا فى عمله فقال رسول الله

بلغنى انكم طعنتم فى عمل اسامة وفى عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه

كان خليقا لها وانه واباه لمن احب الناس الىّ فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم فى امارة اسامة
لقد قاتلكم فى امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه واله الى بيته وخرج اسامة من يومه
ذلك حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه واله
ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امره عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر و
عمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا فى زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلعم
فجعل الناس ممن لم يكن فى بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة يومئذ شاكى
فكان لا يدخل احد من الانصار على النبى صلعم الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلعم
وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة
قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم
تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى
الله الشاكرين ثم اجتمعت الانصار مسرعة الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة
بنى ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر ومضيا مسرعين الى السقيفة
ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفى السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة
بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر فى آخر كلامه للانصار
انما ادعوكم الى ابى عبيدة بن الجراح او الى عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما
اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغى لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا
اسلاما وانت صاحب الغار وثانى اثنين فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت
الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر
فضائلهم ولا نعمتهم العظيمة فى الاسلام رضيكم الله انصار الدينه وكهفا لرسوله و
جعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين
بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصارى وقال يا معشر
الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس فى فيئكم وظلالكم ليس يجترى مجترئ على خلافكم
ولن تصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابا هؤلاء تاميركم عليهم
فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقال عمر بن الخطاب

فقال

فقال هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تامركم ونبيها من غيركم
ولكن العرب لا تمتنع ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم واولى الامر منهم ولنا بذلك
على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فما ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه
وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف باثم او متورط فى الهلكة محب للفتنة فقام الحباب
بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل و
اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم
عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت
من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لان رد احد قولى
لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذى يجيبنى لم يكن لى
معه كلام وقد كان جرت بينى وبينه منازعة فى حيوة رسول الله صلعم فنهانى رسول الله
عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال ابو عمر لابى عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام
ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد
سيدا من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره
حسده وسعى فى افساد الامر عليه وتكلم فى ذلك ورضى بتامير قريش وحث الناس
كلهم ولا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخان من قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك
امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن
عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع سيدها بشير وما دعت اليه الخزرج من
تامير سعد اكبوا على ابى بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاؤن سعدا من
شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتمونى قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله
فوثب قيس بن سعد واخذ بلحية عمر وقال والله يا ابن صهاك الحبشية الجبان فى
الحروب الفرار الليث فى الملأ والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفى وجهك واضحة
فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة
عمر حبشية اما والله لو ان لى قوة على النهوض لسمعتما منى فى سككها زئيرا ازعجك
واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما

ثم قال للخزرج احملوني عن مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث
اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي
واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما أقلّت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من
اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان
حتى أعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال
بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى تقتل معه الخزرج
والاوس فاتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي
بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك مدة
ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى
الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل
فقتله وزعموا ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى ذلك بجعل
جعل له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة من الانصار ومن
حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلم مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما فرغ من ذلك
وصلى على النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس
علي بن ابي طالب عليه السلم في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام و
اجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف وكانوا في المسجد
مجتمعين اذ اقبل ابو بكر ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم خلقا شتى قوموا
فبايعوا ابا بكر فقد بايعته الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن
معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عم ومعهم الزبير قال فذهب اليهم
عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن الحصين وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقال لهم
بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال لهم عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره
فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا
بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا لهم بايعوا ابا بكر
فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم
اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب عم فقالوا له بايع ابا بكر فقال

فقال علي عليه السلم انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من
الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول ثم تاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله فاعطوكم المقادة و
سلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا
وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
واول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة
وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله على انفسكم ثم اعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته
الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم والعدوان وانتم تعلمون فقال له عمر يا علي اما لك
باهل بيتك اسوة فقال علي عليه السلم سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا
من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لكم بحجة على علي عليه السلم ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه
في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه واله فقال عمر انك لست متروكا
حتى تبايع طوعا او كرها فقال له علي عم احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم ليرده
عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال له ابو بكر مهلا
يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عم فقال له يا ابن عم
لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان
لعلي عليه السلم يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا
الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله هذا الامر ليسلموا اليك ولا يختلف
فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في غير اوانها فقد
عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال له امير المؤمنين عليه السلم يا معاشر المهاجرين
والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه
واله من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في
الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه عليه الصلوة والسلم اعلم وانتم تعلمون
انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع
بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم

بشر بن حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر لابي بكر وقالت جماعة
من الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر
ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم يا هؤلاء كنت ادع الرسول مسجّى لا اواريه واخرج
انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتم
ولا علمت ان رسول الله ص ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا
سمع النبي صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد
اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ص فكتمت الشهادة يومئذ فدعا
علي عليه السلم فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان
يصغي الناس الى قول علي ع ففسخ المجلس وقال ان الله يقلب القلوب ولا تزال يا ابا الحسن
ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك وعن ابان بن تغلب رضه قال قلت لابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه واله
فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص
وكان من بني امية وسلمان الفارسي رضي الله عنه وابو ذر الغفاري والمقداد بن
اسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان
وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو
ايوب الانصاري رضي الله عنهم اجمعين قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا
بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله وقال
آخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذاً اعنتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة قالوا فانطلقوا الى امير المؤمنين علي ع لنستشيره و
نستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلم باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين
تركت حقا انت احق به واولى به من غيرك لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول
علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف ما مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله
عن منبر رسول الله ص فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال لهم امير المؤمنين ع

ماكنت لادع رسول الله

يقول من صعد منبري غير علي وصيي وخليفتي في امتي فاقتلوه

وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم
الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذاً لاتوني فقالوا
لي بايع والا قتلناك فلا بد لي من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه واله اوعز الي قبل وفاته فقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض
فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة الهادية من بعدي كهرون
ومن اتبعه والامة الضالة من بعدي كالسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما
تعهد الي اذا كان كذلك فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت
بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا
للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلم وابني الحسن و
الحسين ثم درت بهم على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار ومقداد وابو ذر رضي الله عنهم ولقد
اردت في ذلك تقييد بينتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من ضغائن صدور القوم
وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه ص فانطلقوا باجمعكم الى هذا الرجل فعرفوه
ما سمعتم من نبيكم محمد ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى
الله عليه واله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه
واله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا
فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل انتم تقدموا وتكلموا فان الله عز وجل ادناكم
في الكتاب لقوله تعالى لقد تاب الله على النبي المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك فقال
وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله ص حتى
تاب الله عليه منه انما تاب الله عز وجل به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن
العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول
الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه واله

بدء بكم في الكتاب

فقام خالد بن سعيد بن العاص فقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ونحن محتوشوه يوم بنى قريظة حين فتح الله له عز وجل باب النصر وقد قتل على يومئذ
عدة من صناديد رجالهم واولى الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار انى
موصيكم بوصية فاحفظوها وانى مودعكم امرا فاحفظوه الا ان على بن ابى طالب عليه السلم
اميركم بعدى وخليفتى فيكم بذلك اوصانى ربى الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتى
وتوازروه وتنصروه اختلفتم فى احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولّيكم شراركم
الا ان اهل بيتى هم الوارثون لامرى والعاملون بامر امتى من بعدى اللهم من اطاعهم
من امتى وحفظ فيهم وصيتى فاحشرهم فى زمرتى واجعل لهم نصيبا من مرافقتى يدركون به
نور الاخرة اللهم ومن اساء خلافتى فى اهل بيتى فاحرمه الجنة التى عرضها كعرض السموات
والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى
برايه فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله
لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا
واقلها غناء عن الله ورسول الله وانك لجبان فى الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر
مالك فى قريش من فخر ولا فى الحروب من ذكر وانك فى هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان
عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال فابلس عمر وجلس
خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسى رضى الله عنه وقال كرديد ونكرديد اى فعلتم
ولم تفعلوا وكان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من
تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك
فى التقدم على من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتاويل كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن قدمه النبى ص فى حياته واوصاكم به عند
وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد
الذى كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه
وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر
وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو انك راجعت

الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك
يوم تفرد فى حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك
ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذى لا عذر لك فى تقلده ولا حظ للدين ولا
للمسلمين فى قيامك به فالله الله فى نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر
ثم قام اليه ابو ذر الغفارى رضى الله عنه فقال يا معاشر قريش اصبتم قباعة وتركتم
قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن فى هذا الدين فلو جعلتم هذا الامر فى اهل
بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من
ليس من اهلها وليسفكن فى طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم
خياركم ان رسول الله ص قال الامر من بعدى لعلى بن ابى طالب ثم من بعده لابنى منه
الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتى فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم
فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الاخرة الباقية التى لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها
ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفانى الزايل فكذلك الامم من قبلكم
كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما
قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود رضى الله عنه فقال
يا ابا بكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم
الامر الى صاحبه الذى هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله ص فى
عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على
بطلان هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن
والشقاق عمرو بن العاص الذى انزل الله تعالى فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا
اختلاف بين اهل العلم انها نزلت فى عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى ساير المنافقين
فى الوقت الذى انفذه رسول الله ص فى غزاة ذات السلاسل وان عمروا قلدكما حرس عسكره
فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك فى حيوتك
وبعد وفاتك فلا تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك ثم تصير
الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم

هو صاحب هذا الامر من بعد رسول الله صـ فسلّمه اليه بما جعله الله له فانه اتمّ لسترك
واخفّ لوزرك فقد والله نصحتُ لك ان تقبّلت نصحي والى الله ترجع الامور ثمّ قام اليه
بُرَيدة الاسلمي رضي الله عنه فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا القى الحق من الباطل
يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك وسوّلت لك الاباطيل ولم تذكر
ما امرنا به رسول الله من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي صـ بين اظهرنا وقوله صـ في عدة
اوقات هذا علي امير المؤمنين وقاتل الناكثين والمشركين والقاسطين والمارقين
فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تداركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى
من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محّضتك
النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر رضي
الله عنه فقال يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان
اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ
لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليردّ الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم
ويضعف امركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم
عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي اقرب منكم الى نبيكم وهو
وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد علمتموه وعرفتموه في حال بعد حال عند
سد النبي صـ ابوابكم التي كانت الى المسجد كلها غير بابه وايثاره فاطمة عليها السلم دون
ساير من خطبها اليه منكم وقوله صـ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم والحكمة
فليأتها من بابها وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امر دينكم اليه وهو
مستغن عن دينكم وعن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند
نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على
الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين
ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام اليه ابي بن كعب رحمه الله فقال
يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه
وصدف عن امره واردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة
يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك

فمن قليل

فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد
ثم قام اليه خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صـ
قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صـ
يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل فهم الائمة الذين يقتدى بهم فقد قلت
ما سمعت وعلمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان رحمه الله
فقال وانا اشهد على نبينا محمد صـ انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه
الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صـ مولاه
واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صـ فسألوه عن ذلك فقال قولوا
لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف رضي الله
عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبي وصلى على النبي محمد صـ ثم قال يا معاشر قريش
اشهدوا علي انى اشهد على رسول الله صلى الله عليه واله وقد رايته في هذا المكان
يعني الروضة وقد اخذ بيد علي بن ابي طالب عـ وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم
من بعدي ووصيي في حيوتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من
يصافحني على حوضي واول من يشرب من حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه
وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صـ يقول اهل بيتي نجوم
لاهل الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال
يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلم فلا تكن
يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام اليه
ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم واردوا اليهم حقهم
الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام ومجلس بعد مجلس
من نبينا محمد صـ يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي بن ابي طالب عـ ويقول ان
هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من
ظلمكم اياه ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق
جعفر بن محمد عليه السلم فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم

اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك
هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ
بيده وانطلق به الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم
الرابع جاءهم خالد بن الوليد المخزومي ومعه الف رجل فقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله
بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف
رجل فما زال يجتمع اليهم رجل رجل حتى اجتمع لهم اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم
يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله
يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه
فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا
ام بجمعكم تفزعونا والله ان سيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان
حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة الله ورسوله وطاعة امامي اولى بي لشاهرت
سيفي ولجاهدتكم في الله حق جهاده الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين علي ع اجلس
يا خالد فقد عرف الله لك مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي
رضي الله عنه وقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله ص بهاتين والا صمتا يقول بينا
اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب
اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم قال فهم عمر بن الخطاب
فوثب اليه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم
قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله ص تقدم لاريتك
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه رضي الله عنهم فقال انصرفوا رحمكم
الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا ادخله الا لصلوة او لزيارة رسول الله ص
او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول ص ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن
عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد
بويع فهلموا الى البيعة فينثال الناس عليه فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون
قال فكان يقصدهم في جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام

اقبل

اقبل في جمع كثير الى منزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب
ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة
عليها السلم بنت رسول الله وولد رسول الله واثار رسول الله ص فيه وعلي بن ابي طالب اخو
رسول الله فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونني فعلت ذلك
انما اردت التهويل قال فراسلهم علي ع ان ليس الي خروج حيلة لاني في جمع كتاب الله عز
وجل الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع
ردائي على عاتقي حتى اجمع القران قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله جنازة بين ايدينا
وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم
والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب
بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس
الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال اتيت عليا وهو يغسل رسول الله
وقد كان اوصى ان لا يغسله غير علي ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه عضوا الا قلب
له وقد قال امير المؤمنين ع لرسول الله ص من يعينني على تغسيلك يا رسول الله قال جبرئيل
فلما غسله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلم
فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها
ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد
من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلي ع حين يغسل رسول الله ص ان
القوم قد صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة على منبر رسول الله ص وما يرضى الناس
ان يبايعوا له بيد واحدة انهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال علي ع
يا سلمان هل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله ص قلت لا الا اني قد رايته
في سقيفة بني ساعدة او قال في ظلة بني ساعدة حين خصمتهم الانصار وكان اول
من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك عن
هذا ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد منبر رسول الله ص قلت لا ولكن رايت
شيخا كبيرا متوكئا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي
ويقول الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رايتك في هذا المكان ابسط

يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فخرج من المسجد فقال لي امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكني سائني مقالته كانه شامت بموت
رسول الله ص قال عليه السلم ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤساء
اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم من انفسهم
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغايب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه امة مرحومة
معصومة وما لنا ولالك عليهم سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم قال فانطلق
ابليس لعنه الله كئيبا حزينا فاخبرني رسول الله ص ان لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر
في ظلة بني ساعدة بعد ان تخاصمهم بحقك وحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من
يبايعه على منبري ابليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجمع
اليه شياطينه وابالسته فيخر ويكسع ثم يقول لهم كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف
رايتم ما صنعت بهم حين تركوا امر امرهم الله بطاعته وامرهم رسوله فقال سلمان الفارسي
فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة عليها السلم على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين
عليهما السلم فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله وذكره
حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم
ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوه على الموت قال فاصبح ولم
يوافقه احد منهم غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر الغفاري والمقداد
بن اسود الكندي والزبير بن العوام قال ثم اتاهم من الليلة الثانية فناشدهم فقالوا
نصبحك بكرة فما منهم احد وفا غيرنا ثم اتاهم في الليلة الثالثة فما وفا احد غيرنا فلما راى
علي ع غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه
كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه
اني مشغول فقد اليت بيمين ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اؤلف القران
واجمعه فجمعه في ثوب ولفه في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر
في مسجد رسول الله ص فنادى ع باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله ص
مشغول بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه محمد ص
اية من القران الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله ص وعلمني تاويلها ثم

ومالك ولالنا

امر من امر الله بطاعته

وبيعة الرضوان ممن هو

فقالوا والله كذلك

فلم يجيء احد منهم

فقالوا لا حاجة لنا بعد ما مثله

دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي ع فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو
قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول
فاخبره بذلك فقال علي عليه السلم ما اسرع ما كذبتم على رسول الله ص انه ليعلم ويعلم الذين حوله
ان الله ورسوله ص لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال له عمر
اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين علي ع
سبحان الله والله ما طال العهد فينسى وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي
ولقد امره رسول الله صلى الله عليه واله في سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين
فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا الله امر من الله ورسوله فقال لهما
رسول الله ص نعم ذلك حق من الله ورسوله بانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب
لواء الغر المحجلين يوم القيمة يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل
اعداءه النار قال فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال قال فكفوا عنه يومئذ
قال فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم على حمار ثم دعاهم الى نصرته فما استجاب له رجل غير اربعة
فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان علي بن ابي طالب ع لما راى خذلان الناس له
وتركهم نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم له جلس في بيته فقال
عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء
الاربعة معه وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر
افظهما واغلظهما واجفاهما فقال ابو بكر من نرسل اليه فقال نرسل اليه قنفذا وكان رجلا
فظا غليظا القلب جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن
فابى علي عليه السلم ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس
حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه قال فانطلقوا
فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلم احرج عليكم ان تدخلوا بيتي بغير اذني فرجعوا وثبت قنفذ
فقالوا ان فاطمة عليها السلم قالت لنا كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن منها
فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه
حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر باعلى صوته حتى اسمع عليا ع والله لتخرجن
ولتبايعن خليفة رسول الله ص او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر

وهو يتلو فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

فذهب الرسول

منى بالنبي

وهو يخاف ان يخرج عليه على امير المؤمنين عليه السلم بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته
ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه الدار وان امتنع فاضرم عليهم بيتهم بالنار قال
فانطلق قنفذ فاقتحم الدار هو واصحابه بغير اذن فبادر على عليه السلم الى سيفه لياخذه
فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فقبضوه والقوا فى عنقه حبلا اسود
وجاءت فاطمة عليها السلم لتحول بين زوجها وبينهم عند باب الدار فضربها قنفذ
بالسوط على عضدها فبقى اثره فى عضدها من ذلك مثل الدملوج فارسل ابو بكر
الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة بيتها فدفعها فكسر واضلعا من جنبها
والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة
مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها مظلومة هى صلوات الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها ولعن الله ظالميها ابدا ثم انطلقوا بعلى عليه السلم ملببا بحبل حتى
انتهوا الى ابى بكر فاذا عمر قايم بالسيف على راسه ومعه خالد بن الوليد المخزومى
وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن حصين وبشير بن
سعد وساير الناس قعود حول ابى بكر وعليهم السلاح ودخل على عليه السلم وهو يقول
اما والله لو وقع سيفى فى يدى لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا منى وبالله ما الوم
نفسى فى جهدى ولو كنت فى اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعونى
ثم خذلونى قال فانتهره عمر بن الخطاب فقال له بايع فقال وان لم افعل قال اذا
نقتلك ذلا وصغارا قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسول الله صلى الله عليه وآله واخى بين نفسه
وبينى فاعادوا ذلك عليه ثلاث مرات ثم اقبل على عليه السلم فقال يا معاشر المهاجرين والانصار
انشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفى غزوة تبوك كذا وكذا
فلم يدع شيئا مما قال له فيه عليه السلم علانية للعامة الا ذكره فقالوا اللهم نعم فلما سمع ذلك منهم
ابو بكر خاف ان ينصروه وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا
الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال على عليه السلم اما احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قد سمعنا
هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل صدق قد سمعنا

ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التى قد تعاقدتم عليها فى الكعبة
ان قتل الله محمدا او اماته ان تزووا هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر وما علمك بذلك اطلعناك
عليها يا على قال على عليه السلم يا زبير ويا سلمان وانت يا مقداد اذكركم بالله وبالاسلام اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لى ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا
وتعاقدوا على ما صنعوا قالوا اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك فقلت له بابى انت وامى يا نبى الله
فما تامرنى ان افعل اذا كان ذلك فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعوانا
فبايعهم واحقن دمك فقال على عليه السلم اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين
بايعونى وفوالى لجاهدتكم فى الله اما والله لا ينالها احد من عقبكم الى يوم القيمة ثم نادى
قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الاعداء ثم مد
يده وهو يقبضها حتى وضعوها فوق يد ابى بكر وقالوا بايع بايع وصيح المسجد بايع بايع ابو
الحسن ثم قيل للزبير بايع فابى فوثب عليه عمر وخالد بن الوليد وابن شعبة فى اناس
فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك
اما والله لو ان سيفى فى يدى لحدت عنى ثم بايع قال سلمان ثم اخذونى فوجأوا عنقى حتى
تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدى فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما من
الامة احد بايع مكرها غير على واربعتنا ولم يكن احد منا اشد قولا من الزبير فلما بايع قال
يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين اعانوك ما كنت تقدم على ومعى السيف
لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك قد وجدت اعوانا حتى تقوى بهم وتصول
بهم قال فغضب عمر فقال له اتذكر صهاكا فقال له ومن صهاك وما يمنعنى من ذلك
وانما كانت صهاك امة حبشية لجدى عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك
الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته وانه لعبد لجدى وولد زنا قال فاصلح
بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه فقال سليم فقلت بايعت ابا بكر يا سلمان
ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم ساير الدهر اتدرون ماذا صنعتم بانفسكم
اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال لى
عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت له فانى اشهد
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب

الثقلين الى يوم القيمة ومثل عذابهم فقال عمر قل ما شئت اليس قد بايع ولم تقر عينك بان يليها
صاحبك قال قلت فانى اشهد انى قرأت فى بعض الكتب المنزلة ان باسمك ونسبك وصفتك
باب من ابواب جهنم قال عمر قل ما شئت اليس قد عزلها الله عن اهل هذا البيت الذى قد
اتخذتموهم اربابا قال قلت فانى اشهد انى سمعت رسول الله صلعم وقد سألته عن هذه الاية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فقال انك لانت هو قال اسكت اسكت الله نامتك
ايها العبد ابن اللخناء فقال لى على امير المؤمنين عم اسكت يا سلمان فسكتُّ ووالله لولا انه
امرنى بالسكوت لاخبرته بكل شئ نزل فيه وفى صاحبه فلما راى ذلك عمر انه قد سكتُّ قال
انك له مطيع مسلم واذ لم يقل ابوذر والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان الا تكف
كما كف صاحباك فوالله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم
فقد كفا كما ترى وبايعا فقال ابوذر الغفارى رضى الله عنه افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد
وتعظيمهم فلعن الله من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد
الناس على ادبارهم القهقرى وقد فعل ذلك بهم فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم
لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس فى هذا الامر الا سواء فقال ابوذر فلم خاصمتم
بحقهم وحجتهم فقال له على عليه السلم يا ابن صهاك فليس لنا حق وهو لك ولابن آكلة الاكباد
فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذ قد بايعت فان العامة رضوا بصاحبى ولم يرضوا بك فما
ذنبى فقال على عم لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بى فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما
بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب او تدرى مما خرجت وفيم دخلت وماذا جنيت
على نفسك وعلى صاحبك فقال ابوبكر يا عمر اما اذا بايع وامنا شره وفتكه وغايلته فدعه يقول
ما يشاء فقال على عم لست بقائل شيئا حتى اذكر شيئا واحدا اذكركم بالله ايها الاربعة يعنينى
والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الاخرين فى جب فى قعر جهنم فى تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله عز وجل
ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب
فسألناه عنهم وانتم شهود فقال صلى الله عليه واله اما الستة من الاولين فهم قابيل ابن
ادم الذى قتل اخاه وفرعون الفراعنة ونمرود الذى حاج ابرهيم فى ربه ورجلان من
بنى اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهو اليهود والاخر نصر النصارى و

امتن — قد عزلناها — وافترى — وابتر — الاخر — خاصمتم — النبال

ابليس

ابليس سادسهم والدجال اسمه فى الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين
تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخى وتظاهروا عليك بعدى هذا وهذا وهذا
حتى عدهم وسماهم فقال سلمان رضى الله عنه فقلنا له صدقت يا امير المؤمنين
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند
اصحابك هؤلاء فى حديث فقال على عليه السلم بلى قد سمعت رسول الله صلعم يلعنك ثم لم
يستغفر الله منذ لعنك فغضب عثمان فقال ما لى ولك يا على اما تدعنى على حالى
على عهد رسول الله صلعم ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان
فوالله لقد سمعت رسول الله صلعم يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان
فقال لى على عم فيما بينى وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعنى بعد قتل عثمان
ثم ينكث بيعتى فيقتل مرتدا عن الاسلام قال سليم ثم اقبل على سلمان فقال يا
سليم ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلعم الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه واله بمنزلة هرون ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن تبعه فعلى فى
سنة هرون وعتيق فى سنة السامرى وسمعت رسول الله صلعم يقول لتركبن امتى سنة
بنى اسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع وفى حديث اخر حتى دخلوا جحر ضب لدخلتموه وروى عن الصادق عم
انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلم من منزله خرجت فاطمة صلوات الله عليها
خلفه فما بقيت امراة هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت لهم خلوا
عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا ابى صلى الله عليه واله بالحق نبيا لئن لم تخلوا عنه لانشرن
شعرى ولاضعن قميص رسول الله صلعم على راسى ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما
ناقة صالح بأكرم على الله منى ولا الفصيل باكرم على الله من ولدى قال سلمان
رضى الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلعم قد تقلعت
من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ قال سلمان رحمه الله فدنوت منها
فقلت يا سيدتى ومولاتى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت
ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا وروى عن الباقر
ان عمر بن الخطاب قال لابى بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان فى قدومه قطع الشنعة

السقيفة — يقول ان عثمان ملعون ثم لم يستغفر الله مذ لعنه — بن قيس الهلالى — من موسى ومن تبعهما وهم بمنزلة السامرى والعجل ومن تبعهما فانا امير المؤمنين — قبر ابيها صلوات الله عليها — فصيلها — انقلعت

عنا فكتب اليه ابو بكر من ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي
فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك
مني ما تكره والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلعم
على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك خليفة
رسول الله صلعم وذكرت في اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك فاعلم اني
ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع
الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله في علي
يوم الغدير فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من
استخلفه رسول الله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلعم وانك وصاحبك
رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني فاراد ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له
عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح عليه بالكتب ومر فلانا وفلانا
يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب
اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل
المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة
انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الخلق على ابي بكر انطلق الى علي بن
ابي طالب عليه السلم فقال ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته
فقال له اسامة طايعا او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر
وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك ايها
الامير وروي ان ابا قحافة كانت بالطايف لما قبض رسول الله صلعم وبويع لابي بكر فجاء
الخبر فقال ورضيت بنو هاشم بابني فقالوا نعم كرها ثم ان ابا بكر كتب الى ابيه كتابا عنوانه
من خليفة رسول الله صلعم الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة
الله فلو قدمت علينا كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا
فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي بن ابي طالب ع قال الرسول
هو حديث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر
في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبي صلعم وامرنا ببيعته ثم

فوالله ما طال

الناس

اولى بعينك

كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا تقول فيه مرة خليفة الله وتقول مرة خليفة رسول الله ومرة تقول
تراضى الناس بي فهذا امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا
ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملاومة النفس اللوامة لدى الحساب يوم
القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك
تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك والسلام وعن عامر
الشعبي عن عروة بن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو
يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤل الى دين
ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق غلة هولاء عصبة
الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي
سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى
الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره
وان علي بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الايمان برتبة
لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين صلوات الله عليهم لم يبلغوا درجته
ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودامغ الريب
وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق
محنة لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم
وكان جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا
يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلعم وصيا
وللخلافة راعيا وبالامامة قايما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته
اذ امرني سمعت رسول الله صلعم يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد
ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب علي ابن
ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس
اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها
مرغب له الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل

انقطعت

بمحبته

في الله

ودافع

جنة

فلا يعتريه

مرغبا

والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا
تراب نعل ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد وهو الساقي يوم الورود وجامع كل كرم
وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال
اني لعند ابي بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس
انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع
النبي بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي
ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال النبي انت كذلك فقال العباس فما
اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه قال له ابو بكر اعذروني ثلاثة وروى رافع بن ابي
رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كن
فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت
واعتمر ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة
والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا
الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت
نفسي لك فلما توفي رسول الله واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان تتامر
على اثنين من المسلمين قال بلى قلت فما بالك تامرت على امة محمد قال اختلف الناس وخفت
عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا وروي ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد
فواعداه وفارقاه على قتل علي بن ابي طالب وضمن ذلك لهما فسمعت ذلك الخبر اسماء بنت
عميس الخثعمي امراة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي في دار علي
وقولي ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية قال فسمعها علي فقال لها قولي
لولائك فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان
اخفى واخير للسدفة والشبهة فانهم كانوا يغلسون بالصلوة حتى لا تعرف المراة من الرجل
ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي بن ابي
طالب فصلى خالد الى جنبه لاجل ذلك وبقي ابو بكر يتفكر في الصلوة ويخاف عواقب الامور
فندم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه
فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته

بحث الزامي مع ابي بكر

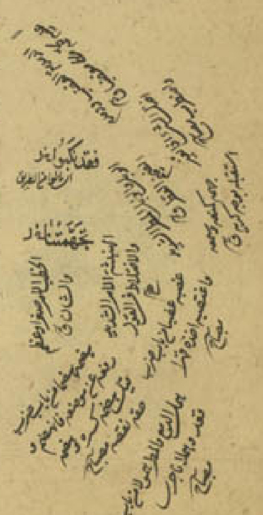
يا بني عبد المطلب

به فالتفت علي فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال له او كنت فاعلا ذلك فقال
اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي كذبت لا ام لك من يفعله اضيق
حلقة است منك اما والذي خلق الحبة وبرء النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت اي
الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر ان امير المؤمنين عليه السلم
اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرة صاح خالد صيحة منكرة
ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه ثم جعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال
ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا فاحمد الله على سلامتنا قال
فكلما دنى منه احد ليخلصه من يده عليه السلم لحظه لحظة يتنحى عنه رعبا فبعث ابو بكر عمر الى
العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته
ففعل ذلك وقبل العباس ما بين عينيه **احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على ابي بكر وعمر لما منعا فاطمة**
الزهراء صلوات الله عليها فدك بالكتاب والسنة روي عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه واله منها فجاءت
فاطمة عليها السلم الى ابي بكر ثم قالت لم تمنعني ميراثي يا ابا بكر من ابي رسول الله واخرجت
وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود
قال فجاءت بام ايمن فقالت له ام ايمن لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله
انشدك بالله يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال
بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله قال وآت ذا القربى حقه فجعل فدك
لفاطمة بامر الله تعالى فجاء علي عليه السلم فشهد بمثل ذلك قال فكتب لها ابو بكر كتابا ودفعه اليها
فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي
فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلم فتفل فيه ومزقه فخرجت فاطمة عليها السلم
باكية وهي تقول مزق الله بطنك كما مزقت كتابي هذا فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلم الى ابي بكر
وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة بنت رسول الله
حقها وميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله فقال ابو بكر هذا في المسلمين
فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين تحكم يا ابا بكر

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

بمزق الله بطنك كما مزقت كتابي

فينا بخلاف حكم الله تعـ في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم
ادعيتُ انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسئل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة
على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله صلعم وبعد وفاته ولم تسال المسلمين على ما
ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيتُ عليهم قال فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك
فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا
لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين علي عليه السلم يا ابا بكر تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن
قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت
فينا ام في غيرنا قال بل فيكم قال يا ابا بكر فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلعم
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيمه على نساء العالمين قال له
امير المؤمنين علي عليه السلم يا ابا بكر اذًا كنت عند الله من الكافرين قال ولم ذاك قال لانك
رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم
رسوله ان جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها
واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلعم البينة على المدعي
واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلعم البينة على من ادعى واليمين على من ادُّعي
عليه قال فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم الى بعض وقالوا صدق والله علي ورجع
علي عم الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلم المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول انا فقدناك
فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالايات يونسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
قد كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب تهضمتنا رجال فاستخف
بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال
لها سكب قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت
مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا آخر مثله ليفسدن علينا امرنا فما الراي
قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد قال فبعثا الى خالد بن الوليد
فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال لهما احملاني على ما شئتما ولو على قتل علي بن
ابي طالب عم قالا فهو ذاك فقال خالد لهما متى اقتله قال له ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة



فاذا سلمت

فاذا سلمتُ فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي عم وفاطمة عليها السلم واقرأيهما السلم وقولي لعلي ان الملاء ياتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت فقال امير المؤمنين قولي لها ان الله يحول بينهم وبين
ما يريدون ثم قام وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله
يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة
علي عم وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت الى خالد فقال يا خالد
لا تفعلن ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلم يا خالد ما الذي
امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال افكنت فاعلا فقال اي والله لولا انه قال لي لا تقتله قبل
التسليم لقتلتك قال فاخذه علي عليه السلم فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة
فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال
يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلعم وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
ودخل منزله

رسالة لامير المؤمنين عليه السلم الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهرا عليها السلم فدك

شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر
واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة
النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس
لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم
شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفت اني مردي العساكر ومفني الجحافل
ومبيد خضرائكم ومخمل ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم
بالامس لعمر ابي لم تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما
والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحا فان
نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال ابن ابي طالب جزع من الموت هيهات هيهات الساعة يقال
لي هذا وانا الموت المميت وخواض المنايا في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين
ومنكس الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي
طالب آنس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله سبحانه في كتابه فيكم
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين

ولكني هونٌ وجدي حتى ألقى ربي بيدٍ جدّاء صفرٍ من لذاتكم خلوٍ من طغيانكم فما شان دنياكم الا ك
غيم علا فاستعلا ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلا رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل
فتجدون ثمرة فعلكم مرّاً وتحصدون غرس ايديكم ذعافاً ممقراً وسماً قاتلاً وكفى بالله حكيماً وبرسول
الله خصيماً وبالقيامة موقفاً فلا ابعد الله فيها سواكم ولا أتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى
فلما ان قرا ابوبكر الكتاب رعب من ذلك رعباً شديداً وقال يا سبحان الله ما اجرأه علي وانكله عن
غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ص فقلتم ان
الانبياء لا يورثون وان هذه الاموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح
وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رأيكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيداً ويرعد
تهديداً ايلاءً بحق نبيه محمد ص ان يمخضها دماً ذعافاً والله لقد استقلت منها فلم أُقل واستعز
لت من نفسي فلم أعزل كل ذلك احترازاً من كراهية علي بن ابي طالب ع وهرباً من نزاعه مالي ولابن
ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر بن الخطاب أبيت ان تكون الا هكذا فانت ابن من لم يكن
مقداماً في الحروب ولا سخياً في الجدوب سبحان الله ما أهلع فؤادك واصغر نفسك قد صفيت
لك سجالاً لتشربها فأبيت الا ان تظمأ كظمائك وانخت لك رقاب العرب وثبّت لك امارة
اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صيّر عظامك رميماً فاحمد الله
على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقي منبر رسول الله ص كان حقيقاً عليه
ان يحدث لله شكراً وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها
والحية الرقطاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مراً قتل
سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفساً ولا تغرنك صواعقه
ولا يهولنك رواعده وبوارقه فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابوبكر ناشدتك الله يا عمر
لما ان تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم ابن ابي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه ولا ينجينا منه الا احدى ثلاث خصال احدها انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا
وصية ابن عمه رسول الله ص والثالثة انه ما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه
كتخضم ثنية الابل نبات اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه وان كنا له كارهين
اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لقاء احدنا الموت أنسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا
وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصاً للخروج

من اوساطهم

من اوساطهم فلما ان سدّد القوم عليه رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان
القوم ثم قام قائماً في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل
يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقي على فك
واخدٍ ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ومر
السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا
من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم جراثيم جموداً على تلعة من الارض
يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن
نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت منك اليه
التفاتة فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزلت آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو
قوله تعالى ولقد عفى عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه
لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول على يده فانه من ولد عبد مناف الذين
اذا هاجوا هيبوا واذا غضبوا أدموا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها
الاطول وهامتها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى **احتجاج فاطمة عليها السلام على القوم
لما منعوها فدك وقولها لهم عند الوفاة في الامامة** روى عبد الله بن الحسن باسناده
عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع راي ابي بكر وعمر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها
ما تخرم مشيتها مشية ابيها رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين و
الانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انّت انّة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس
ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله تعالى
والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها
فقالت صلوات الله عليها الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم
ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء
امدها وتفاوت عن الادراك ابدها ثم ندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق
باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص
تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن

صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لامن شيء كان قبلها وانشاءها بلا احتذاء امثلة
امتثلها كوّنها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له فى تصويرها
الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب
على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابى
محمدا النبى الامى صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتباه
واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله تعالى بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما
لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا فى اديانها عكفا على نيرانها
عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى
عن الابصار غممها وقام فى الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى
الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار محمد
من تعب هذه الدار فى راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار
صلى الله على ابى نبيه وامينه على الوحى وصفيه فى الذكر وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته ثم التفتت عليها السلام الى اهل المجلس وقالت وانتم يا عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه و
وحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم
كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره
متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها
لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء فى الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا
للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا
للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة والنهى عن المنكر
وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منساة فى العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهى عن شرب الخمر
تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك

اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به
وما نهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا انى فاطمة وابى محمد
اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابى دون نسائكم
واخا ابن عمى دون رجالكم ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا
عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بكظمهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر
الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق
زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم
بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع و
قبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين صاغرين تخافون
ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بابى محمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتى وبعد ان منى بكم
الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان
او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه فى لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها
بسيفه مكدودا فى ذات الله مجتهدا فى امر الله قريبا من رسول الله سيدا فى اولياء الله مشمرا ناصحا
مجدا كادحا لا تاخذه فى الله لومة لائم وانتم فى رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون
تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار
الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق
كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم واطلع الشيطان
راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم
رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا فى الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة
واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لايحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه
تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى
الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون

وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين
الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في
الخمراء والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الان تزعمون
ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون
بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي
قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئت شيئا فريا على الله ورسوله
افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمن داود و
قال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلم اذ يقول رب فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب وقال ايضا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا
افخصكم الله باية من القران اخرج ابي محمدا صلعم منها ام هل تقولون ان اهل الملتين
لا يتوارثان اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من
ابي وابن عمه فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم ما قلتم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر و
سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو الانصار فقالت
يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي
اما كان رسول الله صلعم ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلعم فخطب جليل استوسع
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت الشمس والقمر وانتثرت
النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله
جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله
ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم

وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وانتم ذوو العدد
والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم
الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي
انتخبت والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم
الامم وكافحتم البهم ولا نبرح او تبرحون نامركم فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام
ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وهمدت نيران الكفر وهدأت
دعوة الهرج والمرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان
ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى
ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم بالضيق
من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله صلعم لقد كان ابوك صلى الله عليه واله
بالمؤمنين عطوفا كريما ورؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما ان عزوناه
وجدناه اباك دون النساء واخا الفك دون الاخلاء اثره على كل حميم وساعده في كل امر
جسيم لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي بعيد فانتم عترة رسول الله صلعم الطيبون والخيرة
المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة
في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله
ما عدوت راي رسول الله صلعم ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله
وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلعم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة
ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر

بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولتيه في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون
الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان
الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك
وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك
واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي هل ترين اني اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه واله
فقالت عليها السلم سبحان الله ما كان ابي رسول الله صلعم عن كتاب الله صادفا وفاته شبيه بما بغي له
من الغوائل في حيوته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث
سليمن داود فبين الله عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ
الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت
ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة ولا ابعد صوابك ولا انكر
خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر
ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس وقالت معاشر المسرعة
الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على
قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم
لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه من الباساء والضراء وبدا لكم
من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر ابيها سيدنا محمد النبي ص
وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم ولا تغب وكل اهل له قرب ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا
نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارث
مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات
يونسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك
الكثب انا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلم وامير المؤمنين ع
يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه عليهما السلم فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين ع
يا بن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين ونقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل

هذا

هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته الد في كلامي حتى
حبستني قيلة الانصار نصرتها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا
مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت
التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله
منه عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق ويلاي في كل غارب مات العمد ووهن العضد
شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد منهم قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال
لها امير المؤمنين عليه السلم لا ويل لك يا بنت سيد النبيين بل الويل لشانئك ثم نهنهي عن وجدك
يا بنت الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطات مقدوري فان كنت تريدين
البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد الله لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي
الله فقالت عليها السلم حسبي الله ونعم الوكيل وامسكت وقال سويد بن غفلة رحمه الله مرضت
سيدتنا فاطمة عليها السلم المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها نساء المهاجرين والانصار
ليعدنها وقلن لها كيف اصبحت من علتك يا ابنة محمد رسول الله صلعم قال فحمدت الله تعالى
وصلت على ابيها صلى الله عليه واله ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن
لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد
وقرع الصفاة وصدع القناة وخطل الآراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها
وشننت عليهم غاراتها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها
عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الوحي والروح الامين والطبين
بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلم
نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره
في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها
وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم
منهلا نميرا صافيا رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا
واعلانا ولم يكن يتحلى من الغنى بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة
الكافل ولبان لهم الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين
ظلموا من هولاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك
الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اى سند استندوا وعلى اى عماد اعتمدوا
وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا واحتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين
بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم
يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدى الى الحق احق ان
يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج
ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب
ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمانوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وسطوة
معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا
حسرة لكم وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة فاعادت النساء
قولها عليها السلم على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا يا سيدة
النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان نبرم العهد ونحكم العقد لما عدلنا عنه الى غيره
فقالت لهم فاطمة عليها السلم اليكم عنى فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم **احتجاج سلمان**
الفارسى رضى الله عنه فى خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلعم على القوم لما تركوا امير المومنين عم
واختاروا غيره ونبذوا العهد الماخوذ عليهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون روى عن جعفر
بن محمد الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسى رحمه الله بعد ان دفن النبى
بثلثة ايام فقال فيها ايها الناس اسمعوا عنى حديثى ثم اعقلوه عنى الا وانى قد اوتيت علما كثيرا فلو
حدثتكم بكل ما اعلم من فضايل امير المومنين على عليه السلم لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة
اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند على بن ابى طالب عليه السلم علم
المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى
عليهما السلم اذ يقول له رسول الله صلعم انت وصيى فى اهل بيتى وخليفتى فى امتى وانت منى بمنزلة هرون
من موسى ولكنكم اخذتم سنة بنى اسرائيل فاخطاتم الحق وانتم تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن
طبقا عن طبق على سنة بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذى نفس سلمان بيده
لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير فى جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم

الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولى الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف
اثنان فى حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء
وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلم
فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المومنين على بن ابى طالب
فوالله لقد سلمنا عليه بالامامة وامرة المومنين والولاية مرارا جمة مع نبينا محمد صلى الله
عليه واله كل ذلك يامرنا به ويوكده علينا فما بال القوم فجحدوه وقد حسد قابيل هابيل
فقتله او كفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران عم فامر هذه الامة كامر بنى اسرائيل فاين
يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا ولابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم
والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجى بالهلكة
ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا وانى اظهرت امرى وسلمت لنبيى واتبعت مولاى ومولى
كل مومن ومومنة عليا امير المومنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين
والشهداء والصالحين **احتجاج لابى بن كعب على القوم فى مثل ما احتج به سلمان رضى الله**
عنهما روى عن محمد ويحيى ابنى عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن امير المومنين على بن ابى
طالب عم قال لما خطب ابو بكر قام اليه ابى بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان
فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم فى القران ويا معشر الانصار
الذين تبوؤا الدار والايمان الاية واثنى الله عليهم فى القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم
ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قام فينا مقاما اقام فيه عليا عليه السلم فقال من
كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا ومن كنت نبيه فهذا على اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلعم
قال يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدى كطاعتى فى حيوتى
غير انه لا نبى بعدى الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال اوصيكم باهل بيتى خيرا فقدموهم
ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اهل
بيتى منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال لعلى انت الهادى
لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال على المحيى لسنتى من بعدى ومعلم امتى والقائم بحجتى
وخير من اخلف من بعدى وسيد اهل بيتى واحب الناس الى طاعته كطاعتى على امتى الستم
تعلمون انه صلى الله عليه واله لم يول على على احدا منكم وولاه فى كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه

كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه صلى الله عليه وآله
قال اذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل
موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ
اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ
موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى
وان الله تعالى اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم
كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك وهم الائمة الهادية افلا تبصرون
افلا تفهمون افلا تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل كان في سفره فاصابه
عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك
عينان احداهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة فقد ضللت وان اصبت العذبة فقد
اهتديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم
علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام والله لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاطعتم ولا
تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لناقضوا العهد الذي عهده اليكم رسول
الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتخارتم و
زعمتم ان الخلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده ولا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال سبحانه ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وكيف وهو الذي
خبركم بانتكاصكم عن وصيه عليه السلم وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما
واقدمكم سلما واعظمكم وعيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه على امته
ووضع عنده سره فهو وليه من دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم
المرسلين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة امير المؤمنين في حيوة
سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد
سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام اليه عبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل لعنهم الله فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال لهم

وصيا نـ ل — هديت نـ ل — ولا بغى بعضكم على بعض نـ ل — وتخاريتم — على اليقين نـ ل — العينين نـ ل

بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فالفيته يكلم رجلا وانا اسمع كلامه ولا
ارى وجهه فقال له فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي فقال يا محمد يتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه
من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران اوصى
الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم من الله واطوعهم له وامره الله عز وجل ان
يتخذه وصيا كما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه
وعنفوه ووضعوا منه فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره
وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان امتي تتخلف عن وصيي علي بن ابي طالب عليه السلم
صلوات الله وسلامه واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي
فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما
فارقته عليه يا ابي ومن غيره وبدله لقيني ناكثا بيعتي عاصيا جاحدا نبوتي لا اشفع له عند ربي
ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا له اقعد رحمك الله يا ابي فقد
اديت ما سمعت ووفيت بعهدك الذي معك فقعد

احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على ابي بكر لما كان يعتذر اليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط اليه

عن جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده عليهم السلم قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي عليه السلم لم يزل ابو بكر يظهر له
الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على ابي بكر واحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة
اليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت
غفلة وطلب منه الخلوة فقال يا ابا الحسن والله ما كان هذا الامر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما
وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة
العشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة
لما صرت فيه وتنظر الي بعين الشنأة لي قال فقال امير المؤمنين عليه السلم فما حملك عليه اذا لم ترغب
فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال فلما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون
اجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف

تخلف نـ ل — بن ابي طالب اخي وابن عمي — خلافي نـ ل

لا يمنعك فقال علي ع اما ما ذكرت من حديث النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال فكنت من الامة
ام لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وقيس
ابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال علي عليه السلم فكيف تحتج بحديث النبي ص
وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ص ولصحبته
منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان قعدت عن الامر
ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الى ان اجبتهم اهون مؤنة على الدين
وابقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدون في
الابقاء عليهم وعلى اديانهم فقال علي عليه السلم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر
بما يستحقه قال فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة
واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة
الرغبة فيها وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلم
والسابقة والقرابة قال فقال ابو بكر والسابقة والقرابة قال فقال علي عليه السلم انشدك
بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او فيّ قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال
فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله ص قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال علي عليه السلم
فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انا وقيت رسول الله ص بنفسي يوم الغار ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ص يوم الغدير ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية الزكوة بالخاتم ام لك قال
بل لك قال فانشدك بالله الي الوزارة من رسول الله ص والمثل من هرون من موسى ام لك
قال بل لك قال فانشدك بالله اّبي برز رسول الله ص وباهلي وولدي في مباهلة المشركين
ام بك وباهلك وولدك قال بل بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي اية التطهير من
الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة
رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهل بيتي اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الذين يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى ردت له الشمس لوقت صلوته فصلّاها
ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى الذي رُدّت له الشمس وقت
نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حباك رسول الله ص برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله ص وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله ص على رسالته الى الجن
فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن ادم
الى ابيه بقول رسول الله ص خرجت انا وانت من نكاح لا من سفاح من لدن ادم الى عبد
المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله ص وزوجني
ابنته فاطمة عليها السلم وقال الله زوجك اياها في السماء ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول هما سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين
بالجناحين في الجنة مع الملئكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين
رسول الله ص وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الذي دعاه رسول الله ص والطير عنده يريد اكله يقول اللهم ائتني باحب خلقك
اليك واليك بعدي ياكل معي من هذا الطير فلم ياته غيري ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الذي بشرني رسول الله ص بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل
القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله ص بعلم القضاء و
فصل الخطاب بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر
رسول الله ص اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الذي شهدت اخر كلام رسول الله ص وليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ص ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي حباك الله بالدينار عند حاجته اليه وباعك جبرئيل واضفت محمدا واطعمت ولده
ام انا قال فبكى ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي جعلك رسول الله ص على
كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله ص انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة



ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى امرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه فى مسجده عند
ما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه واحل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذى قدمت بين يدى نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب
الله قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدى نجويكم صدقات الاية ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا و
ارجحهم اسلاما فى كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله يا ابا بكر انت الذى سلمت
عليك ملئكة سبع سموات يوم القليب ام انا قال بل انت قال فلم يزل على يعدد مناقبه التى جعل
الله له ورسوله صلى الله عليه وآله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام
بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فما الذى غرك عن الله تعالى وعن رسوله ودينه وانت خلو مما يحتاج اليه
اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرنى قيام يومى فادبر ما انا فيه وما
سمعت منك قال فقال على عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم
ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى عليه السلام فبات فى ليلته فراى
فى منامه كان رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له فى مجلسه فقام اليه ابو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه
فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى بوجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله امرت بامر فلم افعله
فقال ارد عليك السلم وقد عاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله وقال فقلت
من اهله قال من عاتبك عليه على قلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره فاصبح وبكر
الى على عليه السلام وقال ابسط يدك يا ابا الحسن ابايعك واخبره بما قد راى قال فبسط على يده
فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرهم بما
رايت من ليلتى وما جرى بينى وبينك واخرج نفسى من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال
على عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه فصادفه عمر وهو فى طلبه فقال له
ما لك يا خليفة رسول الله الاغترار بسحر بنى هاشم فاخبره بما كان وما راى وما جرى بينه وبين على قال فقال له
عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله الاغترار بسحر بنى هاشم والثقة اليهم فليس هذا باول سحر
منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه بالثبات عليه والقيام
به قال فاتى على عليه السلام المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بشىء منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فمر به عمر فقال يا على دون ما تريد خرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته **احتجاج سلمان**

انظر فى هذه الليلة

الفارسى

الفارسى رضى الله عنه على عمر بن الخطاب فى جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المداين بعد حذيفة اليمان وكتب الى عمر من المداين مجيبا بسم الله الرحمن الرحيم
من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه اتانى منك
كتاب تؤنبنى فيه وتعيرنى وتذكر فيه انك بعثتنى اميرا على اهل المداين وامرتنى ان اقص
اثر حذيفة بن اليمان واستقصى ايام اعماله وسيره ثم اعلمك قبيحها وحسنها وقد نهانى
الله عن ذلك يا عمر فى محكم كتابه العزيز حيث قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم وما كنت لاعصى الله
فى اثر حذيفة واطيعك واما ما ذكرت انى اقبلت على سف الخوص واكل الشعير فما هما
مما يعير بهما مؤمن ويؤنب عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسف الخوص والاستغناء
بهما عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن حقه وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب
الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكله
وفرح به ولم يسخطه واما ما ذكرت من عطائى فانى قدمته ليوم فقرى وفاقتى وحاجتى
اليه ورب العزة يا عمر ما ابالى اذا جاز طعامى لهواتى وانساغ فى حلقى لباب البر ومخ
المعز كان او خشارة الشعير واما قولك انى ضعفت سلطان الله ووهنته واذللت نفسى
وامتهنتها حتى جهل اهل المداين امارتى واتخذونى جسرا يمشون فوقى ويحملون على ثقل
حمولتهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان التذلل فى طاعة الله
احب الى من التعزز فى معصيته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتالف الناس ويتقرب
منهم ويتقربون منه فى نبوته وسلطانه حتى كانه بعضهم فى الدنو منهم وقد كان ياكل الجشب
ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء فى الدين و
اشهد انى سمعته يقول من ولى سبعة من المسلمين بعدى ثم لم يعدل فيهم لقى الله وهو
عليه غضبان فليتنى يا عمر اسلم من امارة المداين مع ما ذكرت انى اذللت نفسى وامتهنتها
فكيف يا عمر حال من ولى الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانى سمعت الله تعالى يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم انى
لم اتوجه اسوسهم واقيم حدود الله فيهم الا بارشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه وسرت

وبكتاب الله عز وجل

فيهم بسيرته واعلم ان الله تعالى لو اراد بهذه الامة خيرا لولاه بهم نصحا لولّى عليهم اعلمهم وافضلهم
ولو كانت هذه الامة من الله خائفين ولقول نبي الله متبعين وبالحق عاملين ما سموك امير
المؤمنين فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده
لك من تعجيل عقوبته واعلم انه سيدركك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسأل
عما قدمت واخرت والحمد لله وحده احتجاج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم على القوم
لما مات عمر بن الخطاب وقد جعل الخلافة شورى بينهم روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى ابائه الصلوة والسلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته
الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن طالب عليه السلم والى عثمان بن
عفان والى زبير بن العوام والى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد
وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمن بن
عفان فلما راى امير المؤمنين عليه السلم ما هم القوم به من البيعة لعثمن قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة
فقال عليه السلم لهم اسمعوا مني كلامي فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا
ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى
القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح
وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة
غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه
ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف
الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد علائق جبرئيل عم في مثال دحية
الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر
فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا

اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب
فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت
الملئكة معه يوم احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى
دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه ومصحفه غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق نسائه بيده بعده غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطاير المشوي
الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب
رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الاخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم
بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك
اليك واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة
وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جايع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم
عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل كل واحد منهم في ثلثة الاف من الملئكة يوم بدر غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد وحد الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله واخر
خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة
فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن من هذه
حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حديقتك في الجنة افضل واحسن من هذه

من سماه الله تعالى في عشر ايات من
القران مؤمنا غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد

غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد

غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اول من امن بي واول من يصافحني وصدقني واول من يرد على الحوض

يوم القيمة غيري قالوا لا قال فانشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم بيده ويد امرأته وابنيه

حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فيكم هل احد قال له رسول

الله صلعم اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين

واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلعم

لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه

الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري

قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها

كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج

وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا

لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله صلعم الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلعم يوم الطايف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا

فقال لهم النبي صلعم ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقى

رسول الله صلعم من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقرب

الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله

هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال

له رسول الله صلعم انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

قال له رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله فيكم هل احد

قال له رسول الله صلعم من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك

يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله صلعم انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله صلعم يا علي انت الصديق الاكبر والفاروق الاعظم تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال

له رسول الله صلعم انت افضل الخلايق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله

هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم كساء فجعله عليه وعلى زوجته وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي

اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلعم

اللهم

له ولابنيه وزوجته فاطمة

الطعام

الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال

له رسول الله صلعم لا تسترد ونك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له

رسول الله صلعم انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله

هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري

قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود

غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلعم الاسلام فقال له

انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلعم فانها امانة عندك فقلت فان كانت امانة

عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر

حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا

لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم

الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم منزلي مواجه منزلك

في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم قاتل الله من قاتلك

وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول

الله صلعم حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا

قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اولى الناس بامتي بعدي غيري

قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت يوم القيمة عن يمين العرش

والله تعالى يكسوك ثوبين احدهما الاخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل

فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة اخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت اخذ بحجزتي واهل بيتي

اخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي

وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم

ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال

نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله عز وجل مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد يا علي يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الميزان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم غدير خم فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيه وهو يقول الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم من غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان جبرئيل عم احد ضيفانه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله حنوطا من حنوط الجنة ثم قسمه اثلاثا ثلثا لي تحنطني وثلثا لابنتي فاطمة وثلثا لك يا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله حياه وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا افتقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبى بنت مرحب فاداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال لهم امير المؤمنين اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلى الله عليه وسلم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهاكم من سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه

احتجاجه عليه السلم على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من النص عليه وغيره من القول الجميل

روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا عليه السلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل مثل قوله الانصار كرشي وعيبتي ومثل قوله من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله ومثل قوله عليه السلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله ورسوله وقوله لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الانصار وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر وان العرش اهتز لموته وقوله عليه السلم المناديل التي جاءته من اليمن فاعجب الناس بها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن منها فلم يدعو شيئا من فضلهم حتى قال

ولا سالك الله مثله

نشدتكم بالله الى آخر الحديث

نشدتكم بالله

قال يا علي

كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلعم ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث
وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف فلم يدعوا من
الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عم
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبه
وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار
أُبي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد
بن عبادة وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى مع ابنه
عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا
ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم في الحديث وذلك من بكرة الى حين
الزوال وعثمن في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلم لا ينطق هو ولا احد من اهل
بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال عليه السلم ما من الحيين احد
الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسئلكم يا معشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل
ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن علينا بمحمد صلى الله عليه
وآله وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين
والانصار اتعلمون ان الذي نلتم من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم
فان ابن عمي رسول الله صلعم قال اني واهل بيتي كانوا نورا بين يدي الله تعم نسبح الله وتقدسه قبل ان
يخلق الله عز وجل ادم عليه السلم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله ادم وضع ذلك النور في صلبه
واهبطنا الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح عم ثم قذف بنا في النار في صلب ابرهيم عم ثم
لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى
الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل
بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة
ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق
على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله صلعم احد من هذه الامة قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون

السابقون

السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلعم فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء و
اوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم
قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس
يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله
ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم
فنصبني للناس علما بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله تعم ارسلني برسالة ضاق بها صدري
وظننت ان الناس مكذبي فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب
فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم
قالوا بلى يا رسول الله صلعم قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت
اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله صلعم وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله
ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى
فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال علي اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي مولى كل مؤمن ومؤمنة ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة
من ولد الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قالوا قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء
وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا
فقال علي عليه السلم صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم بالله من حفظ ذلك من رسول
الله صلعم لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا
نشهد قد حفظنا قول رسول الله صلعم وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه وهو يقول ايها الناس
ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله
على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي

خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم
في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية
واني اشهدكم انها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن ابي طالب عليه السلم ثم لابنيه من بعده ثم
للاوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلم لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا علي الحوض
ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم
بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه
وحكمته فاسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا
عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال سليم ثم قال علي عليه السلم اتعلمون
ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ولحمي
يؤلمني ما يولمهم ويحرجني ما يحرجهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة
من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي عليه السلم انشدكم بالله اتعلمون ان الله تعالى
انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه
الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة
لاخي علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون اني قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك لم تخلفني فقال يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز
وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم
شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال
عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله
فقال انا واخي علي وواحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي

٥٦

وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل
اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي من بعدي في امتي وولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد
حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ثم تمادى بعلي عليه السلم
السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على اخر مناقبه وما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم
وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حدثنا من نثق به من هؤلاء
وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقرون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زعم انه يحبني
ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول
الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد
ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم
وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم
وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية
قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه
بك تعتل وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا ثم ادعى
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك
عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ ثم قال يا طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة
والفضل حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي عليه السلم
عند ذلك وغضب من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله عمر يوم مات لم يدر
ما عنى به فاقبل على طلحة والناس يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها
يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين تعاقدوا وتعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة ان
قتل الله محمدا او مات ان يتوازروا على ويتظاهروا فلا تصل الي الخلافة والدليل والله على
باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه فكيف اكون

فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي حكام وقول رسول الله انت
مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلعم وقوله اني قد
تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم فينبغي ان لا يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه
وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقال تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او
اثارة من علم وقال رسول الله صلعم ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل
يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذبهم
وباطلهم وفجورهم انهم سلموا على بامرة المؤمنين بامر رسول الله صلعم وهو الحجة عليهم وعليك
خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى سعد وابن عوف وخليفتكم هذا القائم
يعني عثمان فانا معشر الشورى احياء كلنا الآن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى ان كان قد صدق
هو واصحابه على رسول الله صلعم أجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعمتم انه جعلها شورى
في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها
فلم ادخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلعم اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر
انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا
انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين خرجت قال اما اذا ناشدتني بالله فانه
قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم
قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد
علي شيئا اكتمه قال علي عليه السلم فان رسول الله صلعم اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك
في منامي ومن راى رسول الله صلعم في نومه فقد رآه في يقظته قال فما اخبرك به قال فانشدك
بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك
ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال اسالك بحق
رسول الله صلعم لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنقته العبرة وعيناه تسيلان
واقبل امير المؤمنين علي عم على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان اولئك الخمسة
او الاربعة كذبوا على رسول الله صلعم ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان

تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلعم ورد عليه
ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب
قالوا صدوق لا والله ما علمناك كذبت كذبة قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فوالله
الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة والخلافة وجعل منا محمدا صلعم واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة
المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس فيها
معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صلعم خاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم
برسول الله صلعم الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد صلعم خلفاء في ارضه وشهداء
على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القران فالله عز وجل
جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه
ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله تعالى فاينا احق بمجلس رسول الله صلعم ومكانه وذلك
وقد سمعتم رسول الله صلعم حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ عني الا رجل مني وانا منه انشدكم
بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلعم قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول
الله صلعم حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فاينا احق بمجلسه ومكانه الذي
سمي بخاصة انه من رسول الله صلعم او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك
من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صلعم غيرك وقد
قال لنا ولساير الناس ليبلغ الشاهد الغايب فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل
السمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة
من وراءهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغايب فقال له علي عم ان الذي قال
رسول الله صلعم يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال
اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف
الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين فتمسكوا بهما لا
تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما

امر الله العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه
وعليهم السلم وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان
يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صم جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم الا ترى
يا طلحة ان رسول الله صم قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ
ذمتي غيرك تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى
عن رسول الله صم دينه وعداته فاتبعوه جميعا فقضيت دينه وعداته وانما كان الذي
قضى من الدين والعدة هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله صم جميع ما جاء به من
عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من
اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت
ادري ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صم حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن
جميع امة محمد الجنة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسئلك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم
فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت
بكتاب الله حتى جمعته جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف
واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت
ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد
ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا
يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها فذهب
ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد
عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون
ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله
الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس
على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه
السلم يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء
رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صم وكل حلال
وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول

الله صم وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او
يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صم اسر الي
في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلعم
اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول
الله صم حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب
رسول الله صم وتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله صم بالذي اراد
ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلم ان الله تعالى قد قضى على امتك الاختلاف
والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان
وابا ذر والمقداد وسمى من يكون من الائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة
فسماني اولهم ثم ابني هذان واشار بيده الى الحسن والحسين عليهما السلم ثم تسعة من ولد
ابني الحسين أكذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقاما فقالا نشهد بذلك على رسول الله صم فقال
طلحة والله لقد سمعت رسول الله صم يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت عندي اصدق وابر منهما
ثم اقبل علي عليه السلم فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف
اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم فقال طلحة ما اراك
يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القران الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت
عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران
كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض
طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القران
وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه
ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه وهم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم
اما ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص
واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله صلى الله عليه وآله
على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك

لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفى رواية ابى ذر الغفارى رضى الله عنه
انه قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه واله جمع على عليه السلام القران وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه واله فلما فتحه ابو بكر خرج فى اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا على اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه على عليه السلام وانصرف ثم احضروا
زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال له عمر ان عليا عليه السلام جاءنا بالقران وفيه فضائح
المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القران ونسقط منه ما كان فضيحة وهتك للمهاجرين
والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سالتم واظهر على عليه السلام
القران الذى الفه اليس قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر
ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد
مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال
يا ابا الحسن ان جئت بالقران الذى كنت جئت به الى ابى بكر حتى نجتمع عليه فقال على عليه السلام هيهات
ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من
ولدى فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال على عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى
يظهره ويحمل الناس عليه فتجرى السنة به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحنش
بن معتمر بمكة اذ قام ابو ذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلى صوته فى الموسم ايها الناس من
عرفنى فقد عرفنى ومن جهلنى فانا جندب بن جنادة ابو ذر الغفارى ايها الناس انى سمعت
نبيكم صلى الله عليه واله يقول ان مثل اهل بيتى فى امتى كمثل سفينة نوح فى قومه من ركبها
نجى ومن تركها غرق ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل ايها الناس انى سمعت نبيكم صلى الله
عليه واله يقول انى تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتى الى اخر
الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان وقال له ما حملك على ما قمت به فى الموسم قال
عهد عهده الى رسول الله صلى الله عليه واله وامرنى به فقال من يشهد بذلك فقام على عليه السلام والمقداد
فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم فى شىء وروى
ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلى بن ابى طالب عليه السلام انك ان تربصت بى فقد
تربصت بمن هو خير منى ومنك قال له على عليه السلام ومن هو خير منى قال ابو بكر وعمر
فقال على عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم قال سليم بن قيس

حدثنى

حدثنى سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابو ذر ثم سمعته من على بن ابى طالب عليه السلام قالوا ان
رجلا فاخر على بن ابى طالب فقال رسول الله صلى الله عليه واله لما سمع به لعلى عليه السلام فاخر
العرب فانت اكرمهم ابن عم واكرمهم صهرا واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم
عما واعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما واعظمهم غناء بنفسك ومالك وانت اقراهم
لكتاب الله واعلمهم بسنتى واشجعهم لقاء واجودهم كفا وازهدهم فى الدنيا واشدهم اجتهادا
واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والى وستبقى بعدى ثلثين سنة تعبد الله
وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهدهم فى سبيل الله اذا وجدت اعوانا فتقاتل على تاويل
القران كما قاتلت معى على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك
يعدل عاقر الناقة فى البغض الى الله والبعد منه قال سليم بن قيس الهلالى ره جلست الى
سلمان وابى ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا فقال له سلمان عليك
بكتاب الله فالزمه وعلى بن ابى طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه فانا نشهد انا سمعنا رسول
الله صلى الله عليه واله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار وان عليا هو الصديق والفاروق
يفرق بين الحق والباطل قال فما بال الناس يسمون ابا بكر الصديق وعمر الفاروق قال
نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلى الله عليه واله وامرة المؤمنين لقد امرنا
رسول الله صلى الله عليه واله وامرهما معنا فسلمنا جميعا على على عليه السلام بامرة المؤمنين وروى القاسم بن
معاوية قال قلت لابى عبد الله عليه السلام هؤلاء يروون حديثا فى معراجهم انه لما اسرى برسول
الله صلى الله عليه واله راى على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق فقال سبحان
الله غيروا كل شىء حتى هذا قلت نعم قال ان الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الماء كتب فى مجراه لا اله الا الله محمد رسول
الله على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل الكرسى كتب على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله
على امير المؤمنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين
ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين و
لما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل السموات كتب فى اكنافها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما
خلق الله عز وجل الارضين كتب فى اطباقها لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين ولما خلق الله

عز وجل الجبال كتب على رؤسها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ولما خلق الله عز
وجل الشمس كتب الله عليها لا اله الا الله محمد رسول الله علي وامير المؤمنين ولما خلق الله عز
وجل القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه في القمر
فاذا قال احدكم لا اله الا الله محمد رسول الله فليقل علي امير المؤمنين وولي الله وعن عبد الله بن الصامت
قال رايت اباذر اخذا بحلقة باب الكعبة مقبلا بوجهه الناس وهو يقول ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا انبئه باسمي انا جندب بن السكن بن عبد الله انا ابوذر
الغفاري انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله ص سمعت رسول الله ص يقول وذكر الحديث
بطوله الى قوله ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله واخرتم من اخر الله وجعلتم
الولاية حيث جعلها الله لما عال ولي الله ولما ضاع فرض من فرايض الله ولا اختلفا اثنان في
حكم من احكام الله الا كان علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فذوقوا وبال ما كسبتم وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان العلم الذي هبط به
آدم من الجنة وما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه واله فاين يتاه
بكم قال سليم بن قيس سال رجل علي بن ابي طالب ع فقال له وانا اسمع اخبرني بافضل منقبة
لك قال ما انزل الله في كتابه وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اياي عنى بمن عنده
علم الكتاب فلم يدع شيئا انزل الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وغير ذلك قال قلت فاخبرني بافضل منقبة لك من رسول الله ص
فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى وسافرت مع رسول الله ص وليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس له لحاف
غيره ومعه عايشة وكان رسول الله ص ينام بيني وبين عايشة ليس علينا ثلثتنا لحاف غيره
فاذا قام الى صلوة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف
الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله صلى الله عليه واله لسهري
ليلة بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم ياتيني يسالني وينظر الي فلم يزل ذلك دابه حتى

اصبح

اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهرني الليلة مما به ثم قال
رسول الله صلى الله عليه واله بمسمع اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله
وجعلني فداك قال اني لم اسال الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم اسال الله لنفسي شيئا الا سالت لك
مثله ودعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة
ففعل وسالته ان يجمع عليك امتي بعدي فابى علي فقال رجلان احدهما لصاحبه ارايت
ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سال ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او
ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال وما دعا عليا قط الى الخير الا استجاب
له **احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها فقال** ان الله ذو الجلال والاكرام لما
خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وانزل
عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرايضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على
اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولم تضروا الله شيئا وقد امركم ان تردوا الامر
الى الله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم وقد قال الله
لكم اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان آل
ابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله
فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد آدم
الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملئكته وعلمه الاسماء كلها و
اصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان
من الخاسرين ونوح حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته
من يشاء ويؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه واله الا ونحن
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فنحن اولى الناس بابرهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية

ونحن آل ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم وقد قال الله تع فمن تبعني فانه مني يا قوم ادعوكم
الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولي امره والى وصيه ووارثه من بعده فاستجيبوا لنا
واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا والافئدة من الناس
تهوي الينا وذلك دعوة ابرهيم عليه السلم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فهل نقمتم منا الا ان امنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم قد
انذرتكم ودعوتكم وارشدتكم فرايتم وما تختارون **احتجاج امير المؤمنين عليه السلم على الزبير بن**
العوام وطلحة بن عبيد الله لما ازمعا على الخروج عليه والحث في اثباتهما حرمان الدنيا غير ثابتين
ومن نكث البيعة روي عن ابن عباس رح قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام حين دخل عليه طلحة
والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما فقال قد اعتمرتما فاعادا عليه الكلام فاذن
لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلا تاذن لهما فردهما ثم قال لهما
والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما
ثم التفت الي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لي بالله قال
فخرجا الى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها وروي انه عليه السلام قال عند
توجههما الى مكة للاجتماع مع عائشة في التاليب عليه بعد ان حمد الله تع واثنى عليه اما بعد
فان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما
امر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء والف بين
ذوي الاحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا
لم يقصر في الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده
ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من امره ما كان
اتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم
فجذبتموها وتداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان
بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في اولكم طلحة والزبير طائعين
غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما
العهد في الطاعة وان لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي
فعجبا من انقيادهما لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول

لقلت

لقلت اللهم احكم عليهما بما صنعا واظفرني بهما وقال عليه السلم في اثناء كلام له اخر وهذا
طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا
بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على داب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليه السلم عليهما وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى
امير المؤمنين علي عليه السلام اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير وقال يا ابا عبد الله اخرج الي
فخرج الزبير ومعه طلحة فقال لهما والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر
ان كل اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى قال
الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال لهما عليه السلم لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت
قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة فقال له علي عليه السلام قد سمعته يحدث بذلك
عثمن في خلافته فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام
لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل قال له علي عليه السلام
عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام قد اقررت اني من اهل الجنة واما ما
ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين فقال له الزبير افتراه كذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض من
سميته لفي تابوت من نار في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد
الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظفرك
الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى
النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي وروي عن نصر بن مزاحم ان رسول الله ص التقى بين
الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم
جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعرا ترك الامور التي تخشى عواقبها
لله اجمل في الدنيا وفي الدين اتى علي بامر كنت اعرفه قد كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار

اني يقوم لها خلق من الطين   نبت طلحة وسط النقع مجدلا   مأوى الضيوف ومأوى
كل مسكين   قد كنت انصره احيانا وينصرني   في النائبات ويرمي من يراميني   حتى ابتلينا
بامر ضاق مصدره   فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني   قال واقبل الزبير الى عائشة فقال يا امه والله
ما لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا با عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال
انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن
قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير قد لف بين
غارين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان
معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلام فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير
حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل
ابن جرموز قال له الزبير ما لك اليك عني فقال ابن جرموز يا با عبد الله اني جئتك لاسئلك عن
امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز
يا با عبد الله اخبرني عن اشياء اسئلك عنها قال هات فقال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك
عليا وعن نقضك بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين عائشة وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه
الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر
فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما
بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله امرا غيره واما صلوتي خلف
ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز عنه وقال قتلني الله ان لم اقتلك   وروي انه جيء الى
امير المؤمنين عليه السلام براس الزبير وسيفه فتناول سيفه فقال طال والله ما جلى به الكرب عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء   وروي انه عليه السلام لما مر على طلحة
بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل في منخريك فاوردك
النار   وروي انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب
علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة
بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال
اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله
لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن

سور

سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه
يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان
يقتلني فقتله الله   وروي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به   وروي ايضا ان
مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح
لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة عسكر ورئي منه
ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين
عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد
طول دفاعه   وروي الواقدي ان عمار بن ياسر رحمه الله لما دخل على عائشة قال لها كيف رايت ضرب
بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال عمار انا اشد استبصارا من ذلك
والله لو ضربتمونا حتى بلغتمونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عائشة
هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهبت دينك لابن ابي طالب   وروي عن الباقر عليه السلام
انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المؤمنين عليه السلام والله
ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي امر نسائي
بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك
حتى سمعوا بكاءها فقال علي عليه السلام لقد انبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي
يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسومين   وروي ان ابن عباس قال لامير المؤمنين عليه السلام
حين ابت عائشة الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي عليه السلام انها لا تألو شرا ولكني
اردها الى بيتها   وروي محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة
لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري
تحرضهم عليه عليه السلام   وروي ان عمرو بن عاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم
الجمل فقالت ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على
علي عليه السلام

احتجاج ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة في الانكار عليها وخروجها على
امير المؤمنين عليه السلام

روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد
الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا ان عثمان قتل مظلوما

وانا اتقاف من امر امة محمد فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقنا ويشعب
بها صدعنا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في
سترها فجلست على الباب فابلغناها ما ارسلونا به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت
بالخروج وما تحضرني من امهات المومنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما
فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتيها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى
دخلت على ام سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لي بزوارة فما بدا لك قالت
قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المومنين عثمان قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة
اسمعت من في الدار فقالت يا عايشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المومنين
قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد
قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعنا انشدتك بالله يا عايشة الذي
يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله فصنعت حريرة
في بيتي فاتيته بها وهو صلى الله عليه واله يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى
تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحواب امراة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء
من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء
من يدي وانت تقول ما تقول ما يومنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك
فقال عليه السلم ما تضحكين يا حميراء الساقين اني لاحسبك هي ونشدتك
بالله يا عايشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله من مكان كذا وكذا وهو بيني و
بين علي بن ابي طالب يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي عليه السلام فرفع مقرعة كانت
معه يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك
بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول
الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب يتعاهد
ثوب رسول الله ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول
الله وهي حضرمية فهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول
الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب

عليه السلام

عليه السلام وهو يخصف نعل رسول الله كل ذلك تعرفينه يا عايشة وتشهدين عليه ثم قالت
ام سلمة يا عايشة انا اخرج على علي عليه السلم بعد الذي سمعته من رسول الله فرجعت عايشة
الى منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة من بعد الذي سمعته من ام سلمة فرجع
فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معها وروي عن
الصادق عليه السلام انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عايشة لما ازمعت الخروج
الى البصرة فحمدت الله وصلت على النبي ص ثم قالت يا هذه انك سدة بين رسول الله
وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القران ذيلك فلا تندحيه وضم
ظفرك فلا تنشريه وسد عقيرتك فلا تصحري بها الله من وراء هذه الامة قد
علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد
ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماديات النساء غض
الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت قايلة لو ان رسول الله صلى الله عليه واله
عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قلوصا من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل
ولغير الله مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه واله تردين وقد هتكت عنك سجافه
ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت
رسول الله ص ان القاه هاتكة حجابا امر به علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر قبرا
حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين للدين ما قعدت
عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله لنهشتني نهش الرقشاء
المطرقة فقالت لها عايشة ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصحك ليس مسيري على ما
تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه فرقت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد
ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الازدياد في الاخرة قال الصادق عليه السلام
فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة احد لكانت لعايشة الرتبة
على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكر آي من القران منه اذ تلي وحكمة لكن الاهواء
حبيها في الصدر يذهب عنها كل وسواسه يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يرا الذي
يقضي على الراس ويرحم الله ام المومنين لقد تبدلت لي [illegible] فقالت لها
عايشة شتمتني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير

واذا ورث ابصرها العاقل والجاهل

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخول البصرة بايام على من قال من اصحابه انه ما اصاب الحق فينا بالسوية ولا عدل في الرعية وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها عليه السلام

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله ابن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام
يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل
الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم
عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك
الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن اتبعني
وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة
فالمخالفون لامر الله تعالى ولكتابه ولرسوله والعاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى
منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدبة الارض فقام اليه
عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده
فيء لنا فقام اليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد
فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال
لانك قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذرية فقال ايها الناس من كانت
به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف
فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين
بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي
او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا
على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان
عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم
رسول الله ص في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت
اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم
ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا
غير واحد فايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت و

جهلنا

جهلنا فنحن نستغفر الله تعالى وتنادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله
بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل
بكم عن منهل نبيكم صلى الله عليه واله حتى قيس شعرة وكيف لا يكون كذلك وقد استودعه
رسول الله ص علم القضايا وعلم المنايا وفصل الخطاب على منهاج هرون ع وقال له انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله تعالى به واكراما منه لنبيه عليه السلام
حيث اعطاه ما لم يعط احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تؤمرون
به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان
اطعتموني على سبيل النجاة وان كان فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة
الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني
اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم
فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها
راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من
يشاء وروي عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل
فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم و
هللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين عليه السلام على ما انزل الله
عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه فقال علي
عليه السلام ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كل ما انزل الله في سورة البقرة
اعلمه فعلمنيه فقال علي عليه السلام هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب
الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وعن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره
قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة
امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله
تعالى فالله الله ما يحللني من هذا ان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه

اخبرني عن امرك هذا الذي انت عليه افتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه السلام اذن اخبرك اذن انبئك اذن احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله انرجع من الاسلام الى الكفر فقال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر رضي الله عنه انا هو قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله وقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعداتي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبين لهم من تاويل القران ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت قال فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه عن ابي يحيى رحمه الله قال لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المرأة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان

في اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال علي عليه السلام صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال علي عليه السلام ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين عليه السلام باعلى صوته ما تصنع قال لنكتب اثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين عليه السلام ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا يقول لا مساس ولكن يقول لا قتال

احتجاجه عليه السلام في مثل ذلك على اهل الشام لقتال معوية وفيما اخذ عليهم من العهد والميثاق بالطاعة له على حال بيعتهم اياه عليه السلام

روي انه عليه السلام لما عزم على المسير الى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا ورادتكم وتداككتم علي تداكك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لالينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله

عليكم وانتهدت بعضكم على بعض فعقت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه فالعجب من معوية
بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة
منه على الله تع وعلى رسوله صلى الله عليه واله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه
المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والانصار وجماعة من
سمع كلامي اما وجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة اما اخذت عليكم
العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من
خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يفعل اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم
امري اما تعلمون ان بيعتي يلزم الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه طاعنون
في بيعتي ولم لم يفوا لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى بالامر ممن تقدمني اما
سمعتم قول رسول الله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون و
تحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب
الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله ابلغ عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا
عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و
ابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة
لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه
على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى
بني امية على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله
وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المومنون الذين

امنوا

66

امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك
هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم
فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا
معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد
المفروض ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال
معوية والتفنيد ممزوجا باللوم والتقريع ايها الناس اني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل
الجور فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون
حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسألون
عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب
والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل
فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا اهل
الكوفة انتم كام مجالد حملت فاملصت فمات قيمها وطال ايمها وورثها ابعدها والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا تبقي ولا تذر ومن
بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني امية عدة ما الاخر منهم بارأف
بكم من الاول ما خلا رجلا واحدا بلاء قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن يقتلون
اخياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم في جوف حجالكم نقمة
بما ضيعتم من امور كم وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون
لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب
كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى
من اكذب اعلى الله فانا اول من عبده ووحده ام على رسول الله صلى الله عليه واله فانا اول

من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خلعية كنتم عنها اغنياء والذى فلق الحبة وبرئ
النسمة لتعلمن نبأه بعد حين وذلك اذا صيّركم اليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحًا
لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال اما والله ايتها الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهوآؤهم ما اعزّ الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
ولا قرّت عين من آواكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم
اى دار بعد داركم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع فى نصركم ولا اصدق قولكم فرّق الله بينى وبينكم واعقبنى
بكم من هو خير لى منكم واعقبكم من هو شر لكم منى امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل
الشام يعصى الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم
فاخذ منى عشرة منكم واعطانى واحدا منهم والله لوددت انى لم اعرفكم ولم تعرفونى فانها معرفة
جرّت ندما لقد وريتم صدرى غيظا وافسدتم علىّ امرى بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت
قريش ان عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درّهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا
منى واشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرّفت على
الستين ولكن لا رأى لمن لا يطاع اما والله لوددت ان ربى قد اخرجنى من بين اظهركم الى
رضوانه وان المنيّة لترصدنى فما يمنع اشقاها ان يخضبها وترك يده على راسه ولحيته عهدًا
عهده الىّ النبى الامى وقد خاب من افترى ونجى من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة
قد دعوتكم الى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم فانه ما غزى
قوم فى عقر دارهم الا ذلّوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى واستصعب عليكم امرى
واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنّت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات
تمسيكم وتصبحكم كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة
الطغاة والمستضعفين الغواة فى قوله تعالى يذبّحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء
من ربكم عظيم اما والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حلّ بكم الذى توعدون عاتبتكم يا اهل
الكوفة بمواعظ القران فلم انتفع بكم وادّبتكم بالدرة فلم تستقيموا لى وعاقبتكم بالسوط
الذى تقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت ان الذى يصلحكم هو السيف وما كنت متحرّيا
صلاحكم بفساد نفسى ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقّر كبيركم ولا يرحم صغيركم

ولا يكرم

ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفىء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم ويجمّرنّكم فى المغازى ويقطعن
سبيلكم وليحجبنكم عن بابه حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله الا من ظلم ولقلّما
ادبر شىء فاقبل وانى لاظنكم على فترة وما علىّ الا النصح لكم يا اهل الكوفة منيت منكم
بثلاث واثنتين صمّ ذوو اسماع وبكم ذوو السن وعمى ذوو ابصار لا اخوان صدق
عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى اللهم
لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامث قلوبهم كما يماث الملح فى الماء اما والله لو
اجد بدًّا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم فى رشدكم حتى لقد سئمت
الحياة كل ذلك تراجعون بالهزء من القول فرارا من الحق والحادا الى الباطل الذى لا
يعزّ الله باهله الدين وانى لاعلم بكم انكم لا تزيدوننى غير تخسير كلما امرتكم بجهاد عدوكم
اثاقلتم الى الارض وسألتمونى التاخير دفاع ذى الدين المطول ان قلت لكم فى القيظ
سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم فى البرد سيروا قلتم القر شديد كل ذلك فرارا منكم
عن الحرب اذ كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا لله وانا
اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتانى الصريخ يخبرنى ان ابن غامد قد نزل الانبار على اهلها
ليلا فى اربعة الاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملى ابن حسان وقتل
معه رجالا صالحين ذوى فضل وعبادة ونجدة بوّأ الله لهم جنات النعيم وانه اباحها ولقد
بلغنى ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون
سترها وياخذون القناع من راسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها
وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء بالمسلمين فلا يغيثها
مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا ما كان عندى ملوما بل كان
عندى بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم
قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

احتجاجه عليه السلم على معوية فى جواب كتاب كتب اليه وفى غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبها

اما بعد فقد اتانى كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله
لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت

تخبرنا بآلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر
او داعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا
ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس
وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء
وخصه رسول الله صلعم بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عن تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا
تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا
اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا
خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم
لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا
والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلعم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان
يكن بغيره فالانصار على دعويهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان
يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في
دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح

من

من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا
كان اعدى عليه واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان
كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح و
ما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه
ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد
زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما
هي من الظالمين ببعيد **وكتب ايضا عليه السلم الى معاوية** اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما
اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت
اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية
عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار ولقد انقطعت الهجرة يوم
اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك
وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما
علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع
سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله
ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة
وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما
ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد

فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله وكتب عليه السلام الى معوية كتابا
آخر فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق
التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمن وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام وروى ابو عبيدة قال كتب معوية
الى علي امير المؤمنين عليه السلام ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام
وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ابا الفضائل
يبغي علي ابن آكلة الاكباد واكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي و
جعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي
ولحمي وسبطا احمد ولداي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان
حلمي وصليت الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم
غدير خم انا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا
بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرؤه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب عم وروي عن الصادق
عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر ارتعدت فرايص خلق كثير وقالوا قال رسول الله عمار تقتله الفئة
الباغية فدخل عمرو على معاوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل
عمار فقال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صلعم تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في
قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عم فقال
فاذا رسول الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب الى عمرو بن العاص في اثنائه كتابا
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته
فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي
سفيان اجزكما بما قدمتما فان تعجزا او تبقيا فما امامكما شر لكما والسلم وقال عليه السلم في عمرو جوابا عما
قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس لقد
قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم
تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني

من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله
واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف في
قوته ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علمه
فاصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه
علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه
بنفسه في كل خوف وقد رأيتك تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت
اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان في دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله
تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك
وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علي عليه السلام وهو وارث علم رسول الله ووصيه
واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت
وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين
لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزاري على ابيه محمد
ابن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته و
سلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته
من رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك
عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك
فقد كنا وابوك معنا في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي لازما لنا وسبقه
مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده قبضه اليه فكان ابوك وفاروقه
اول من ابتزه صلى الله عليه وآله وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما
فابطأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما
ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله من امرها ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي
بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي

حتى بلغ قوله منّا كان ابوك مجهّد ميهادة فان يك ما تخرص فيصدّوا باقا ابوك اوله وان يك
جوراً فابوك سنّه ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا
علياً ولسلّمنا له ولكنا رأينا اباك فعل ذلك فاحتذينا بمثله فعب اباك اودعه والسلام على من
اناب احتجاجه على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ونقموا عليه اشياء فاجابهم عليه السلم عن
ذلك بالحجة وبين لهم ان الخطاء من قبلهم بدأ واليهم عاد روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال
انك نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى يديه على الاخرى
ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي
جعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن
بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها
معها اللهم قد ملّت اطباء هذا الداء الدوي وكلّت النزعة باشطان الركي وقال عليه السلم
لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة بعد كلام طويل الا اقل لكم عند رفعهم
المصاحف حيلة وغيلة ومكراً وخديعة قلتم اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان و
باطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم وعضّوا على
الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول
الله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة
وشدة الا ايماناً ومضياً على الحق وتسليماً للامر وصبراً على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها وقال
في التحكيم انا لم نحكّم الرجال وانما حكّمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما ان دعانا الى ان نحكم بيننا
القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله عز وجل فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله فنحن اولاهم به واما
قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلاً في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم و

لعل

ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي وروي ان امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج و
كان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا يا ابن عباس على صاحبك خصالاً كلها مكفّرة
موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب ذلك بينه وبين معوية فاذا
لم يكن امير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه
حين قال للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو
شك في نفسه ولم يدر اهو احق ام معوية فنحن فيه اشد شكاً والثالثة انه جعل الحكم الى
غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة
انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصياً
فضيّع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانت احق بجوابهم فقال نعم ثم
قال يا ابن عباس قل لهم الستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ بما بدأتم به في بدء الامر
ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح
ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ص ابا سفيان
صخر بن حرب وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ص و
لكن نحسب ذلك شرفاً لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابي اسن من ابيك
فامرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت
ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لي انك تدعى الى
مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بيني وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك بان اقررنا بانك امير المؤمنين
وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابي طالب فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك
فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين
انظرا فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكاً مني ولكني انصفت في القول
قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله ان نبيه على
الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم اني جعلت الحكم الى غيري وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا
رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من احكم الناس وقد قال

الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك
بحجتنا قال واما قولكم اني حكمت في دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربي الذي
جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال في طاير فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طاير قالوا وهذه لك بحجتنا
قال واما قولكم اني قسمت يوم البصرة لما ظفرني الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء
والذرية فاني مننت على اهل البصرة كما من رسول الله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم
بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عايشة في سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا
قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم علي وازلتم الامر عني وليس
على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء عليهم السلام فيدعون الى انفسهم والوصي
مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله عز وجل
ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر
بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى قد نصبه لهم علما وكذلك نصبني علما حيث
قال رسول الله يا علي انت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تاتي فقالوا وهذه لك بحجتنا
فاذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا من كانوا قعدوا عنه فقاتلهم و
قتلهم احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من قعوده عن قتال من تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال
من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين يعني ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا
في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر
كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال علي عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه
الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث
قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد
فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله حيث
قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا

لغير

لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر صلى الله عليه وآله ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال
قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه القوم باجمعهم فقالوا
يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله وعن
اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في اخر كلامه قال فاني لاولى الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله فقام اليه الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين
لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقد قلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية
الموت ولا منعني من ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن
ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول
الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد
اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القران
ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد
وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين
قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمن
لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست
ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه صارع الحق فصرعه الحق والذي بعث
محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي
عذري ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين
الله من عفطة عنز وروى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت

عن امير المومنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء
ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير لكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي
بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح
فيها مومن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر من بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر فصيرها والله في ناحية خشناء يخشن مسها
ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ويقل منها الاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى في جماعة زعم اني احدهم فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت الان اقرن الى هذه النظاير
لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصبرت على طول المحنة وانقضاء المدة فمال
رجل لضغنه وصغى الاخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين
نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان
كبت به بطنته واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسألونني
ان ابايعهم وينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين
حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط اخرون كانهم
لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا حضور الحاضر ولزوم الحجة بوجود
الناصر وما اخذ الله على اوليائه الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت
حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندي ازهد من عفطة
عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فلما فرغ من قراءة الكتاب
قال ابن عباس قلت له يا امير المومنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت اليه فقال

يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فما اسفت على شيء
ولا تفجعت كتفجعي على ما فاتني من كلام امير المومنين عليه السلام وامثال هذه الاخبار من كلام
امير المومنين عليه السلام كثيرة لو اوردناها لخرجنا عن الايجاز والاختصار ومما يوضح ما اثبتناه
ما روي عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه واله انها قالت كنا عند رسول الله صلى
الله عليه واله تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلى الله عليه واله فاتيت الباب
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون رده من
غضب او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول
الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي و
امي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني فقال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة
فقال له يا علي يا اخي اذا كان كذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما
قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام الي وقال ما هذه
الكآبة يا ام سلمة الذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي ما رددتك الا لخير من
الله ومن رسوله ولكن اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي
بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في
الاخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي
عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام
المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون ويقاتلونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية
واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان وقد روي عن امير المومنين عليه السلام
قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه واله قوله يا علي انت
باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي بين
لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة
والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القران وسنتي ممن
يعمل في الدين بالراي ولا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني

الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى اذا قومك عطفوا
الهدى على الهوى وعطفوا القران على الراى فتأولوه برايهم بتتبع الحجج من القران لمشتبهات
الاشياء الطارية عند الطانينة الى الدنيا فاعطف انت الراى على القران واذا قومك حرفوا
الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والاراء الطامحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة
والاخرى المارقة اهل الافك المردى والهوى المطغى والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل
العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس في ما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه
جبرئيل فقال انت او علي وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من
رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه
فقال او علي او علي او علي ثلثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تع على اثر ذلك فاما نذهبن بك
فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وعن ابن عباس
ان عليا عليه السلم كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على
اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في
ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا
ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من
ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال والذي بدلكما انا كنا
ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي عليه السلم وابو بكر وعمر الى باب رسول
الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي عليه السلم على اثرهما فكانما سُفي على
وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله
عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله
ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء
الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض

بالسيف

بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل
الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك
فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على
الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد
الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلم قال كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد
بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان ص اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان
اذا ابطأ في ذلك الموضع صرت اليه لاعرف خبره لانه لا يتقار قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال
لي انا متجه الى بيت عايشة فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام
فلم ازل مع الحسن والحسين فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشة
فطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله
راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشة في الدار فرجعت وطرقت الباب
فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه على حاجة فانثنيت
مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه صبرا فرجعت مسرعا فدققت
الباب دقا عنيفا فقالت لي عايشة من هذا فقلت انا علي فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لها يا عايشة افتحي له الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا الحسن احدثك بما انا
فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن فقال
لي يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت القعود ليس
عندها شيء تاتي به فمددت يدي وسالت الله القريب المجيب فهبط علي حبيبي جبرئيل عليه السلم
ومعه هذا الطير ووضع اصبعه على الطاير بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان اخذ
هذا الطير وهو اطيب طعام في الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل
فرفعت يدي الى السماء وقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ويحبه واحبه ياكل معي من
هذا الطير فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة أدخلي عليا فدخلت فلم
ازل حامدا لله حتى بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي
فلما اكلت انا والنبي صلى الله عليه وآله الطايرة قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله لما

منه فارقتك انا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت
لي عائشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت لي ان النبي صلى الله عليه واله راقد فانصرفت فلما ان صرت
الى بعض الطريق الذي سلكته رجعت فقلت النبي صلى الله عليه واله راقد وعائشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت
الباب فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه واله على حاجة فانصرفت مستحييا فلما انتهيت
الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لم استطع عليه صبرا وقلت النبي صلى الله عليه واله على حاجة
وعائشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي
عليا فقال النبي صلى الله عليه واله ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميراء ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت
ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو باول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك
لعلي ان شاء الله لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء تقاتل الرجال فقال لها يا عائشة
انك لتقاتلين عليا وتصحبك الرجال ويدعوك الى هذا نفر من اصحابي فيحملونك عليه و
ليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان
ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوءب فتسالين
الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوءب فتصيرين الى بلد اهله انصارك
وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين
ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه انه لك خير منك لك ولينذرنك بما يكون
الفراق بيني وبينك في الاخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له
يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي
بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت صلوة الظهر حتى آمر بلالا
بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد

احتجاجه عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال في اثناء خطبه ومجاري كلامه ومخاطباته ومحاوراته

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي
لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود
ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال

توحيده

توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و
شهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد
جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد اشار اليه ومن اشار اليه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن
عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور
اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولام بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل
ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها وقال عليه السلام في خطبة اخرى
اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه جل ان تحله
الصفات لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل
جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفكر تثبت حجته
جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته
ولا ند له في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور
المقترنة علم ان لا قرين له وقال عليه السلام في خطبة اخرى دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته
توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة انه رب خالق غير
مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه ثم قال بعد ذلك ليس باله من عرف بنفسه هو الدال
بالدليل عليه وقال علي عليه السلام في خطبة اخرى لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات
انفسها وتشير الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة
بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري
عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان
واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من
ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا
ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه و

ولا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا
يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية و
الابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقلّه او
تهويه ولا ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان
ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون
لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثّله لم يكن من قبل ذلك
كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال له كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات
ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا
الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه وهو الظاهر
عليها بسلطانه وعظمته والباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى
غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه وهو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات
وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة

منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه
سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه
اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال
جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر
ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على
ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل
عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما
اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات
فعظمته تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا

ومنها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه اصناف الحيوان وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة افلا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت
على رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها
مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس و
الحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله

الذي قام ما على قوايمها وبناها على دعايمها لم يشرك في فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقتها قادر ولو
ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة
لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي
والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات
والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال
وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد
المدبر زعموا انهم كالنبات ليس لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجئوا الى حجة
فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض ترهبها
الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي له القياد
رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوايمها على الندى
واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كل طاير باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض
بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها وروي انه وفد وقدم من بلاد الروم الى المدينة على عهد
ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ومعه بختي
موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم
وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة رسول الله نبيكم وامين دينكم فاومي له
الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق ثم قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ما قال لا اعرف
لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي فقال له وما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر
ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن مسائل ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال
بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال
الراهب والله لا افتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت آمن وليس عليك

باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش ابو بكر
ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ايتني بابي حفص فجاء به فجلس عنده ثم قال
ايها الراهب سايله فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج للاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا
عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي
طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقص عليه القصة فقام علي
عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا
الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سايله فانه صاحبك و
بغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند
النصارى ايليا وعند والدي علي وعند امي حيدرة قال ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن
عمي لحا قال الراهب انت صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال
علي عليه السلام على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من
عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام
الراهب وقطع زناره واخذ راسه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وانك الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات
اسمك في التوراة اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك
بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان
القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه فما برح علي عليه السلام مكانه حتى فرقه في
مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب الى قومه مسلما وروي انه اتصل بامير المؤمنين
عليه السلام ان قوما من اصحابه خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه اراد ان يكونوا على اداب رفيعة واخلاق
شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر و
النهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا
يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا
يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم
من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الالام ليستدلوا به على ما

ولهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك ترون نعيم الدنيا
مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدثت الجاحظ بهذا الحديث فقال
هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم وتحاوروه بينهم قيل ثم سمع ابو علي الجبائي بذلك
قال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمل الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلم
في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين انه ساله رجل بعد
انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر فقال
له علي بن ابي طالب عليه السلم نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلم فقال بلى
لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في
شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال الرجل فكيف لا نكون مضطرين والقضا
والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين عليه السلم لعلك اردت قضاء لازما
وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر
من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة
اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان واهل العمى
والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القران عبثا ولم يخلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم
تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت
الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا
جزاك ربك عنا فيه احسانا وليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا
كلا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق
ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله
اعلانا على الذي قال اعلن ذاك اعلانا وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي
ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك

المعصية

المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب
كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا واما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط
للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وروي انه سئل عليه السلم
عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي
فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في علم الله وروي ان اهل
السيران رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الله اراه حين عبدته
فقال له امير المؤمنين عليه السلم لم اك بالذي اعبد من لم اره فقال له كيف رايته يا امير المؤمنين
فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته العقول بحقايق الايمان معروف
بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو
يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وروي ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة
نبي هذه الامة فقال له نعم قال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين
هو في السماء هو ام في الارض فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية
منه واراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا كلام الزنادقة اعزب عني
والا قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا
يهودي قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله اين الاين فلا اين له وجل
عن ان يحويه مكان فهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها ولا يخلو شيء
من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته
اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان
ذات يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل
ثم جاءه ملك اخر من المغرب فقال له من اين جئت فقال من عند الله عز وجل ثم جاءه
ملك فقال له من اين جئت قال قد جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل و
جاءه ملك اخر قال قد جئتك من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى
عليه السلم سبحان من لا يخلو منه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق المبين وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه وروي الشعبي
انه سمع امير المؤمنين عليه السلم رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه بالدرة ثم

قال له يا ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان الذي لا يحويه
مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل أ فاكفر عن يميني يا امير المؤمنين
قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن ابي عبد الله الصادق
عليه السلم قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك
فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل
ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى
كل غاية فقال يا امير المؤمنين فنبي انت فقال ويلك انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه
وآله احتجاجه عليه السلم على بعض اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي
وكثير من فضائله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام قال
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم
وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن ابي طالب
عليه السلم وابن عباس وابو معبد الجهني فقال يا امة محمد صلى الله عليه وآله ما تركتم لنبي درجة
ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها نبيكم فهل تجيبوني عما اسألكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي ابن ابي
طالب نعم ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله
وزاد محمدا صلى الله عليه وآله على الانبياء اضعافا مضاعفة فقال اليهودي فهل انت مجيبي قال
له نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر به الله اعين المؤمنين
ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال
ولا فخر وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا لله عز وجل على
ما اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال له اليهودي اني
اسألك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلم هات قال له اليهودي هذا آدم عليه السلم اسجد الله له ملائكته
فهل فعل بمحمد شيئا من هذا فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ولئن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم
له لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة
من الله له ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة
باجمعها وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال له اليهودي فان آدم عليه السلم تاب
الله عليه من بعد خطيئته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو اكبر

مر هذا

من هذا من غير ذنب اتى قال الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان محمدا غير مواف
يوم القيمة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس عليه السلم رفعه الله
عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف الجنة بعد وفاته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا
لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا
صلى الله عليه وآله اطعم في الدنيا في حيوته بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل بجام من الجنة
فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته ففعل
الجام كذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له كلها فانها
تحفة من تحف الجنة اتحفك الله بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها صلى الله عليه وآله
واكلنا معه واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح عليه السلم صبر في ذات الله
عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله صبر
في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصا وعلاه ابو لهب بسلا
شاة فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد صلى
الله عليه وآله فاتاه فقال له اني قد امرت لك بالطاعة فان امرت ان اطبق الجبال فاهلكتهم
بها قال انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك يا يهودي ان نوحا لما
شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله تبارك
وتعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد الله جل ذكره ان يسليه ومحمد صلى الله عليه وآله
لما غلبت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم يدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم
بعين رحمة قال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء
بماء منهمر رحمة صلى الله عليه وآله وذلك انه صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها
في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة
الى السماء حتى رئي بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابة فما برح حتى سقاهم الله حتى ان
الشاب المعجب بشأنه لتهمه نفسه في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام
اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا له يا رسول الله صلى الله عليه وآله تهدمت الجدر واحتبس

الركب والسَّفْر فضحك ثم قال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
في اصول الشيح ومراتع البقع فرأى حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته
على الله عز وجل قال له اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد
شيئا من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اعطي ما هو افضل
من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى
وجنودا لم يروها فزاد الله تبارك وتعالى محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضل على هود بان
ريح عاد ريح سخط وريح محمد ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا قال
له اليهودي فان هذا صالح اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلم لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة
ومحمد صلى الله عليه واله بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه
الله عز وجل فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ
بك منه فارسل رسول الله صلى الله عليه واله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه
ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود
فنطقت الناقة فقالت يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه
بالزور وان سارقي فلان اليهودي قال له اليهودي فان هذا ابرهيم ع قد تيقظ بالاعتبار
على معرفة الله تع واحاطت دلالته بعلم الايمان به قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك
واعطي محمد صلى الله عليه افضل من ذلك قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله واحاطت
دلالته بعلم الايمان وبه تيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد ص كان ابن سبع
سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم
فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته صلى الله عليه واله فقالوا له يا غلام ما
اسمك قال محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض
قال الارض قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال
الله ثم انتهرهم وقال أتشككوني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على
معرفة الله عز وجل مع كفر قومه اذ هو بينهم يستقسمون بالازلام ويعبدون الاوثان

وهو

وهو يقول لا اله الا الله قال له اليهودي فان ابرهيم عليه السلم حجب عن نمرود بحجب ثلث قال علي عليه السلم
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله حجب عمن اراد قتله بحجب خمس فثلاثة بثلاثة واثنان
فضل قال الله تع وهو يصف امر محمد ص فقال وجعلنا من بين ايديهم سدا فهذا الحجاب الاول
ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث ثم
قال واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا
فهذا الحجاب الرابع ثم قال فهي الى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس قال له اليهودي
فان ابرهيم ع قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ومحمد ص اتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو أبي بن خلف معه عظم نخر ففركه ثم قال
يا محمد من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله محمدا بمحكم اياته وبهته ببرهان نبوته فقال يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فانصرف مبهوتا قال له اليهودي فان هذا ابرهيم
جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص قد نكس عن الكعبة
ثلثمائة وستين صنما ونفاها عن جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف قال له اليهودي
فان هذا ابرهيم ع قد اضجع ولده وتله للجبين فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطي
ابرهيم ع بعد الاضجاع الفداء ومحمد ص اصيب بافجع منه فجيعة انه وقف عليه السلم على عمه حمزة اسد
الله واسد رسوله وناصر دينه وقد فرق بين روحه وجسده فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه
عبرة ولم ينظر الى موضعه من قلبه وقلوب اهل بيته ليرضي الله عز وجل بصبره ويستسلم لامره في
جميع الفعال وقال صلى الله عليه واله لولا ان تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع
وحواصل الطير ولولا ان يكون سنة بعدي لفعلت ذلك قال له اليهودي فان ابرهيم
قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمد صلى
الله عليه واله شيئا من ذلك قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص لما نزل بخيبر سمته
اليهودية الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر
في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا يعقوب عليه السلم
اعظم في الخير نصيبا اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص اعظم في الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة
نساء العالمين من بناته والحسن والحسين من حفدته قال له اليهودي فان هذا يعقوب

ومن قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك وكان حزن
يعقوب حزناً بعده تلاقٍ ومحمد صلى الله عليه وآله قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حبوة منه فخصه بالاختبار
ليعظم له الادخار فقال تحزن النفس ويجزع القلب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون
ولا نقول ما يسخط الرب في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز ذكره والاستسلام له في
جميع الفعل فقال له اليهودي فان هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس في السجن
توقياً للمعصية والقي في الجب وحيداً قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة
وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجراً من حرم الله تعالى واسنى ما رأى الله عز وجل كآبته
واستشعاره الحزن اراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وابان
للعالمين صدق تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف حبس
في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه
وذوو الرحم والجأوه الى اضيق المضيق ولقد كادهم الله عز ذكره له كيداً مستبيناً اذ بعث اضعف
خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه ولئن كان يوسف القي في الجب
فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في الغار مخافة عدوه حتى قال لصاحبه لا تحزن ان
الله معنا ومدحه الله بذلك في كتابه فقال له اليهودي فهذا موسى بن عمران آتاه
الله عز وجل التورية التي فيها حكمه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي
ما هو افضل منه اعطي محمد صلى الله عليه وآله سورة البقرة والمائدة بالانجيل والطواسين وطه ونصف
المفصل والحواميم بالتورية واعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور واعطي سورة بني
اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليه السلام وزاد الله عز ذكره محمداً صلى الله عليه وآله السبع الطوال
وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم واعطي الكتاب والحكمة قال له
اليهودي فان موسى ناجاه الله عز وجل على طور سيناء قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة المنتهى فمقامه في السماء محمود وعند
منتهى العرش مذكور قال له اليهودي فلقد القى الله عز وجل على موسى بن عمران محبة
منه قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمداً صلى الله عليه وآله ما هو افضل منه لقد القى الله
عز وجل عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم اذ تم من الله عز وجل به الشهادة

فلا يتم

٨٠

فلا يتم الشهادة الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ينادى به على
المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله عز وجل الا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه قال له اليهودي فلقد
اوحى الله الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله عز وجل قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك
ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بان اوصل اليها اسمه حتى قالت اشهد والعالمون
ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله منتظر وشهد الملائكة على الانبياء انهم اثبتوه في الاسفار وبلطف
من الله عز وجل ساقه اليها واوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام
انه قيل لها ان ما في بطنك سيد فاذا ولدتيه فسميه محمداً فاشتق الله له اسماً من اسمائه
فالله المحمود وهو محمد قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد ارسله الله الى فرعون
واراه الآية الكبرى قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله ارسل الى فراعنة شتى مثل ابي
جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن حارث وابي بن خلف
ومنبه ونبيه ابني الحجاج والى الخمسة المستهزئين الوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن
وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب والحارث بن الطلاطلة
فاراهم الآيات في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال له اليهودي لقد انتقم
الله عز وجل لموسى عليه السلام من فرعون قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ولقد كان انتقم الله جل اسمه
لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة فاما المستهزؤن فقال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله
خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل
من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه
فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده
تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث
فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال
لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احداً يصنع بك شيئاً الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني
رب محمد واما الاسود بن الحارث فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي الله بصره وان
يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع [illegible] جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء
فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه
خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً فرجع الى اهله فقال انا الحارث بن الطلاطلة فغضبوا عليه

فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد ومر به الاسود بن الحارث اكل حوتا مالحا فاصابه غلبة
العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك
في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلعم فقالوا له يا محمد ننتظر بك الظهر
فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي عم منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم
فاتاه جبرئيل عم عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرؤ عليك السلام وهو يقول لك اصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان فقال يا جبرئيل
كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا
الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك واما بقيتهم من الفراعنة فقتلوا
يوم بدر بالسيف وهزم الله الجمع وولوا الدبر قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران عم
قد اعطي العصا فكانت تحول ثعبانا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من
هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه
وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب فقال عمرو بن
هشام يعني ابا جهل لي عليه دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي صم و
كان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به وارده فاتى الرجل النبي صم فقال يا محمد بلغني
ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وانا استشفع بك اليه فقام معه رسول الله
صم فاتى بابه فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه بابي جهل ذلك اليوم فقام
مسرعا حتى اداه اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد
قال ويحكم اعذروني اني لما اقبل رايت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلالأ وعن يساره
ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان يبعجوا
بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى عم ثعبان بثعبان موسى
وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبي صم يؤذي قريشا
بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلل اباءهم فاغتموا من
ذلك غما شديدا فقال ابو جهل والله للموت خير لنا من الحيوة فليس فيكم معاشر قريش
احد يقتل محمدا فيقتل به فقالوا لا قال فانا اقتله فان شاء بنو عبد المطلب قتلوني به
والا تركوني قال انك ان فعلت ذلك اصطنعت الى اهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به قال

انه كثير

انه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد اخذت فشدخته به فجاء رسول الله صم فطاف بالبيت
اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابو جهل حجرا فاتاه من قبل راسه فلما ان قرب منه
اقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه واله فاغرا فاه نحوه فلما ان راه ابو جهل فزع منه
وارتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمى متغير اللون يفيض عرقا فقال له
اصحابه ما رأينا كاليوم قال ويحكم اعذروني فانه اقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني
فرميت بالحجر فشدخت رجلي قال له اليهودي فان موسى عم قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل
بمحمد شيئا من هذا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا
كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس وكان يراه الناس كلهم قال له اليهودي
فان موسى عم قد ضرب له في البحر طريق فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عم لقد كان
كذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من هذا خرجنا معه الى حنين فاذا نحن بواد يشخب فقدرناه
فاذا هو اربع عشرة قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا كما قال
اصحاب موسى انا لمدركون فنزل رسول الله صم ثم قال اللهم انك جعلت لكل مرسل
دلالة فارني قدرتك وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى حوافرها والابل
لا تندى اخفافها فرجعنا فكان فتحنا قال له اليهودي فان موسى عم قد اعطي الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم لما نزل الحديبية وحاصره اهل
مكة قد اعطي ما هو افضل من ذلك وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظماء واصابهم ذلك
حتى التقت خواصر الخيل فذكروا له فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة وسقاء
ولقد كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج صم سهما من كنانته فناوله البراء بن
عازب وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت
اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء
وارتفع حتى توضأ منه ثمانية الاف رجل وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا
ما ارادوا قال له اليهودي فان موسى عم لقد اعطي المن والسلوى فهل اعطي لمحمد نظير هذا
قال له علي عم لقد كان كذلك ومحمد صم اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل احل له الغنائم
ولامته ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله فهذا افضل من المن والسلوى ثم زاده ان جعل النية

له ولامته عملا صالحا ولم يجعل لاحد من الامم ذلك قبله فاذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له عشرة قال له اليهودي ان موسى قد ظلل عليه الغمام قال له علي ع لقد
كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطي محمد ص افضل من هذا ان الغمامة كانت
تظله من يوم ولد الى يوم قبض في حضره واسفاره فهذا افضل مما اعطي موسى قال له اليهودي
فهذا داود قد لين الله عز وجل له الحديد فعمل منه الدروع قال له علي ع لقد كان كذلك
ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه لين الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها
غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا
ذلك والتمسناه تحت رايته قال له اليهودي فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال
معه لخوفه قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا انه كان
اذا قام الى الصلوة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد
امنه الله عز وجل من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام
ص عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب
في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بل لتسعد به ولقد كان
يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل
بمحمد ص ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس
عليك الا نبي او صديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا
معه بجبل اذا الدموع تخرج من بعضه فقال النبي ص ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح
مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة وانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة
قال لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب الى قوله قال له اليهودي
فان هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص
اعطي ما هو افضل من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط قبله وهو ميكائيل فقال له يا محمد
عش ملكا منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك وتسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا
ينقص لك مما ادخر لك في الاخرة شيء فاومى الى جبرئيل وكان خليله من الملائكة فاشار
عليه ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين والحق باخواني من الانبياء

فزاده

فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها الى اخرها
سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل على العرش فهذا
افضل مما اعطي سليمان قال له اليهودي فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في
بلاده غدوها شهر ورواحها شهر قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من
هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى
فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم
يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما
اوحي اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم ع الى ان بعث الله تبارك وتعالى محمدا
ص وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على امته
فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول علم انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر
عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب ص مجيبا عنه وعن امته
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل
ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك
بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله عز وجل وقد فعلت ذلك
بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم
فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك
بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اؤاخذ
امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم
ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطأ
وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال ص اللهم اذا اعطيتني ذلك
فزدني فقال الله تبارك وتعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

يعني بالآصار الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك فقال تبارك
اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في
بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا
وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك ورفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من
الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها
الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه
رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه
اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا
وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة
صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم
وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة
وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي
من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم يكتب له وان عملها كتبت له حسنة
فان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي
من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة
فلم يعملها لم يكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بالسيئة ثم
لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما
بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان
احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد الله

مائة

مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة
وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين
سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر
ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت
عنهم عظم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبي ص
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي
امتك ثم قال صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك
في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون
ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في
مشارق الارض ومغاربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال له اليهودي فان هذا
سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له علي عليه السلم
لقد كان كذلك ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت
لسليمان وهي مقيمة على كفرها ولقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان فاقبل اليه من
الجن التسعة من اشرافهم واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر من
الاحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونضاة وهاضب وعمرو
وهم الذين يقول الله عز وجل وتبارك اسمه فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القران وهم التسعة فاقبل اليه الجن والنبي ص ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما
ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم
والصلوة والزكوة والحج والجهاد ونصح المسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططا وهذا
افضل مما اعطي سليمان فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد ان كانت تتمرد
وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى قال له اليهودي فهذا يحيى بن
زكريا عليه السلم يقال انه اوتي الحكم صبيا والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان
يواصل الصوم فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا
ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد ص اوتي الحكم والفهم صبيا بين

عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم يُرَ منه كذب
قط صلى الله عليه وآله وكان امينا صدوقا حليما وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر
فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني وكان
يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم قال له اليهودي فان هذا عيسى بن
مريم يزعمون انه تكلم في المهد صبيا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سقط
من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض ورافعا يده اليمنى الى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد
وبدا من فيه نور رأى اهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من ارض
اليمن وما يليها والقصور البيض من اصطخر وما يليها ولقد اضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله
عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا حدث في الارض حدث ولقد رأى
الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبح وتقدس وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده
ولقد هم ابليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة وكان له مقعد في السماء
الثالثة والشياطين يسترقون السمع فلما رأوا العجائب ارادوا ان يسترقوا السمع فاذا هم قد
حجبوا من السموات كلها ورموا بالشهب دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله قال له اليهودي فان
عيسى عليه السلام يزعمون انه قد ابرأ الاكمه والابرص باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلام لقد كان
كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل منه ابرأ ذا العاهة من عاهته بينما هو جالس صلى الله عليه
وآله اذ سأل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول الله انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لا
ريش له فأتاه صلى الله عليه وآله فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو
في صحتك دعاء قال نعم كنت اقول يا رب ايما عقوبة انت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها
لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله الا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار فقالها فكأنما انشط من عقال وقام صحيحا وخرج معنا ولقد
اتاه رجل من جهينة اجذم يتقطع من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه وآله فاخذ قدحا
من ماء فتفل فيه ثم قال امسح به جسدك ففعل فبرأ حتى لم يوجد فيه شيء ولقد اتي
باعرابي ابرص فتفل فيه فما قام من عنده الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ ذا العاهات
من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه وآله بينما هو في بعض اصحابه اذا هو بامرأة فقالت
يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت كلما اتيته بطعام وقع عليه التثاؤب

فقام

فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتيناه قال له جانب يا عدو الله ولي الله فانا رسول
الله فجانبه الشيطان فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان عيسى عليه السلام ابرأ
العميان فان محمدا صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو اكثر من هذا ان قتادة بن ربعي كان رجلا صبيحا
فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده ثم اتى بها الى النبي صلى
الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فاخذها رسول الله صلى الله عليه
وآله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف الا بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الاخرى
ولقد خرج عبد الله بن عتيك وبانت يده يوم حنين فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله ليلا فمسح
عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن الاشرف مثل ذلك
في عينه ويده فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه
فمسحها فما عرفت من الاخرى فهذه كلها دلالة لنبوته قال له اليهودي فان عيسى قد يزعمون انه
احيى الموتى باذن الله تعالى فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله سبحت في يده تسع حصيات تسمع
نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا
تبعته ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما هاهنا من بني النجار احد وصاحبهم محتبس
على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى كلم الموتى
فلقد كان لمحمد ما هو اعجب من هذا ان النبي لما نزل بالطائف وحاصر اهلها بعثوا
اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم فنطق الذراع منها فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني
مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج الله عز ذكره على المنكرين لنبوته
فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشوي ولقد كان رسول الله يدعو بالشجرة
فتجيبه وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه فهذا اكثر مما اعطي
عيسى قال له اليهودي ان عيسى يزعمون انه انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في
بيوتهم قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد كان له اكثر من هذا ان عيسى انبأ قومه
بما كان من وراء الحائط ومحمد انبأ عن مؤتة وهو عنها غائب ووصف حربهم و
من استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شيء
فيقول صلى الله عليه وآله تقول او اقول فيقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني في كذا وكذا
حتى يفرغ من حاجته ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر اهل مكة باسرارهم بمكة حتى لا يترك

من سرّ اثرهم رث امتهما كان بابن صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت
في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر
قلتم والله للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة بعد اهل القليب فقلت
انت لولا عيالي ودين علي لارحتك من محمد فقال صفوان علي ان اقضي دينك وان اجعل
بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير او شر فقلت انت فاكتمها علي وجهزني حتى
اذهب فاقتله فجئت لتقتلني فقال صدقت يا رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واشباه هذا مما لا يحصى قال له اليهودي فان عيسى يزعمون انه خلق من الطين
كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله عز وجل فقال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه واله قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا
ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحا لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة
يوم البطحاء فاجابته ولكل غصن منها تسبيح وتقديس وتهليل ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين
ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك
بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها بجنب الجزارين بمكة قال له اليهودي
فان عيسى يزعمون انه كان سياحا قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد ص كانت سياحته في الجهاد
واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد وافنى فئاما من العرب من منعوت بالسيف
لا يداري بالكلام ولا ينام الا عن دم ولا يسافر الا وهو متجهز لقتال عدوه قال له اليهودي فان
عيسى عليه السلم يزعمون انه كان زاهدا قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد ص ازهد
الانبياء عليهم السلام كان له ثلث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الاماء ما رفعت له مائدة
قط وعليها طعام ولا اكل خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير ثلث ليال متواليات قط توفي
صلى الله عليه واله ودرعه مرهونة عند يهودي باربعة دراهم ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ
له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم في اليوم الواحد ثلثمائة الف واربعمائة
الف ويأتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث محمدا بالحق ما امسى في ال محمد صاع من شعير
ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة الا وقد جمعها لمحمد
صلى الله عليه واله وزاد محمدا صلى الله عليه واله على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اضعاف

درجات

درجات فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلم اشهد يا ابا الحسن انك من الراسخين في العلم
فقال ويحك وما لي لا اقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته جلت
فقال وانك لعلى خلق عظيم **احتجاجه عليه السلم على بعض اليهود وغيره في انواع شتى
من العلوم** عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلم قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج
عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين اني رجل من اليهود وانا علامتهم
وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اخبرتني بها اسلمت قال وما هي قال ثلث وثلث و
واحدة فان شئت سألتك وان كان في القوم احد اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذلك
الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلم فاتى عليا فسأله فقال له لم قلت ثلثا وثلثا وواحدة
الا قلت سبعا قال اني اذا لجاهل ان لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فان اجبتك تسلم
قال نعم قال سل قال اسألك عن اول حجر وضع على وجه الارض واول عين نبعت واول
شجرة نبتت قال يا يهودي انتم تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت
المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود الذي نزل مع ادم عليه السلام من الجنة قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال امير المؤمنين ع واما العين فانتم تقولون
ان اول عين نبعت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وكذبتم هي عين الحيوة
التي غسل فيها النون موسى ع وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها احد
الا حيي قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال علي ع واما الشجرة فانتم
تقولون ان اول شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها
ادم عليه السلم من الجنة قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال
والثلث الاخرى كم لهذه الامة من امام هدى لا يضرهم من خذلهم قال اثنى عشر
اماما قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال واين يسكن نبيكم من
الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه
لبخط هرون واملاء موسى ع قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنى عشر اماما قال صدقت
والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع قال بقيت الساعة قال كم يعيش وصيه بعده
قال ثلثين سنة قال ثم هو يموت او يقتل قال يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال
صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى ع ثم اسلم وحسن اسلامه وعن

الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند امير المومنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال يا امير
المومنين من البيوت في قول الله عز وجل وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و
لكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها قال ع نحن البيوت التي امر الله بها ان تؤتى
من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي نؤتى منه فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى
البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
فقال يا امير المومنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال علي عليه السلام فنحن
اصحاب الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا
يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله
عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه جعلنا
ابوابه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه فقال فيمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد
اتى البيوت من ظهورها فانهم عن الصراط لناكبون وعن الاصبغ بن نباتة ايضا
قال اتى ابن الكوا امير المومنين ع فقال والله ان في كتاب الله اية قد افسدت علي قلبي
ولقد شككت في ديني فقال امير المومنين عليه السلام ثكلتك امك وعدمتك ما
هي قال قول الله تبارك وتعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فما هذا الصف
وما هذه الصلوة وما هذا التسبيح فقال علي ع ويحك يا ابن الكوا ان الله تبارك تعالى
ذكره خلق الملئكة على صور شتى الا وان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه
في الارض السفلى وعرفه مثنى تحت عرش الرحمن له جناح بالمشرق من نار وجناح
في المغرب من ثلج فاذا حضر وقت كل صلوة قام على براثنه ثم دفع عنقه من تحت العرش
ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من نار يذيب الثلج و
لا الذي من ثلج يطفي النار ثم ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب
الملائكة والروح قال فتصفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيب من قوله وهو قوله
الله كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الارض وعن الاصبغ بن نباتة قال
سال ابن الكوا امير المومنين عليه السلام فقال اخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار وعن
الاعمى بالليل اعمى بالنهار وعن بصير اعمى بالليل بالنهار وعن اعمى بالليل بصير بالنهار

فقال

فقال امير المومنين ويلك سل عما يعنيك ولا تسل عما لا يعنيك ويلك اما بصير بالليل بصير
بالنهار فهو رجل امن بالرسل والاوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين وامن بالله
ونبيه محمد صلى الله عليه وآله واقر لي بالولاية فابصر في ليله ونهاره واما اعمى بالليل اعمى
بالنهار فرجل جحد الانبياء والاوصياء والكتب التي مضت وادرك النبي صلى الله عليه وآله
فلم يؤمن به ولم يقر بولايتي فجحد الله عز وجل ونبيه فعمي بالليل وعمي بالنهار واما بصير
بالليل اعمى بالنهار فرجل امن بالانبياء والكتب وجحد النبي صلى الله عليه وآله وولايتي
وانكروا حقي فابصر بالليل وعمي بالنهار واما اعمى بالليل وبصير بالنهار فرجل جحد الانبياء
الذين مضوا والاوصياء والكتب وادرك محمدا النبي فامن بالله وبرسوله محمد و
آمن بامامتي وقبل ولايتي فعمي بالليل وابصر بالنهار ويلك يا ابن الكوا فنحن بنو ابي
طالب بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه قال الاصبغ فلما نزل امير المومنين عليه السلام من المنبر تبعته
فقلت يا سيدي يا امير المومنين قويت قلبي بما بينت فقال لي يا اصبغ من شك في ولايتي
فقد شك في ايمانه ومن اقر بولايتي فقد اقر بولاية الله عز وجل وولايتي متصلة
بولاية الله عز وجل كهاتين وجمع بين اصبعيه يا اصبغ من اقر بولايتي فقد فاز ومن انكر
ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار ومن دخل في النار لبث فيها احقابا وعن
الاصبغ بن نباتة ايضا قال قام ابن الكوا الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال
يا امير المومنين اخبرني عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا واخبرني عن قرنيه
امن ذهب كانا ام من فضة فقال ع لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه من ذهب ولا
فضة ولكنه كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين
لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضربوه
على قرنه الاخر وفيكم مثله وعن الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام ان امير المومنين عليه السلام
كان ذات يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير
المومنين انت بالمكان الذي انزلك الله به وابوك معذب في النار فقال له علي ابن
ابو طالب ع مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب
على وجه الارض لشفعه الله فيهم ءابي معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار والذي
بعث محمدا نبيا ان نور ابي يوم القيمة ليطفئ انوار الخلايق كلهم الا خمسة انوار نور محمد

سل تفقها ولا تسئل تعنتا

ونوري ونور الحسن ونور الحسين ونور تسعة من ولد الحسين فان نوره من نورنا
خلقه الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام احتجاجه صلوات الله عليه على من قال ان زوال
الادواء بمداواة الاطباء دون الله سبحانه وتعالى وعلى من قال باحكام النجوم من المنجمين وغيرهم من الكهنة
والسحرة وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام عن زين العابدين عليه السلام
انه قال كان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين
للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك محمد وان به جنونا وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره واري
بك صفارا قد علاك وساقين دقيقين وما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي
دواؤه واما الساقان الدقيقان فلا حيلة لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي
تقلله ولا تكثره وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك
دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا واخرج
دواء وقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا
ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء الصفاري فهل
تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال
ان تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار
حتى يموت في يومه فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام فارني هذا الضار فاعطاه اياه فقال له
كم قدر هذا قال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام
فقمحه وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اوخذ بابن ابي
طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه فتبسم علي عليه السلام وقال
اصح ما كنت بدنا الان لم يضرني ما زعمت انه سم قال فغمض عينيك فغمض عينيه ثم قال
افتح عينيك ففتح عينيه فنظر الى وجه علي عليه السلام فاذا هو ابيض احمر مشرب بحمرة فارتعد
الرجل لما راه وتبسم علي عليه السلام وقال اين الصفار الذي زعمت انه بي فقال والله لكانك
لست من رايت من قبل كنت مصفارا فانت الان مورد قال علي عليه السلام فزال عني الصفار
بسمك الذي تزعم انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه
فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل عليه لئلا ينقصف الساقان

وانا

وانا اريك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على
راسها سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احداهما فوق الاخرى وحركها واحتملها
فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلام
صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي
عليه السلام هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني
امثلك كان محمد فقال علي عليه السلام وهل علمي الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته
ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد صلى الله عليه وآله
اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية تريد
قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد
الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فما تريد قال تامرها ان
ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت
في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام هذا الذي تذكره عن محمد غايب عني وانا
اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت
بي اليك فهي اية قال له امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم
من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته
ان يباشرك او ممن قصد الى اختيارك وان لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة وانت
يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك فاقترح ان
كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين قال له اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح
ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال
علي عليه السلام هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب وقال لها ذلك فتفاصلت وتهافتت
وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك نخلة قط
فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني
الاخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي اليها بعد فقل لها يا اجزاء النخلة
ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال

ذلك غار تفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعلت يجتمع جزء جزء منها حتى تصوّر القضبان
والاوراق واصول السّعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت وتجمعت واستطالت وعرضت
واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركّب على الساق قضبانها وعلى القضبان
اوراقها وفي امكنتها اعذاقها وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر
والخلال فقال اليوناني واخرى احبها ان تخرج شماريخها خلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة
وترطيب وبلوغ اناه لناكل وتطعمني ومن حضرك منها فقال علي ع انت رسول اليها بذلك
فرهابه فقال لها اليوناني ما امره امير المومنين فاخلت وابسرت واصفرت واحمرت و
ترطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب بين يدي اعذاقها
او تطول يدي لتنالها واحب شيء الي ان تنزل الى احديهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي
اختها فقال امير المومنين عليه السلم مد اليد التي تريد ان تنالها وقل يا مقرّب البعيد قرّب يدي
منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق اليها وقل يا مسهّل العسير سهّل لي تناول
ما بعد عني منها ففعل ذلك وقاله فطالت يمناه فوصلت الى العذق وانحطت الاعذاق
والاخرى فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المومنين ع انك ان اكلت
منها ولم تومن بمن اظهر لك عجايبها عجّل الله عز وجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر
به عقلاء خلقه وجهالهم فقال له اليوناني انا ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في
العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك
عن الله فامرني بما تشاء اطعك قال علي ع امرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة
وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد
الانام وافضل رتبة في دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك من النعم
ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده والقيام بشرايعه
واحكامه وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما
كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان
تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد صلى الله عليه واله وسلم وتصديقي والانقياد
له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم
ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا

عليك

عليك في دينك اثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك
وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك ان تصون دينك وعلمنا
الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك
من اجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن فلا تفش سرّنا الى من يشنّع
علينا عند الجاهلين باحوالنا ولا تعرّض اولياءنا لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية
في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل
اعدائنا ان الجاك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك الوجل عليه وفي ترك
الصلوات المكتوبات ان خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك
اعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك
لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولأن تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك
لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تماسكها
وتصون من عرف بذلك وعرفت به من اوليائنا واخواننا واخواتنا من بعد
ذلك بشهور او سنين الى ان يفرج الله تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك
افضل من ان تتعرض للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين
واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء
اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء الله وقد امرك الله
باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك اشد
من ضرر المناصب لنا الكافر بنا وعن سعيد بن جبير قال استقبل امير المومنين عليه السلم
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المومنين تناحست النجوم
الطالعات وتناحست السعود بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم
الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران
وليس الحرب لك بمكان فقال امير المومنين ع ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار
المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع
من الاسد والساعات في المحركات وكم بين السراري والدراري قال سانظر واومى بيده

لكم واخرج منه اصطرلابا ينظر فيه فتبسم وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت
بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد
ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية كنت عالما بهذا
قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون
الفا والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثي لعنه الله
وكان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المؤمنين فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ
بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا فقال امير المؤمنين الم اروك من عين التوفيق
قال بلى يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام انا واصحابي لا شرقيون ولا غربيون
نحن ناشئة القطب واعلام الفلك اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب
ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني وهذه مسئلة
عميقة احسبها ان كنت حاسبا وروي انه عليه السلام لما اراد المسير الى الخوارج قال له بعض
اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال
عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر من صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن
الاستعانة بالله عز وجل في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك
ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله
وعونه **احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى
التأويل على انها تقتضي التناقض والاختلاف فيه وعلى امثاله في اشياء اخرى**
جاء بعض الزنادقة الى امير المؤمنين علي عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف و
التناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام وما هو قال قوله نسوا الله فنسيهم
وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا وقوله يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل

النار وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم و
قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وقوله كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك و
قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقوله
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فقال امير المؤمنين عليه السلام فاما قوله نسوا الله فنسيهم انما يعني نسوا الله في دار الدنيا
لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير
وكذلك تفسير قوله عز وجل فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يعني بالنسيان
ان الله لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين
آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا
تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول
العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به فقال علي
عليه السلام واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن
غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة والمراد
يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة
يقول يتبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني
كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم وبدا بيننا و
بينكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في مواطن اخر يبكون فيها فلو ان تلك الاصوات

فيما كانا بلغت لاهل الدنيا الا ان ذلك جميع الخلق عن معاينتهم واضعت قلوبهم الا ما شاء
الله فلا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم
المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا
به عن ربهم ونقضهم عهودهم في وصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو
خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم فيختم الله على افواههم
ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في
موطن اخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء فذلك
قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون في
موطن اخر يستنطق فيه اولياء الله واصفياؤه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد
ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحد كما قال الله تع فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق
الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم
وكذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم
جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم
ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم
وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون
في موطن اخر يكون فيه مقام محمد ص ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم
يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات
واهل الارضين فذلك قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له

في ذلك

في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون
في موطن اخر ويزال بعضهم عن بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل
كل انسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال علي عليه السلام واما قوله تع وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب
الى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه ويشربون من اخر فتبيض وجوههم فيذهب
عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف
يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز
وجل فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله تع
فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني
محمدا صلى الله عليه واله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله
عز وجل وقوله في اخر الاية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى راى
جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل ع خلق عظيم فهو
من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا رب العالمين قال علي عليه السلام واما قوله
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء كذلك قال الله تع قد كان الرسول يوحي اليه رسل من السماء فتبلغ رسل
السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير ان يرسل
بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله يا جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال
جبرئيل ع ان ربي لا يرى فقال له رسول الله من اين تاخذ الوحي قال اخذه من اسرافيل
قال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من ملك من فوقه من الروحانيين قال ومن
اين ياخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام
الله عز وجل ليس بنحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه
رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال علي ع واما قوله
تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانما يعني به يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون
وقوله تع هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني

مجادلة عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان
تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى فهذا خبر يخبر
به النبي ص عنهم ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل ان ياتي هذه الاية وهذه الاية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في اية اخرى فاتاهم
الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل عليهم العذاب قال علي عليه السلام واما قوله عز وجل بل هم
بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقوله الى يوم يلقونه وقوله
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يعني البعث فسماه الله لقاءه وكذلك قوله
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله
لات من الثواب والعقاب فاللقاء هنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وكذلك قوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون قال علي عليه السلام
واما قوله عز وجل وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يدخلونها
وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه واما قوله عز وجل للمنافقين وتظنون
بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما
كان في امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك قال علي ع
واما قوله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل
يوخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى الخلايق بعضهم من بعض ويجزيهم
باعمالهم ويقتص للمظلوم من الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه
فهو قلة الحساب وكثرته والناس يومئذ على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب
حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم
لم يتلبسوا من امر الدنيا بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم
من يحاسب على النقير والقطمير ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة
فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبا بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيمة
وهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سوال هذا الزنديق
ان قال يا امير المؤمنين اني اجد الله يقول قل يتوفكم ملك الموت الذي وكل بكم وفي موضع

اخر

اخر يقول الله يتوفى الانفس حين موتها وفي اية اخرى يقول والذين تتوفاهم الملائكة
طيبين وما اشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة يجعله للملائكة
واجده يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الاية الاولى ان الاعمال الصالحة
لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة لا تنفع الا بعد الاهتداء واجده يقول واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا فكيف يسئل الحي من الاموات قبل البعث والنشور واجده
يقول انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها و
حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس
من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده واجده قد شهر هفوات انبيائه بقوله و
عصى ادم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه
ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها
لولا ان راى برهان ربه وبتهجينه موسى ع حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية
وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حين تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس
في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر
وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واجده يقول
وجاء ربك والملك صفا صفا وهل ينظرون الا ان ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
ولقد جئتمونا فرادى فمرة يجيئهم ومرة يجيئونه واجده يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه
وكان الذي تلا عبد الاصنام برهة من دهره واجده يقول ولتسئلن يومئذ عن النعيم
فما هذا النعيم الذي تسال العباد عنه واجده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية و
اجده يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله واينما تولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك
الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى
الجنب والوجه واليمين والشمال فان الامر في ذلك ملتبس جدا واجده يقول الرحمن على العرش
استوى واجده يقول ءامنتم من في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم اينما

كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية واجده يقول
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى
نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة
واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم
غير مقلعين عنه وارى غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا
فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واجده قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم
خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه
وتانيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن
من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف
الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول وما فرطنا في الكتاب
من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو
وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم و
هذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب
حقا فقد هلكت لشكي في ذلك وان كانا باطلين فما علي من باس فقال امير المؤمنين عليه السلام
سبوح قدوس رب الملائكة والروح تبارك الله وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس
بما كسبت هات ايضا ما شككت فيه قال حسبي ما ذكرت قال حسبي يا امير المؤمنين
سانبئك بتاويل ما سالت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعليه فليتوكل
المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم وتوفته رسلنا والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
فهو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله
لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين
قال الله تعالى فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة
تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة

وملك

وملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتون
به منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى
الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه
فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة
مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجى سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك
بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله
الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها
ومن ذلك ان الايمان قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان
ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم
امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور
لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم
فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف
عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فكذلك لا ينفع الصلوة والصدقة
الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين اياته وارسال
رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج اليه
الخليقة ومتعلم على سبيل النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم
الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما امن معه الا قليل وقوله
فيمن امن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري
عيسى عليه السلام حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
امنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون
عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم
بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول

والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم وبقوله واتوا البيوت من ابوابها
والبيوت هى بيوت العلم الذى استودعه الانبياء عليهم وابوابها اوصياؤهم وكل عمل
من اعمال الخير يجرى على غير ايدى اهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرايعهم وسننهم
ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تع
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون
الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة
لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه حق اوليائه وحبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين و
كذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير فى كتاب الله
عز وجل والهداية هى الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا فى هذا الموضع الائمة الذين دفع الله اليهم
عهد رسول الله صلعم المؤتمنون على الخلايق من الحجج والاوصياء فى عصر بعد عصر وليس كل من اقر
ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله صلعم بما عهد به من دين الله وعزايمه وبراهين
نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك والنقض لما ابرمه منه عند امكان الامر
لهم فيما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا
يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه ومثل قوله
لتركبن طبقا عن طبق اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم فى الغدر بالاوصياء بعد
الانبياء عليهم السلام وهذا كثير فى كتاب الله عز وجل وقد شق على النبى ما يؤول اليه عاقبة
امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات فلا تاس على القوم الكافرين واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا من براهين نبينا صلى الله عليه واله التى آتاه الله اياها واوجب به الحجة على ساير خلقه
لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وساير الملل خصه الله بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزايم الله

وآياته

وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج فى الارض من بعده وفضل شيعته
وصيه من المؤمنين والمؤمنات والذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن
امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر
اما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بينه الله فى كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من
اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من ادل الدلايل على حكمة
الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر فى
صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذى كان من النصارى فى ابن مريم
فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله فى صفة عيسى
حيث قال فيه وفى امه كانا ياكلان الطعام يعنى ان من اكل الطعام كان له ثفل ومن كان
له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل
تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوى الجرائر العظيمة من المنافقين فى القران
ليست من فعله تع وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا
الدنيا من الدين وقد بين الله تع قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود
باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل
وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
يعنى انهم اثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا
فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك
قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع
الناس فيمكث فى الارض فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه فى القران
فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى
الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض فى هذا
الموضع هى محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا
الزيادة فى آياته على ما اثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل

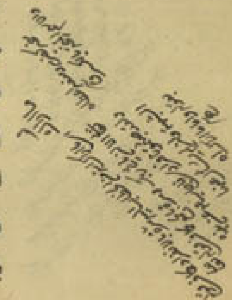
والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطالهم هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق والمخالف
بوقوع الاصطلاح على الايتمام بهم والرضى بهم ولان اهل الباطل فى القديم والحديث اكثر
عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه
واله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوصيائه واهل طاعته بقوله
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت
فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه واما قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله
ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة او ياتى ربك او ياتى بعض
ايات ربك فذلك كله حق وليست جيئته جل ذكره كجيئة خلقه وانه رب كل شىء ومن
كتاب الله عز وجل ما يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام البشر ولا فعل البشر وسانبئك
بمثال لذلك تكتفى به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابرهيم ع حيث قال انى
ذاهب الى ربى سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه فى عبادته واجتهاده الا ترى ان
تاويله غير تنزيله وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين اى الجاحدين والتاويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله
هل ينظرون الا ان تاتيهم الملئكة فيعاقبونهم او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فانما خاطب
نبينا صلى الله عليه واله هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيعاينونهم
او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك يعنى بذلك امر ربك والايات هى العذاب فى
دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وقال اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها
من اطرافها يعنى بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وكذلك قال قاتلهم الله انى
يؤفكون اى لعنهم الله انى يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اى
لعن الانسان وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى
فعل النبى فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله ومثل قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون فسمى البعث
لقاء وكذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون انهم مبعوثون ومثل قوله
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اى اليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء
عند المؤمن البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض الظن الكافر يقينا وذلك

قوله

قوله ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اى ايقنوا انهم مواقعوها واما قوله فى المنافقين
ويظنون بالله الظنونا فليس ذلك بيقين ولكنه شك فاللفظ واحد فى الظاهر ومخالف فى
الباطن وكذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو
الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التى ركبها فيهم على جميع خلقه وان
فعلهم فعله فافهم عنى ما اقول لك فانى انما ازيدك فى الشرح لا ثلج فى صدرك وصدر من
لعله بعد اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسال عنه لعموم الطغيان
والافتتان واضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة من
اهل الظلم والبغى اما انه سياتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا
وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد
هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار فيكون
جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر
صاحب الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه
وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبى الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون فى الطهارة
مثله لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق بمقام
رسول الله صلى الله عليه واله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله
قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال
عهدى الظالمين اى المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم
ع ان عهد الله تبارك اسمه لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام واعلم
ان من آثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى اثما عظيما اذ كان
قد بين فى كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا
يتلو النبى عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التى ذكرتها
فهى الامانة التى لا تجب ولا تجوز ان تكون الا فى الانبياء واوصيائهم لان الله تبارك
وتعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا فى ارضه فالسامرى ومن اجتمع معه واعانه من الكفار
على عبادة العجل عند غيبة موسى ع ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لذلك

الامانة التى لا ينبغى الا الطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين
واعوانهم ولذلك قال النبى صلعم من استن بسنة حق كان له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيمة ومن استن بسنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم
القيمة ولهذا القول من النبى شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل فى قصة
قابيل قاتل اخيه من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
وللاحياء فى هذا الموضع تاويل فى الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لان الهداية
هى حيوة الابد ومن سماه الله حيا لم يمت ابدا وانما ينقل من دار محنة الى دار راحة ونعيم
وانما جاء من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة وهو من صفة البارى جل ذكره قال
الله تبارك وتعالى جل اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الازلى
القديم الذى ليس كمثله شئ لا يتغير ويحكم بما يشاء ويختار ولا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه ولا ما خلق زاد فى ملكه وعزه ولا نقص منه ما لم يخلقه وانما اراد
بالخلق اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين براهين حكمته فخلق ما يشاء كما يشاء
واجرى فعل بعض الاشياء على يدى من اصطفاه من امنائه وكان فعلهم فعله
وامرهم امره كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وجعل السماء والارض
وما لمن يشاء من خلقه ليميز الله الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين
من اهلها وليجعل ذلك مثالا لاوليائه وامنائه وعرّفنا الخليقة فضل منزل اوليائه
وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه والزمهم الحجة بان خاطبهم
خطابا يدل على انفراده وتوحده وبان لاوليائه تجرى افعالهم واحكامهم مجرى
فعله فهم العباد المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون هم
الذين ايدهم بروح منه وعرّف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهو النعيم الذى ينال
العباد عن الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال
السايل من هؤلاء الحجج قال لهم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قرنهم
الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها

لنفسه



لنفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
قال السايل ما ذاك الامر قال على عليه السلام الذى به تنزل الملئكة فى الليلة التى
فيها يفرق كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت و
علم غيب السموات والارض والمعجزات التى لا ينبغى الا لله واصفيائه والسفرة
بينه وبين خلقه وهم وجه الله الذى قال فاينما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله
يعنى المهدى الذى ياتى عند انقضاء هذه النظرة فيملاء الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما ومن اياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان وحلول
الانتقام ولو كان هذا الامر الذى عرفتك بيانه للنبى صلى الله عليه واله دون
غيره لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال نزلت
الملئكة وفرق كل امر حكيم ولم يقل تنزل الملائكة ويفرق كل امر حكيم وقد زاد جل
ذكره فى التبيان واثبات الحجة بقوله فى اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول
فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك و
تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه فى ارضه لعلمه
بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم
على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك
غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به
والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها
كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل
اعداها اهل الشجرة الملعونة فى القران الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا
ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الايات التى بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى ماض حكمه
بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على
قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء

يشبهون والاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلعم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه الله امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاهدهم وعاند الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه واله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله عز وجل فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله تعالى سلام على ال يس لان الله جل اسمه سمى النبي صلى الله عليه واله بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على ال محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلعم يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس

يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار وقوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وايات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه واله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا واما قوله لنبيه صلعم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء

قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم
اهل دارهم من ساير الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان
نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او
رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية
وان الله تعالى علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من
تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله
تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى
له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون و
موسى ومعدومتين في من جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف
موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا
بعينه والا نزل بكم العذاب لزال باب الانظار والامهال ولتيسر امر سبيل باب الجميع
وترك بابه ثم قال ما سددت بابا ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا و
تركت لاخيك ثلثا واما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث
امر موسى ان يعهد بالوصية اليه وهو في سن ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى لما
استودعهما عزايمه وبراهين حكمته وانما فعل ذلك لعلمه بعاقبة الامور وان وصيه
لا يرجع بعده ضالا ولا كافرا وبان عمد النبي الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان الامة
تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره
بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقراها على اهلها وقال ان الله جل جلاله اوحى الي ان لا
يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه ثم شفع
ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق
عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما
عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامرهما بطاعته والتصريف بين امره ونهيه وكان
اخر ما عهد به في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم ايجابا للحجة
عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين ولو عددت كل ما كان من رسول الله في اظهار

معايب المتولين على تراثه لطال وان السابق منهم الى تقلد ما ليس له باهل قام هاتفا على
المنبر بعجزه عن القيام بامر الامة مستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تاويل ما كان يسال
عنه وجهله بما ياتي ويذر ثم اقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى
عقد الامر من بعده لغيره فاتى التالي له بتسفيه رايه والقدح والطعن على احكامه
ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سباهن الى ازواجهن
وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال لي انك لحدث على اهل
الكفر وكان هو في ظلمه لهم اولى باسم الكفر منهم ولم يزل يخطئه ويظهر الازراء
عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها
فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهرا ليتني حسنة من حسناته ويود انه كان شعرة
في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام واتى
من امر الشورى وتاكيده بها عقد الظلم والالحاد والغي والفساد حتى تقرر على ارادته
ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره ولم تطق الامة الصبر على ما اظهره الثالث من
سوء الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم
ونفاقهم محاولة مثل ما اتوه من الاستيلاء على امر الامة كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين
ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك
اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح
العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه
اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه
على يديه على الدين كله ولو كره المشركون واما ما ذكرته من الخطاب الدال على
تهجين النبي صلى الله عليه وآله والازراء والتانيب له مع ما اظهره الله تعالى في
كتابه من تفضيله اياه على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من
المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه
كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى و

ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهادهم
ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة
سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه
وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط
ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه
وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل و
التنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما
وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه
قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم
عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم
فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى
بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على
اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر
تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف
لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
ص من فرية الملحدين ولذلك قال لقد يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل
ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته
عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله
ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين و
الجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل

الكفر

الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم
هذا واعلمه واعمل به واعلم انك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سالت
عنه واني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه
وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك على استنقاذي من عماية الشرك وطخية الافك واجزل على ذلك
مثوبتك انه على كل شيء قدير وصلى الله اولا وآخرا على انوار الهدايات واعلام البرايا
محمد وآله اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا   وعن الاصبغ
بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ص
لابسا بردة متنعلا بنعل رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله ص
فصعد المنبر فجلس متمكنا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول
الله ص زقا زقا سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي
الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم
واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله عز وجل
فيقول لقد صدق علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا
فهل فيكم من يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وما يكون و
ما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سالتموني
عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها و
منسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لانباتكم فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
هل رايت ربك فاجابه بما قد تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل
من اقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار ويدخلني الجنة
قال اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله
على اهل دين الله وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على
فقره فعندها الويل والثبور وكادت الدنيا ان ترجع الى الكفر بعد الايمان ايها السائل لا تغترن

بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فانما الناس ثلثة زاهد وراغب
وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا اتته ولا يحزن عليها اذا فاتته واما الصابر فيتمناها
بقلبه فان ادرك منها شيا صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي
من حل اصابها ام من حرام فقال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال
ينظر الى ولي الله فيتولاه والى عدو الله فيتبرا منه وان كان حميما قريبا قال صدقت والله
يا امير المؤمنين ثم غاب فلم نره فقال هذا اخي الخضر عليه السلم تمام الخبر وعن الاصبغ بن نباتة
قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس
سلوني فان بين جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين ما الذاريات
ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال
فالمقسمات امرا قال الملئكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه
بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه
بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب المشارق والمغارب
وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق و
المغرب قال ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله رب المشرقين ورب
المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب
الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع
كل يوم من برج وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم قال يا امير المؤمنين
كم بين موضع قدمك الى عرش ربك قال ثكلتك امك يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسال
متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله الا الله قال يا امير المؤمنين
فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس
الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب
السموات وصفوف الملئكة حتى تقول الملئكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله
فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنهنه دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي
لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قوس

قزح

قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت
يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء
قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله تعالى قوم نوح
بماء منهمر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام
الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين
اخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قال عن اي اصحاب رسول الله تسالني
قال يا امير المؤمنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة اصدق من ابي ذر قال يا امير المؤمنين
فاخبرني عن سلمان الفارسي قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت ومن لكم بمثل
لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المؤمنين اخبرني عن حذيفة بن
اليمان قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسالوه عن حدود الله تجدوه بها عالما
قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على
النار ان تمس شيئا منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سالت
اعطيت واذا سكت ابتديت قال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية قال الكفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد
كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر
وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد
فقال يا امير المؤمنين ما اريد غيرك ولا اسال سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان
فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المؤمنين عما سالته وانت اليوم تقاتله
فراينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم
عن علي عليه السلام قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية من كتاب الله في ليل
او نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه واله وعلمني تاويلها فقام
اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله
ص ما كان ينزل عليه من القران وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرائنيه ويقول لي يا علي انزل

الله على عهدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تأويله وتنزيله وجاء في الآثار ان امير المؤمنين
عليه السلم كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة
تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل
فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المؤمنين عليه السلم والله لقد حدثني
خليلي رسول الله صلعم بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك و
على كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول
الله صلعم وآية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سألت يعسر برهانه لاخبرتك
به ولكن آية ذلك ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت
صبيا صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المؤمنين

احتجاجه صلوات الله عليه على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وان
يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين
او الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله روي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم
جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلعم عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب
يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا
تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروي انه عليه السلم قال ان ابغض الخلائق
الى الله تعالى رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من
كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلا فوضع في جهال الامة غادر في اغباش الفتنة قد لهج منها بالصوم والصلوة

عمٍ بما في عقد الهدنة سماه الله تعالى عاريا منسلخا وقد سماه اشباه الناس عالما وليس به ولم
يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان
خالف من سبقه لم يأمن من نقض حكمه من بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به
احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري اصاب الحكم ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد
عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما ذهب فيه مذهبا ناطق
وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه كيلا يقال لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يؤمن
في حكمه حتى خالفه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه
الدماء وتعج منه المواريث اشكو الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا لا
لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم وتولول منه الفتيا وتبكي منه المواريث ويحل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال ويأخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله وروي
انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون
بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم عليه السلم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم
النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه وآله فأنى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ
من اصلاب اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا
فكذلك ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل
لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه وآله حيث يقول في
حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب
فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج فاجتنبوا وروي عن امير المؤمنين ع انه قال لرأس اليهود
على كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال ع كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت
لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل

الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون
منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ع وافترقت
النصارى على اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي عيسى ع وتفترق هذه الامة على ثلثة وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى
الله عليه واله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر فرقة من الثلث وسبعين فرقة
كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار
وعن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد ع قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول كيف انتم اذا البستم الفتنة ينشو فيها الوليد
ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شيء قيل
اتى الناس بمنكر غيرت السنة ثم تشتد البلية وتنشو فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق
النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون العلم لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ثم اقبل امير المؤمنين ومعه ناس من اهل بيته وخواصه
وشيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال لقد عملت
الولاة قبلي بامور عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين لذلك
ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى
الله عليه واله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي الا قليلا من شيعتي الذين عرفوا
فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله ارايتم لو امرت بمقام
ابرهيم عليه السلم فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلعم ورددت فدك الى
ورثة فاطمة عليها السلم ورددت صاع رسول الله صلعم ومده الى ما كان وامضيت قطايع كان
رسول الله صلعم اقطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها
واخرجتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبي
ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت
كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه واله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد
امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض عسكري ممن يقاتل

وسيف

وسيف معي انعي الاسلام واهله وغيرت سنة عمر ونهى ان يصلى في شهر رمضان في جماعة
حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري على انا شكو الى الله ما لقيت ولقيت هذه الامة
من ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله
تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وذلك من خاصة ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا
يوم الفرقان نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه صلى الله
عليه واله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد
اشياء من تفسير القران والرواية عن النبي صلى الله عليه واله وسمعت منك تصديق ما سمعت
منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران والاحاديث عن النبي صلى
الله عليه واله انتم تخالفونهم تزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين
على النبي صلعم ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل ع عليه فقال له قد سالت فافهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وهو
حي حتى قام خطيبا فقال يا ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب علي متعمدا
فليتبوء مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر
للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول
الله صلى الله عليه واله راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله تعالى
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه واله
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم
حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا
لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعت
من رسول الله صلعم فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك

لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه واله ولم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلعم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى به رسول الله صلعم فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلعم يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله صلى الله عليه واله حتى يسمعوا كلامه وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وتخبيرهم

وعن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه واله وهو نايم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه واله محمرا وجهه فقال فيم انتم فقلت له يا رسول الله تذاكرنا الدجال فقال صلى الله عليه واله لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال فقلت يا نبي الله وما ذاك فقال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

جواب مسائل الخضر للحسن بن علي بن ابي طالب بحضرة ابيه عليهما السلام

عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسالك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي اليهم انهم ليسوا بمامونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين

عليه السلام سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت تلك الروح فسكنت في بدن صاحبها فان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها جذب تلك الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد واله صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن الحق فاضاء به القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الرجل يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها وان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقايم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقايم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقايم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القايم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي ابن الحسين بعده واشهد على جعفر بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القايم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القايم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القايم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القايم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه

القايم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين ع للحسن ع يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج في اثره فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر عليه السلام

جوابه عليه السلام عن مسائل جاءت عن الروم من الشام الى ... مجرى الاحتجاج بحضرة ابيه عليه السلام

روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصري هذا قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسالك عن شيء بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت احق بهذا الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجايزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسالك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن اكلة الاكباد ما اضله واعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فاسئل ايهم احببت فقال اسال ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع واشار بها فما رايته بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت وقال

بين

بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه قال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحايط فان اصاب بوله الحايط فهو ذكر وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهو امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار يذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله الذي يميت الموت فقال الشامي اشهد انك ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها معوية الى ابن الاصفر فكتب اليه ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة فاما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك

احتجاج الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على جماعة من المنكرين لفضله وفضل ابيه من قبل بحضرة معوية

روي عن الشعبي وابي مخنف ويزيد بن ابي حبيب المصري انهم قالوا لم يكن في الاسلام يوم مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل اكثر ضجيجا ولا اعلى كلاما ولا اشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معوية بن ابي سفيان عمرو بن عثمان بن عفان وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي معيط والمغيرة بن شعبة وقد تواطئوا على امر واحد فقال عمرو بن العاص لمعوية الا تبعث الى الحسن بن علي فتحضره فقد احيى سيرة ابيه وخفقت النعال خلفه امر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان به الى ما هو اعظم منهما فلو بعثت اليه فقصرنا به

وبابيه وسبنا وسبينا اباه وصغرنا بقدره وقدر ابيه وقعدنا لذلك حتى
صدق لك فيه فقال لهم معوية اني اخاف ان يقلدكم قلائد يبقى عليكم
عارها حتى يدخلكم قبوركم والله ما رايته قط الا كرهت جنابه وهبت عتابه
واني ان بعثت اليه لانصفنه منكم قال عمرو بن العاص اتخاف ان يتسامى باطله
على حقنا ومرضه على صحتنا قال لا قال فابعث اذا اليه فقال عتبة هذا راي لا اعرفه و
الله ما تستطيعون ان تلقوه باكثر ولا اعظم مما في انفسكم عليه ولا يلقاكم باعظم مما في نفسه
عليكم وانه لاهل بيت خصيم جدل فبعثوا الى الحسن عليه السلام فلما اتاه الرسول قال له
يدعوك معوية قال ومن عنده قال الرسول عنده فلان وفلان وسمى كلا منهم باسمه
فقال الحسن عليه السلام ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا
يشعرون ثم قال يا جارية ابلغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم
واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وانى شئت
من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين وقال للرسول هذا كلام الفرج فلما اتى معوية
رحب به وحياه وصافحه فقال الحسن عليه السلام ان الذي حييت به سلامة والمصافحة
امن فقال معوية اجل ان هؤلاء بعثوا اليك وعصوني ليقرروك ان عثمن قتل
مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم بمثل ما يكلمونك ولا يمنعك مكاني
من جوابهم فقال الحسن سبحان الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن
اجبتهم الى ما ارادوا اني لاستحيي لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على الا تريد اني
لاستحيي لك من الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر اما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم
لجئت بعدتهم من بني هاشم مع اني مع وحدتي هم اوحش مني من جمعهم فان الله
عز وجل لوليي اليوم وفيما بعد اليوم فليقولوا فاسمع ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فتكلم عمرو بن عثمن بن عفان فقال ما سمعت كاليوم ان يترك بني عبد المطلب
على وجه الارض من احد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاضل في
الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله عليه وآله اثرة فبئس كرامة الله حتى
سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة وطلب ما ليسوا باهلين لذلك
مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فيا ذلاه ان يكون حسن

وساير

وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان مضرج بدمه
مع ان لنا فيكم تسعة عشر دما بقتلى بني امية ببدر ثم تكلم عمرو بن العاص فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا ابن ابي تراب بعثنا اليك لنقررك ان اباك سم ابا بكر الصديق واشرك
في قتل عمر الفاروق وقتل عثمن ذي النورين مظلوما وادعى ما ليس له بحق ووقع فيه
وذكر الفتنة وعيره بشانها ثم قال انكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك
فتركبون فيه ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن تحدث نفسك انك كائن امير المؤمنين
وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف وقد سلبته وتركت احمق في قريش
وذلك لسوء عمل ابيك وانما دعوناك لنسبك واباك ثم انك لا تستطيع ان تعيب علينا
ولا ان تكذبنا به فان كنت ترى انا كذبناك في شيء وتقولنا عليك بالباطل وادعينا
عليك خلاف الحق فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله فاما ابوك فقد كفانا
الله قتله وتفرد به واما انت فانك في ايدينا نتخير فيك والله ان لو قتلناك
ما كان في قتلك اثم عند الله ولا عيب عند الناس ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان
فكان اول ما ابتدأ به ان قال يا حسن ان اباك كان شر قريش لقريش اقطعه لارحامها
واسفكه لدمائها وانك لمن قتلة عثمان وان في الحق ان نقتلك به وان عليك القود
في كتاب الله عز وجل فانا قاتلوك به واما ابوك فقد تفرد الله بقتله فكفانا الله امره واما
رجاؤك الخلافة فلست فيها لا في قدحة زندك ولا في رجحة ميزانك ثم تكلم الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط بنحو من كلام اصحابه وقال يا معاشر بني هاشم كنتم اول من دب بعيب
عثمن وجمع الناس عليه حتى قتلتموه حرصا على الملك وقطيعة للرحم واستهلاك
الامة وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخبيثة وحبا لها وكان عثمن
خالكم فنعم الخال كان لكم وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم قد كنتم اول من حسده وطعن
عليه ثم وليتم قتله فكيف رايتم صنع الله بكم ثم تكلم المغيرة بن شعبة فكان كلامه و
قوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال يا حسن ان عثمن قتل مظلوما فلم يكن لابيك
في ذلك عذر بريء ولا اعتذار مذنب غير انا يا حسن قد ظننا لابيك اذ ضمه
قتلة عثمن وايوائه لهم وذبه عنهم انه بقتله راض وكان والله طويل السيف واللسان
يقتل الحي ويعيب الميت وبنو امية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني امية ومعوية خير
بقتل الحي ويعيب

لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك ناصب رسول الله صلى الله عليه واله في حيوته واجلب
عليه فقبل وفاته واراد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله صلى الله عليه واله ثم كره ان
يبايع ابا بكر حتى اتى به قودا ثم دس عليه فسقاه سما فقتله ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب
رقبته فعمل في قتله ثم طعن في عثمان حتى قتله كل هؤلاء قد شرك في دمهم فاى منزلة
له من الله يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل فمعوية ولي
المقتول بغير حق وكان من الحق لو قتلناك واخاك والله ما دم علي باخطر من دم عثمان
وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة ثم سكت فتكلم ابو محمد الحسن
بن علي عليهما السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على جدي
محمد النبي واله اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم وبك ابدء يا معوية ثم قال لمعوية
انه لعمر الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني
ولكن شتمتني وسببتني فحشا منك وسوء رأي وبغيا وعدوانا وحسدا علينا وعداوة لمحمد
صلى الله عليه واله قديما وحديثا وانه والله لو كنت انا وهؤلاء يا ازرق متشاورين في
مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وحولنا المهاجرين والانصار ما قدروا ان يتكلموا
بما تكلموا به ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون
المتعاونون علي ولا تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به وسابدء بك
يا معوية فلا اقول فيك الا دون ما فيك فانشدكم بالله هل تعلمون ان الرجل
الذي شتمتموه صلى مع النبي صلى الله عليه واله القبلتين كلتيهما وانت تراهما جميعا
ضلالة تعبد اللات والعزى وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الرضوان وبيعة
الفتح وانت يا معوية بالاولى كافر وبالاخرى ناكث ثم قال انشدكم بالله هل
تعلمون ان ما اقول حقا انه لقيكم مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر ومعه
راية النبي صلى الله عليه واله والمؤمنين ومعك يا معوية راية المشركين وانت
تعبد اللات والعزى وترى حرب رسول الله صلى الله عليه واله والمؤمنين
فرضا واجبا ولقيكم يوم احد ومعه راية النبي صلى الله عليه واله ومعك يا معوية
راية المشركين ولقيكم يوم الاحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله
ومعك [illegible] في المواطن كلها ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج الله

بحجته

حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكل ذلك رسول الله
صلى الله عليه واله عنه راض ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله
حاصر بني قريظة وبني النضير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه راية المهاجرين
وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فخرج وحمل جريحا واما
عمر فرجع هاربا وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما
من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله
فتفل في عينيه فبرأ من رمده فاعطاه الراية فقال بعضهم شعرا   وقال ساعطي
الراية اليوم صارما   كميا محبا للرسول مواخيا   وكان علي ارمد العين يبتغي دواء
فلما ان لم يحس مداويا   شفاه رسول الله منه بتفلة   فبورك مرقيا وبورك راقيا
فمضى ولم يثن حتى فتح الله بمنه وطوله وانت يومئذ بمكة عدو لله ولرسوله
صلى الله عليه واله فهل يساوي بين رجل نصح لله ولرسوله ورجل عادى الله و
رسوله ثم اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خايف فهو يتكلم بما ليس
في القلب انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلفه على
المدينة في غزاة تبوك ولا سخط ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال
لا تخلفني يا رسول الله فاني لم اتخلف عنك في غزوة قط فقال رسول الله صلى
الله انت وصيي وخليفتي في اهلي بمنزلة هرون من موسى ثم اخذ بيد علي
فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني ومن
اطاعني فقد اطاع الله ~~ومن اطاع عليا فقد اطاع الله~~ ومن اطاع عليا فقد اطاعني
ومن احبني فقد احب الله ومن احب عليا فقد احبني ثم قال انشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله قال في حجة الوداع ايها الناس اني قد تركت فيكم
ما لم تضلوا بعده كتاب الله وعترتي اهل بيتي فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا
بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا بما انزل الله من الكتاب واحبوا اهل بيتي
وعترتي ووالوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي

الحوض يوم القيمة ثم دعاه وهو على المنبر عليا فاخذه بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له فى الارض مقعدا ولا فى السماء مصعدا
واجعله فى اسفل درك من النار انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله قال
له انت الذايد عن حوضى يوم القيمة تذود عنه كما يذود احدكم الغريبة من وسط
ابله انشدكم بالله اتعلمون انه دخل على رسول الله صلى الله في مرضه الذى توفى فيه
فبكى رسول الله صلى الله فقال على عليه السلام ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكينى
انى اعلم ان لك فى قلوب رجال من امتى ضغاين لا يبدونها لك حتى اتولى عنك
انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله حين حضرته الوفاة واجتمع اهل
بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتى وعترتى اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم
وقال انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من دخل فيها نجى ومن تخلف عنها غرق
انشدكم بالله اتعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قد سلموا عليه بالولاية
فى عهد رسول الله صلى الله وحيوته انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم
الشهوات كلها على نفسه من اصحاب رسول الله صلى الله فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وكان
عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ومنزل القران وكان
فى رهط لا نعلمهم يتمون عشرة نبأهم الله انهم مؤمنون وانتم فى رهط قريب من
عدة اولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه واله كلكم وانشدكم بالله
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله بعث اليك لتكتب له لبنى خزيمة حين اصابهم
خالد بن الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو ياكل فاعاد الرسول اليك ثلث
مرات كل ذلك ينصرف الرسول اليه ويقول هو ياكل فقال رسول الله صلى الله
اللهم لا تشبع بطنه فهى والله فى نهمتك واكلك الى يوم القيمة ثم قال انشدكم
بالله هل تعلمون ان ما اقول لك حقا يا معوية كنت تسوق بابيك على جمل احمر
ويقوده اخوك هذا القاعد وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه
واله القايد والراكب والسايق فكان ابوك الراكب وانت يا ازرق السايق واخوك

هذا القاعد القايد انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله لعن
ابا سفيان فى سبعة مواطن اولهن حين خرج من مكة الى المدينة وابو سفيان
جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يبطش به ثم صرفه الله
عز وجل عنه والثانية يوم العير حين طردها ابو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى
الله عليه واله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه واله الله مولانا
ولا مولا لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله وملئكته ورسله
والمؤمنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان بجمع من قريش وهوازن
وجاء عيينة بغطفان واليهود فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا هذا قول الله عز
وجل انزله فى سورتين فى كليهما يسمى ابا سفيان واصحابه كفارا وانت يا معوية
يومئذ مشرك على راى ابيك بمكة وعلى يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه واله و
على رايه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدى معكوفا ان يبلغ محله و
صددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله صلى الله فلعنه الله لعنة شملته وذريته
الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء
عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله القادة والاتباع والساقة
الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما فى الاتباع مؤمن قال لا تصيب اللعنة مؤمنا
من الاتباع واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم الثنية
يوم شدوا على رسول الله صلى الله عليه واله اثنى عشر رجلا سبعة منهم من بنى امية
وخمسة من ساير قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه واله من حل
الثنية غير النبى وسايقه وقايده ثم انشدكم بالله هل تعلمون ان ابا سفيان
دخل على عثمان حين بويع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بن اخى
هل علينا من عين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فتيان بنى امية
فوالذى نفس ابى سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون
ان ابا سفيان اخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال يا بن اخى اخرج معى الى بقيع
الغرقد فخرج حتى اذا توسط القبور اجتره فصاح باعلى صوته يا اهل القبور الذى
كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين بن على عليهما السلام قبح الله

ثبتك وقبح الله وجهك ثم نترت يده وتركه فلولا النعمان بن بشير لخلصه ورده الى
المدينة لهلك فهذا لك يامعوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا ومن لعنتك يامعوية
ان اباك اباسفيان كان يهم ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف فى قريش وغيرهم
تنهاه عن الاسلام وتصدة ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنت به وولاك عثمن
فتربصت به ريب المنون ثم اعظم من ذلك جرئتك على الله ورسوله انك قاتلت عليا
عليه السلم وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمه على امر هو اولى به منك ومن غيرك عند الله
وعند الناس ولا دنية بل وطات الناس عشوة وارقت دماء خلق من خلق الله
بخدعك وكيدك وتمويهك فعل من لا يؤمن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ
الكتاب اجله صرت الى شر مثوى وعلى الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك
يامعوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل
واما انت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك
مثل البعوضة اذ قالت للنخلة استمسكي فانى اريد ان انزل عنك فقالت لها النخلة
ما شعرت بوقوعك فكيف يشق على نزولك وانى والله ما شعرت انك تحسن ان
تعادى لى فيشق على ذلك وانى لمجيبك فى الذى قلت ان سبك عليا ابنقص فى
حسب او بباعده من رسول الله صلى الله عليه واله صلعم او بسوء بلاء فى الاسلام او
بجور فى حكم او رغبة فى الدنيا فان قلت واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان
لكم فينا تسعة عشر دما بقتلى مشركى بنى امية ببدر فان الله قتلهم ولعمرى
ليقتلن من بنى هاشم تسعة عشر وثلثة بعد تسعة عشر ثم يقتل من بنى امية
تسعة عشر وتسعة عشر فى موطن واحد سوى ما قتل من بنى امية لا يحصى عددهم
الا الله ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا بلغ ولد الوزغ ثلثين رجلا اخذوا
مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثمائة وعشرا حقت
اللعنة عليهم ولهم فاذا بلغوا اربع مائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم اسرع
من لوك تمرة فاقبل الحكم بن العاص وهم فى ذلك الذكر والكلام فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اخفظوا اصواتكم فان الوزغ يسمع وذلك حين راهم رسول الله
صلى الله عليه واله ومن يملك بعده منهم امر هذه الامة يعنى فى المنام فساءه ذلك وشق عليه

فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر فاشهد لكم واشهد عليكم ما سلطانكم
بعد قتل على الا الف شهر التى اجلها الله عز وجل فى كتابه واما انت يا عمرو بن العاص
الشانئ اللعين الابتر فانما انت كلب اول امرك ان امك بغية وانك ولدت على
فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة
وعثمن بن الحرث والنضر بن الحرث بن كلدة والعاص بن وائل كلهم يزعم انك ابنه
فغلبهم عليك من بين قريش الامهم حسبا واخبثهم منصبا واعظمهم بغية ثم قمت خطيبا
وقلت انا شانئ محمد وقال العاص بن وائل ان محمدا رجل ابتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره
فانزل الله تبارك وتعالى ان شانئك هو الابتر وكانت امك تمشى الى عبد قيس تطلب
البغية تاتيهم فى دورهم وفى رحالهم وبطون اوديتهم ثم كنت فى كل مشهد يشهده
رسول الله صلى الله من عدوه اشدهم له عداوة واشدهم له تكذيبا ثم كنت فى اصحاب
السفينة الذين اتوا النجاشى والمهجر الخارج الى الحبشة فى الاشاطة بدم جعفر بن ابى
طالب وسائر المهاجرين الى النجاشى فحاق المكر السيئ بك وجعل جدك الاسفل وابطل
امنيتك وخيب سعيك واكذب احدوثتك وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هى العليا واما قولك فى عثمن فانت يا قليل الحيا والدين الهبت عليه نارا ثم هربت الى
فلسطين تتربص به الدوائر فلما اتاك قتله حبست نفسك على معوية فبعته دينك
يا خبيث بدنيا غيرك ولسنا نلومك على بغضنا ولا نعاتبك على حبنا وانت عدو لبنى
هاشم فى الجاهلية والاسلام وقد هجوت رسول الله بسبعين بيتا من شعر فقال رسول الله
صلى الله عليه واله اللهم انى لا احسن الشعر ولا ينبغى لى ان اقوله فالعن عمرو بن العاص
بكل حرف الف لعنة ثم انت يا عمرو المؤثر دنيا غيرك على دينك اهديت الى النجاشى
الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى عن الثانية كل ذلك ترجع مغلولا
حسيرا تريد بذلك هلاك جعفر واصحابه فلما اخطاك ما رجوت واملت احلت على
صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا
وقد جلدك فى الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر اما كيف تسبه وقد سماه
الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما

بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش وانما انت ابن عليج من اهل
صفورية اسمه ذكوان واما زعمك انا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير وعائشة
ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت ولو سالت امك من ابوك اذ
تركت ذكوان فالصقتك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت بذلك عند نفسها سناءً
ورفعة مع ما اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي في الدنيا والاخرة
وما الله بظلام للعبيد ثم انت يا وليد والله اكبر في الميلاد ممن تدعي له فكيف
تسب عليا ولو اشتغلت بنفسك لثبت نسبك الى ابيك لا الى من تدعي له ولقد قالت
لك امك يا بني ابوك والله الأم واخبث من عقبة واما انت يا عتبة بن ابي سفيان
فوالله ما انت بحصيف فاجاوبك ولا عاقل فاعاتبك وما عندك خير يرجى ولا شر
يخشى وما كنت ولو سببت عليا لاعير به عليك لانك عندي لست بكفو لعبد عبد
علي بن ابي طالب فارد عليك واعاتبك ولكن الله عز وجل لك ولابيك وامك
واخيك لبالمرصاد فانت ذرية اباءك الذين ذكرهم الله في القران فقال عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله من جوع واما وعيدك اياي بقتلي
فهلا قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها وشركك
في ولدها حتى الصق بك ولدا ليس لك ويلا لك لو شغلت نفسك بطلب ثارك
منه كنت جديرا وبذلك حريا اذ تسومني القتل وتوعدني به ولا الومك ان
عليا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد المطلب في قتل جدك حتى اصلاهما
الله على ايديهما نار جهنم واذاقهما العذاب الاليم ونفى عمك بامر رسول الله صلى
الله عليه واله واما رجائي الخلافة فلعمر الله ان رجوتها فان لي فيها لملتمسا وما انت
بنظير اخيك ولا خليفة ابيك لان اخاك اكثر تمردا على الله واشد طلبا لاهراق
دماء المسلمين وطلب ما ليس له باهل يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين
واما قولك ان عليا كان شر قريش لقريش فوالله ما حقر مرحوما ولا قتل مظلوما واما
انت يا مغيرة بن شعبة فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت
الزاني وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فاخر
رجمك ودفع الحق بالباطل والصدق بالاغاليط وذلك لما اعد الله لك من

العذاب

العذاب الاليم والخزي في الحيوة الدنيا والاخرة ولعذاب الاخرة اشد واخزى وانت
ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا
منك لرسول الله صلعم ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه
واله انت سيدة نساء اهل الجنة والله ان مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به
عليك فباي الثلثة سببت عليا انقصا في نسبه ام بعدا من رسول الله صلى الله عليه واله ام سوء بلاء
في الاسلام ام جورا في حكم ام رغبة في الدنيا ان قلت بها فقد كذبت وكذبك
الناس اتزعم ان عليا قتل عثمان مظلوما فعلي والله اتقى وانقى من لائمه في
ذلك ولعمري ان كان علي قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت في ذلك من شيء
فما نصرته حيا ولا تعصبت له ميتا وما زالت الطائف داركم تتبع البغايا وتحيي
امر الجاهلية وتميت الاسلام حتى كان في امس ما كان واما اعتراضك في بني هاشم
وبني امية فهو ادعاؤك الى معوية واما قولك في شان الامارة وقول اصحابك في الملك
الذي ملكتموه فقد ملك فرعون مصر اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان
عليهما السلام يلقيان ما يلقيان وهو ملك الله يعطيه البر والفاجر وقال الله عز
وجل وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ثم قام الحسن عليه السلام فنفض
ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت
واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم علي بن ابي طالب واصحابه
وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت وما قد اعد الله
لك ولهم من الخزي في الحيوة الدنيا والعذاب الاليم في الاخرة فقال معوية لاصحابه
وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد بن عقبة والله ما ذقنا الا كما ذقت
ولا اجترأ الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنتصفوا من الرجل فهلا اطعتموني
اول مرة وانتصرتم من الرجل اذ فضحكم والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت
ان اسطو به فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم بما لقي
معوية واصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية

في البيت فسالهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله قالوا قد كان ذلك فقال لهم
مروان افلا احضرتموني على ذلك فوالله لاسبنه ولاسبن اباه واهل البيت سبا
تتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم يفتك شيء وهم يعلمون من بذوة
لسان وفحش فقال مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن علي
عليهما السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية مني والله
لان اعاد الكلام لاوقرن مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره الى يوم القيمة
فاقبل الحسن عليه السلم فلما ان جاءهم وجدهم جلوسا بالمجلس على حالتهم التي تركهم
فيها غير ان مروان قد حضر معهم في هذا الوقت فمشى الحسن عليه السلم حتى جلس على السرير
مع معوية وعمرو بن العاص ثم قال الحسن عليه السلم لمعوية لم ارسلت الي قال لست
انا ارسلت اليك ولكن مروان الذي ارسل اليك فقال مروان يا حسن انت
الساب رجال قريش قال وما الذي اردت فقال مروان والله لاسبنك واباك
واهل بيتك سبا تتغنى به الاماء والعبيد فقال الحسن عليه السلم اما انت يا مروان
فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن اباك واهل
بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه واله والله يا مروان لا تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من
رسول الله صلى الله عليه واله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان
بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تبارك وتعالى
والشجرة الملعونة في القران ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان
وذريتك الشجرة الملعونة في القران عن رسول الله صلعم فوثب معوية فوضع
يده على فم الحسن عليه السلم وقال يا ابا محمد ما كنت فحاشا فنفض الحسن ثوبه وقام
وخرج فتفرق القوم عن المجلس بغيظ وحزن وسواد الوجوه

مفاخرة الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وعتبة بن ابي سفيان عليهم لعنة الله

قيل وفد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على معوية فحضر مجلسه واذا عنده
هؤلاء القوم ففخر كل واحد منهم على بني هاشم فوضعوا منهم وذكروا اشياء ساءت
الحسن بن علي عليهما السلام وبلغت منه فقال الحسن بن علي عليهما السلام انا شعبة من

خير

خير الشعب آبائي اكرم العرب لنا الفخر والنسب والسماحة عند الحسب من خير شجرة انبتت فروعا
نامية واثمارا زاكية وابدانا قائمة فيها اصل الاسلام وعلم النبوة فعلونا حين شمخ
بنا الفخر واستطلنا حين امتنع بنا العز بحور زاخرة لا تنزف وجبال شامخة لا تقهر
فقال مروان مدحت نفسك وشمخت بانفك هيهات يا حسن نحن والله الملوك
السادة والاعزة القادة لا نحجز فليس لك عز مثل عزنا ولا فخر كفخرنا ثم انشا يقول

شفينا نفسا طابت وقورا ... فنال عزها فيمن يلينا
فابنا بالغنيمة حين ابنا ... وابنا بالملوك مقرنينا

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال نصحت لابيك فلم يقبل
النصح ولولا كراهة قطع القرابة لكنت في جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك اني اصدر
الوارد عن مناهلها بزعارة قيس وحلم ثقيف وتجاربها للامور على القبايل فتكلم الحسن
عليه السلم فقال يا مروان اجبنا وخورا وضعفا وعجزا اتزعم اني مدحت نفسي وانا ابن
رسول الله صلعم وشمخت بانفي وانا سيد شباب اهل الجنة وانما يبذخ ويتكبر
ويلك من يريد رفع نفسه ويتبذخ من يريد الاستطالة فاما نحن فاهل بيت الرحمة
ومعدن الكرامة وموضع الخيرة وكنز الايمان ورمح الاسلام وسيف الدين الا تصمت
ثكلتك الثواكل قبل ان ارميك بالهوايل واسمك بميسم تستغني به عن اسمك
فاما ايابك بالنهاب والملوك افي اليوم الذي وليت فيه مهزوما وانجحرت مذعورا
فكانت غنيمتك وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته قبحا لك ما اغلظ جلدة
وجهك فنكس مروان راسه وبقي المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال يا اعور
ثقيف ما انت من قريش فافاخرك اجهلتني يا ويحك وانا ابن خيرة الاماء وسيدة
النساء غذانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القران ومشكلات
الاحكام لنا العزة العليا والكلمة العليا والفخر والسناء وانت من قوم لم يثبت لهم
في الجاهلية نسب ولا لهم في الاسلام نصيب عبد آبق ماله والافتخار عند مصادمة
الليوث ومجاحشة الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمي الذمار وننفي
عن ساحتنا العار وانا ابن نجيبات الابكار ثم اشرت وزعمت الى خير وصي خير الانبياء
وكان هو بعجزك ابصر وبخورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لوغرك في صدرك
وبدو الغدر في عينك هيهات لم يكن ليتخذ المضلين عضدا وزعمت لو انك كنت

بصفين برعادة قيس وحكم ثقيف فبماذا تكلمك امك ابعجزك عند المقامات وبفرارك
عند المجاحشات اما والله لو التفت عليك من امير المؤمنين الاشاجع لعلك انه لا يمنعه
منك الموانع ولقامت عليك المرنّات الهوالع واما زعارة قيس فما انت وقيسا انما انت
عبد آبق فثقف فاحتل لنفسك من غيرها فلست من رجالها انت بمعالجة الشرك و
موالج الزرايب اعرف منك بالحروب فاما الحلم فاى الحلم عند العبيد القيون ثم تمنيت
لقاء امير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت اسد باسل وسم قاتل لا تقاومه الابالسة
عند الطعن والمخالسة فكيف ترومه الضبعان وتناوله الجعلان بمشيتها
القهقرى واما وصلتك فمنكورة وقرابتك فمجهولة وما رحمك منه الا كبنات الماء من
خشفان الظباء بل انت ابعد منه نسبا فوثب المغيرة والحسن عليه السلام يقول لعذلا
من بنى امية ان تجاوزنا بعد مناطقة القيون ومفاخرة العبيد فقال معوية ارجع
يا مغيرة فهؤلاء بنو عبد مناف لا يقاومهم الصناديد ولا يفاخرهم المذاويد ثم
اقسم على الحسن عليه السلام بالسكوت فسكت عليه السلام وروى ان عمرو بن العاص
قال لمعوية ابعث الى الحسن بن على فمره ان يصعد المنبر ويخطب الناس لعله
يحصر فيكون ذلك مما نعيّره به فى كل محفل فبعث اليه معوية فاصعده المنبر وقد
جمع له الناس ورؤسا اهل الشام فحمد الله الحسن بن على عليهما السلام واثنى عليه ثم قال
يا ايها الناس من عرفنى فانا الذى يعرف ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على بن ابى
طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله اول المسلمين اسلاما وامى فاطمة بنت
رسول الله وجدى محمد بن عبد الله نبى الرحمة انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن
السراج المنير انا ابن من بعث رحمة للعالمين انا ابن من بعث الى الجن والانس اجمعين
فقال معوية يا ابا محمد حدثنا فى نعت الرطب اراد تخجيله فقال عليه السلام نعم الريح تنفخه
والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه ثم اقبل الحسن عليه السلام فرجع فى كلامه الاول فقال
انا ابن مستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض عن راسه التراب
انا ابن من يقرع باب الجنة فيفتح له انا ابن من قاتل معه الملئكة واحل له المغنم
ونصر بالرعب من مسيرة شهر فاكثر فى هذا النوع من الكلام فلم يزل به حتى اظلمت الدنيا
على معوية وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من اهل الشام وغيرهم ثم نزل فقال له

معوية اما انت يا حسن فقد كنت ترجوان تكون خليفة ولست هناك فقال الحسن عليه السلام
اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل
ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا ابا واما ولكن ذلك ملك
اصاب ملكا فتمتع به قليلا وكان قد انقطع عنه فاتخم لذته وبقيت عليه تبعته و
كان كما قال الله عز وجل وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين واومى بيده الى
معوية ثم قام فانصرف وقال معوية لعمرو والله ما اردت الا شيني حين امرتنى بما
امرتنى والله ما كان يرى اهل الشام ان احدا مثلى فى حسب ولا غيره حتى قال الحسن
ما قال قال عمرو هذا شئ لا يستطاع دفنه ولا تغييره لشهرته فى الناس واتضاحه
فسكت معوية وروى الشعبى ان معوية قدم المدينة فقام خطيبا فقال اين
على ابن ابى طالب فقام الحسن بن على عليهما السلام فخطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انه لم يبعث نبى الا جعل له وصى من اهل بيته ولم يكن نبى الا وله عدو من المجرمين
وان عليا عليه السلام كان وصى رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وانا ابن على وانت
ابن صخر وجدك حرب وجدى رسول الله صلى الله عليه وآله وامك هند وامى فاطمة
وجدتى خديجة وجدتك نثيلة فلعن الله الا منا حسبا واقدمنا كفرا واخملنا
ذكرا واشدنا نفاقا فقال عامة اهل المسجد آمين فنزل معوية وقطع خطبته وروى
انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن على مرتفع فى انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة والعى فيسقط من انفس
الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان يامره بذلك فامره فقام دون مقامه فى
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا لتجدوا رجلا
جده نبى لم تجدوه غيرى وغير اخى وانا اعطينا صفقتنا هذا الطاغية واشار
بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو فى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله من
المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادرى لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين واشار بيده الى معوية فقال له معوية ما اردت بقولك هذا
فقال اردت به ما اراد الله عز وجل فقام معوية فخطب خطبة عيية فاحشة فثلب
فيها امير المؤمنين عليه السلام فقام الحسن بن على عليهما السلام فقال وهو على المنبر يا ابن آكلة الاكباد

وان تسبّ امير المؤمنين عليه السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من سبّ عليا فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله اخله الله نار جهنم خالدا فيها مخلدا وله عذاب مقيم ثم انحدر الحسن عليه السلام فدخل داره ولم يصلّ

احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معوية

في امامة من يستحقها ومن لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه واله وتدبيري فيه ذلك ايراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وغيرهما على معوية في الامامة وغيرها بمحضر من الحسن عليه السلام والفضل بن عباس وغيرهما روى سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال قال لي معوية ما اشد تعظيمك للحسن والحسين عليهما السلام ما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله لقلت ما امّك اسماء بنت عميس بدون منها قال فغضبت من مقالته واخذني ما لا املك فقلت انك لقليل المعرفة بهما وبابيهما وامهما بل والله انهما خير مني وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيهما وفي ابيهما وانا غلام فحفظته منه ووعيته فقال معوية وليس في المجلس غير الحسن والحسين عليهما السلام وابن جعفر رحمه الله وابن عباس واخيه الفضل هات ما سمعت فوالله ما انت بكذاب قال انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرا فانه ما لم يكن احد من اهل الشام اما اذا قتل الله طاغيتكم وفرق جمعكم وصار الامر في اهله ومعدنه فما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما ادعيتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في البيت والحسن والحسين وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد وفي البيت فاطمة عليها السلام وام ايمن وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وضرب رسول الله صلى الله عليه واله على عضده واعاد ما قال فيه ثلثا ثم نص بالامامة على الائمة الاثني عشر عليهم السلام قال صلى الله عليه واله ولامتي اثني عشر امام ضلالة كلهم ضال مضل عشرة من بني امية ورجلان من قريش ووزر جميع الاثني عشر وما اضلوا في اعناقهما ثم سماها رسول الله صلى الله عليه واله وسمى العشرة معهما قال سمهم لنا قال فلان وفلان وفلان وصاحب السلسلة وابنه

من ال ابي سفيان وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان قال معوية لئن كان ما قلت حقا فقد هلكت وهلك الثلثة قبلي وجميع من تولاهم من هذه الامة وقد هلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم قال ابن جعفر فان الذي قلت والله حق سمعته من رسول الله قال معوية للحسن والحسين وابن عباس ما يقول ابن جعفر قال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ارسل الى الذي سمّى فارسل الى عمر بن ام سلمة فشهد واجمعا ان الذي قال ابن جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه واله كما سمعه ثم اقبل معوية الى الحسن والحسين وابن عباس والفضل وابن ام سلمة واسامة فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال معوية فانكم يا بني عبد المطلب لتدّعون امرا عظيما وتحتجون بحجة قوية ان كانت حقا وانكم لتصبرون على امر وتسترونه والناس في غفلة وعمى ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وكفرت بربها وجحدت نبيها الا انتم اهل البيت ومن قال بقولكم واولئك قليل في الناس فاقبل ابن عباس على معوية فقال قال الله وقليل من عبادي الشكور وقال وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال وقليل ما هم وما تعجّبني يا معوية اعجب من بني اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون اقض ما انت قاض فامنوا بموسى وصدقوه ثم سار بهم ومن اتبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم العجائب وهم مصدقون بموسى وبالتورية يقرّون له بدينه ثم مروا باصنام تعبد فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وعكفوا على العجل جميعا غير هرون فقالوا هذا الهكم واله موسى وقال لهم موسى بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة فكان من جوابهم ما قصّ الله عز وجل عليهم فقال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاما اتباع هذه الامة رجالا سوّدوهم واطاعوهم لهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه واله ومنازل قريبة منه واصهار مقرين بدين محمد صلى الله عليه واله وبالقران حملهم الكبر والحسد ان خالفوا امامهم ووليهم فاعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا جسدا له خوار ثم عكفوا عليه يعبدونه ويسجدون له ويزعمون انه رب العالمين

واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقى مع صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة
هرون من موسى من اهل بيته نفر سلمان وابوذر والمقداد والزبير ثم رجع الزبير
وثبت هؤلاء الثلثة مع امامهم حتى لقوا الله ويتعجب يا معوية ان سمى الله من
الائمة واحدا بعد واحد وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه واله بغدير خم وفى
غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبران اولهم على بن ابى طالب ولى
كل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى
الله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة
فقتلوا جميعا افتراه يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده ليختاروا هم لانفسهم
اهدى لهم وارشد من رايه واختياره وما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه الله
وما تركهم رسول الله صلعم فى عمى ولا شبهة فاما ما قال الرهط الاربعة الذين تظاهروا
على على عليه السلم وكذبوا على رسول الله صلى الله وزعموا انه قال ان الله لم يكن ليجمع لنا
اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم
قال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد سمعت ما قلت وما قال ابن العباس
العجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله حين قلت قد قتل الله
طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية معدن الخلافة دوننا ويل لك يا معوية
وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وسنوا لك هذه السنة لاقولن
كلاما ما انت اهله ولكنى اقوله ليسمعه بنو ابى هؤلاء حولى ان الناس قد اجتمعوا على
امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا فرقة على شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان
وحج البيت ثم اشياء كثيرة من طاعة الله عز وجل لا تحصى ولا يعدها الا الله واجتمعوا
على تحريم الزنا والسرقة والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصى الله لا تحصى ولا
يعدها الا الله تعالى واختلفوا فى سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم
بعضا وهى الولاية ويتبرأ بعضهم من بعض ويقتل بعضهم بعضا ايهم احق واولى
بها الا فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله فمن اخذ بما عليه اهل القبلة
الذى ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجى به من النار ودخل

الجنة

الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن
العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولى وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
رحم الله امرا علم حقا فقال فغنم او سكت فسلم نحن نقول اهل البيت ان الائمة منا وان
الخلافة لا تصلح الا فينا وان الله تبارك وتعالى جعلنا اهلها فى كتابه وسنة نبيه صلى
الله عليه واله فان العلم فينا ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانه لا يحدث
شئ الى يوم القيمة حتى ارش الخدش الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله
وخط على عليه السلم بيده وزعم قوم انهم اولى بذلك منا حتى انت يا ابن هند تدعى ذلك و
تزعم ان عمر ارسل الى ابى انى اريد ان اكتب القران فى مصحف فابعث الى بما كتبت
من القران فاتاه فقال تضرب والله عنقى قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله
تعالى قال والراسخون فى العلم اياى عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر
ثم قال يا ابن ابى طالب تحسب ان احدا ليس عنده علم غيرك من كان يقرء من القران
شيئا فليأتنى به فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه يوافقه فيه اخر كتبه والا لم يكتبه
ثم قالوا قد ضاع منه قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته
وولاته اجتهدوا اراءكم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا
فى عظيمة فيخرجهم منها ابى ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا فى شئ
واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب وزعم
كل صنف من مخالفينا من اهل هذه القبلة انه معدن الخلافة والعلم دوننا فنستعين
بالله على من ظلمنا وجحدنا حقنا وركب رقابنا وسن للناس علينا ما يحتج به مثلك وحسبنا
الله ونعم الوكيل انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج
محب لله ولى وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا و
يدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما سبوا
الله عدوا بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا
ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا
مسلم ضعيف فلما سمع ذلك معوية امر لكل واحد منهم بمائة الف درهم غير الحسن والحسين عليهم السلم
وابن جعفر امر لكل واحد منهم بالف الف درهم احتجاجه عم على من انكر عليه مصالحة معوية

على ج عن سليم بن قيس الهلالي قال لما قام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام على المنبر
حين اجتمع مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية زعم اني رايته للخلافة
اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان
نبي الله فاقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها
والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم
يعلمون ان هرون خليفة موسى ع وقد تركت الامة عليا عليه السلام وقد سمعوا رسول
الله صلى الله يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي وقد هرب
رسول الله صلعم من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما
هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية وقد جعل الله النبي صلى الله عليه
واله في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين
تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها
الناس انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي
وعن حنان بن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصى قال لما
صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه
بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما
طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه واله علي قالوا بلى
قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى
بن عمران ع اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا
اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه
روح الله عيسى بن مريم ع فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لاحد
في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله
عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله

ولقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا م

عقيصى مقصورا لقب ابي سعيد [illegible] خ

الحسن م

على كل شيء قدير وعن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن اتيته
وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله
ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي واخذوا
مالي والله لئن آخذ من معوية عهدا احقن به دمي وآمن به في اهلي خير من ان يقتلوني
فيضيع اهل بيتي واهلي والله لو قاتلت معوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه
سلما فوالله لئن اسالمه وانا عزيز خير من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون
سبة على بني هاشم الى اخر الدهر ولمعوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا
والميت قال قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع يا اخا جهينة
اني والله اعلم بامر قد ادي به الي عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال لي ذات يوم وقد راني فرحا
يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام كيف بك اذا ولي هذا الامر بنو امية واميرها
الرحب البلعوم الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض
عاذر ثم يستولي على غربها وشرقها تدين له العباد ويطول ملكه يستن بسنن البدع والضلال
ويميت الحق وسنة رسول الله صلى الله ويقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به
ويذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا
ويتخذ عباد الله خولا ويدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن الصالحون ويقتل من
ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا في اخر الزمان
وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره
باياته ويظهره على اهل الارض حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا ونورا
وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر الا امن به ولا طالح الا صلح وتصطلح
في ملكه السباع وتخرج الارض نبتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز يملك ما بين
الخافقين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال
حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله اذللت
رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيدا ما بقي معك رجل قال ومم ذاك قال قلت بتسليمك
الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا
لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم

ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون
لنا ان قلوبهم معنا وان سيوفهم لمشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ تنخع الدم فدعا بطست
فحمل من بين يديه ملآن مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا ابن رسول الله اني
لاراك وجعاً قال اجل دسّ اليّ هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج
قطعاً كما ترى قلت افلا تتداوى قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد
رُقي اليّ انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القتّال شربة فكتب اليه
ملك الروم انه لا يصلح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا ابن
الرجل الذي خرج بارض تهامة وقد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادسّ اليه من يسقيه
ذلك فاريح العباد والبلاد منه ووجّه اليه بهدايا والطاف فوجّه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي
دسّ بها اليّ فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطا وروي ان معوية دفع السم الى امرأة
الحسن بن علي عليهما السلام جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو زوجتك
بابني يزيد فلما سقته السم فمات عليه السلام جاءت الملعونة الى معوية الملعون فقالت زوجني
يزيد فقال لها اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد احتجاج الحسين بن علي
عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال
له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلعم لا منبر
ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي من علّمك هذا ابوك علي فقال له
الحسين ع ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهادٍ وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله عز وجل لا ينكرها الا جاحد بالكتاب
قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم
به محمد رسول الله صلى الله عليه من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من
انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امّرنا الناس فتأمّرنا ولو امّروا اباك لاطعنا فقال له الحسين يا ابن
الخطاب فاي الناس امّرك على نفسه قبل ان تؤمّر ابا بكر على نفسك ليؤمّرك على الناس بلا
حجة من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضا او رضا اهله كان
له سخطاً اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطّأت

رقاب

رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري
تأويله الا سماع الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما احدثت
سؤالاً حفيّاً قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه جماعة من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين
عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا
بالصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرض عليّ الطغام واهل المدينة فقال
له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلوات الله يشخب بمن لا حكم له او يقول بالطغام
على اهل دينها اما والله ما نلت ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرّض الطغام فقال له
امير المؤمنين ع مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك
عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمّان في انفسهما
بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله
من ان يهمّا اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا
ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر
ادّب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير
المؤمنين انا اؤدّب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما
من والده رسول الله صلى الله وعلّمه ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما
يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له
عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي
طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف
فقال له عمر ما اعددت ما صرت اليه فخراً فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه
ثم جذب به ورده ثم قال له يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف
ففرق بينهما وافترق القوم احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين واولاده عليهم
حين امر معوية لعنه الله بلعن امير المؤمنين ع وقتل شيعته وقتل من يروي شيئا من
فضائله عن سليم بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا في خلافته فاستقبله
اهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما فعلت الانصار
وما بالهم لم تستقبلني فقيل له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم فقال قيس

سعد بن عبادة وكان سيد الانصار وابن سيدها اتقوها يوم بدر واحد وما بعدهما
من مشاهد رسول الله صلى الله عليه حين ضربوك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله
وانتم لكارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلعم عهد الينا انا سنلقى
بعده اثرة فقال معوية فما امركم به فقال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال يابن عباس ما منعك
من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة انى قاتلتكم بصفين فلا يمنعك من ذلك يابن عم
فان ابن عمي عثمن قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما قال ان عمر
قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك قال
فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك فقال يا معوية
اتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال
عن ما عنى الله به ثم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله به قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما تتاوله انت واهل
بيتك قال انما انزل الله القرآن على اهل بيتي افاسئل عنه آل ابي سفيان يا معوية
اتنهانا ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك
حتى تعلم تهلك وتختلف قال اقرؤا القرآن وتاولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله
فيكم وارووا ما سوى ذلك قال فان الله يقول في القرآن يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال يابن عباس اربع على
نفسك وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن ذلك سرا لا يسمعه احد علانية
ثم رجع الى بيته بمائة الف درهم ونادى منادي معوية ان برئت الذمة ممن روى
حديثا من مناقب علي وفضل اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة
من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة فجعل
يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي و
الارجل وصلبهم في جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى نفوا عن العراق
فلم يبق بها احد معروف مشهور فهم بين مقتول ومصلوب او محبوس وطريد او
شريد وكتب معوية الى جميع عماله في جميع الامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي
واهل بيته شهادة وانظروا من قبلكم من شيعة عثمن ومحبيه ومحبي اهل بيته واهل

ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا
بمن يروي من مناقبه باسمه واسم ابيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية
في عثمن وافتعلوها لما كان يبعثه اليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب و
الموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الاموال والدنيا فليس احد يجيء من مصر
من الامصار فيروي في عثمن منقبة او فضيلة الا كتب اسمه وقرب واجيز
فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمن قد كثر وفشى في كل
مصر فادعوا الناس الى الرواية في معوية وفضله وسوابقه فان ذلك احب الينا
واقر لاعيننا وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم فقرأ كل امير وقاض
كتابه على الناس فاخذ الناس في الروايات في فضائل معوية على المنبر في كل كورة
وكل مسجد زورا والقوا ذلك الى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم
القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله وكتب زياد بن ابيه
اليه في حق الحضرميين انهم على دين علي وعلى رايه فكتب اليه معوية اقتل كل من كان
على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا آخر انظروا من
قبلكم من شيعة علي واتهمتموه بحبه فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فاقتلوهم على التهمة
والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى
كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه والرجل
من الشيعة لا يامن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة حتى لو ان
احدا منهم اراد ان يلقي سرا الى من يثق به لاتاه في بيته فيخاف من خادمه ومملوكه ولا
يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة
حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ونشا عليها الصبيان يتعلمون ذلك وكان اشد
الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع
فكذبوا وانتحلوا الاحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك القطائع والاموال والمنازل حتى صارت
احاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها

واجبوا علیها وابغضوا من ردها او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في
ايدي المتمسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها و
وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا عن روايتها
ولم يدينوا بها ولم يبغضوا من خالفها فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا
والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن بن علي عليهما السلم
ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائف على نفسه او مقتول وطريد او شريد
فلما كان قبل موت معوية بسنتين حج الحسين بن علي عليهما السلم وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عباس معه وقد جمع الحسين بن علي عليهما السلام بني هاشم رجالهم و
نساهم ومواليهم وشيعتهم من حج منهم ومن لم يحج ومن بالامصار ممن يعرفونه و
اهل بيته لم يدع احدا من اصحاب رسول الله ص ومن ابنائهم والتابعين ومن الانصار
المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجتمع عليهم بمنى اكثر من الف رجل والحسين عليه السلم
في سرادقه عامتهم التابعون وابناء الصحابة فقام الحسين فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم ورايتم وشهدتم و
بلغكم واني اريد ان اسالكم عن اشياء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني
اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم من امنتموه ووثقتم
به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق ويذهب والله متم
نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين ع شيئا انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه
وفسره ولا شيئا قاله الرسول ص في ابيه وامه واهل بيته الا رواه في كل ذلك يقول
الصحابة اللهم نعم قد سمعناه وشهدناه ويقول التابعون اللهم نعم قد حدثنا من
نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وحدثتم
به من تثقون به ثم نزل وتفرق الناس على ذلك احتجاجه ع على معوية توبيخا له على قتل
من قتله من شيعة امير المؤمنين ع وترحم عليهم عن صالح بن كيسان قال لما قتل معوية
حجر بن عدي واصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلم فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنعنا بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك فقال ع وما صنعت بهم
قال قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلم ثم قال خصمك القوم يا معوية

و

لكنا لو قتلنا شيعتك يا معوية ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني و
قيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب فاذا فعلت ذلك فارجع
الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا فما اصغر عيبك فيك
فقد ظلمناك يا معوية فلا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة
من مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلامه ولا حدث نفاقه
ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص ومن كلامه ع في جواب كتاب كتب اليه
معوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه قد بلغك عني امور
ان بي عنها غنى وزعمت اني راغب فيها وانا بغيرها عنك جدير اما ما رقي اليك
عني فانه انما رقاه اليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع كذب الغاوون
الواشون ما اردت حربك ولا خلافا عليك وايم الله اني لاخاف الله عز وجل في ترك
ذلك وما اظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار اليه
فيك وفي اوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين باولياء الشيطان الرجيم الست
قاتل حجر بن عدي اخي كندة واصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون
الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله
لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق
المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم
اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ص العبد الصالح الذي ابلته العبادة
فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد ان امنته واعطيته من عهود الله عز وجل و
ميثاقه ما لو اعطيته العصم ففهمته لنزلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته
جراة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد اولست المدعي زياد بن سمية المولود
على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت انه ابن ابيك وقد قال رسول الله ص واتبعت
هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق فقطع ايدي المسلمين وارجلهم
وسمل اعينهم وصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه الامة وليسوا منك اولست
الحضرمي الذي كتب اليك فيه ابن سمية انه على دين علي ورايه فكتبت اليه اقتل كل
من كان على دين علي ورايه فقتلهم ومثل بهم بامرك ودين علي والله وابن علي الذي

كان يضرب عليه اباك وهو اجلسك مجلسك الذي انت فيه ولولا ذلك لكان افضل شرفك
وشرف ابيك تجشم الرحلتين اللتين بنا منّ الله عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما
تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلعم واتق شق عصا هذه الامة وان تردهم في فتنة
فلا اعرف فتنة اعظم من ولايتك عليها ولا اعلم نظرا لنفسي وولدي ولامة جدي افضل
من جهادك فان فعلته فهو قربة الى الله تعالى وان تركته فاستغفر الله لذنبي واسئله توفيقي
لارشاد اموري وقلت فيما تقول ان انكرك تنكرني وان اكدك تكدني وهل رأيك
الا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدا لك ان شئت فاني ارجو ان لا يضرني كيدك
وان لا يكون على احد اضر منه على نفسك على انك تكيد فتوقظ عدوك وتوبق نفسك
كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والايمان والعهد والميثاق
فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت
مخافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا او ماتوا قبل ان يدركوا فابشر يا معوية
بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصيها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة وقتلك اولياءه بالتهمة
ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك الناس ببيعة ابنك
غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكلاب لا اعلمك الا قد خسرت نفسك
وشريت دينك وغششت رعيتك وخنت امانتك وسمعت مقالة السفيه
الجاهل واخفت التقي الورع الحكيم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام قال
لقد كان في نفسه ضب علي ما كنت اشعر به فقال ابنه يزيد وعبد الله بن ابي عمرو بن
حفص اجبه جوابا شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه باسوء فعله واثاره فقال
كلا ارايتما لو اني اردت ان اعيب عليا محقا ما عسيت ان اقول ان مثلي لا يحسن
بان يعيب بالباطل وما لا يعرف الناس ومتى عبت رجلا بما لا يعرف الناس لم يحفل
به صاحبه ولم يره شيئا وما عسيت ان اعيب حسينا وما ارى فيه للعيب موضعا
الا اني قد اردت ان اكتب اليه واتوعده واهدده واسفهه واجهله ثم رايت
ان لا افعل قال فما كتب اليه بشيء يسوؤه ولا قطع عنه شيئا كان يصله به كان يبعث
اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب **احتجاجه صلوات الله**

عليه

عليه بامامته على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته الجارية مع
معوية واصحابه عن موسى بن عقبة انه قال لقد قيل لمعوية ان الناس قد رموا ابصارهم
الى الحسين فلو قد امرته يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصرا وفي لسانه كلالة فقال لهم معوية
قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحنا فلم يزالوا به حتى قال
للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلعم فسمع رجلا يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب
الله الغالبون وعترة رسول الله صلعم الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين
الذين جعلنا رسول الله صلعم ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تاويله بل
نتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة
قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء
الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون
للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا ابا عبد الله فقد بلغت وعن
محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلم لولا فخركم بفاطمة بم كنتم
تفتخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان ع شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره و
لوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين ع على جماعة من قريش فقال
انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اتعلمون ان في الارض حبيبين كانا احب الى
رسول الله صلعم مني ومن اخي وعلى وجه الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وابيه طريدا
رسول الله صلعم واني لا اعلم والله ما بين جابلص وجابلق احدهما بباب المشرق والاخر بباب
المغرب رجلا ممن ينتحل الاسلام اعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن ابيك
اذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام

مروان عن مجلسه حتى غضب وانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه

احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلاء

عن مصعب بن عبد الله قال لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا وبؤسا لكم وتعسا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان في ايدينا وحششتم علينا نارا اضرمناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم إلبا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيرة الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وسحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ومطفئ السنن ومؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القران عضين وعصاة الامام وملحقي العهرة بالنسب لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف نبتت عليه اصولكم وتازرت عليه عروقكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين السلة والذلة وهيهات له ذلك مني هيهات منا الذلة ابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طهرت وحجور طابت ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العدد وكثرة العدو وخذلة الناصر ثم تمثل فقال

فان نهزم فهزامون قدما * وان نغلب فغير مغلبينا * وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا * فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا *

وقيل انه لما قتل اصحاب الحسين واقاربه وبقي فريدا ليس معه احد الا ابنه علي زين العابدين وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله فتقدم الحسين عليه السلام الى باب الخيمة فقال ناولوني ذلك الطفل حتى اودعه فناولوه الصبي فجعل يقبله وهو يقول يا بني ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله قيل فاذا بسهم قد اقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله فنزل الحسين عليه السلام عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه ورمله بدمه ودفنه ثم وثب قائما وهو يقول

كفر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين * قتلوا قدما عليا وابنه * حسن الخير

كريم

١١٨

كريم الطرفين * حنقا منهم وقالوا اجمعين * نحن الآن جميعا بالحسين * يا لقوم من اناس رذل * جمع الجمع لاهل الحرمين * ثم ساروا وتواصوا كلهم * باجتياحي لرضاء الملحدين * لم يخافوا الله في سفك دمي * لعبيد الله نسل الكافرين * وابن سعد قد رماني عنوة * بجنود كوكوف الهاطلين * لا لشيء كان مني قبل ذا * غير فخري بضياء الفرقدين * بعلي الخير من بعد النبي * والنبي القرشي الوالدين * خيرة الله من الخلق ابي * ثم امي فانا ابن الخيرتين * فضة قد صفيت من ذهب * فانا الفضة وابن الذهبين * من له جد كجدي في الورى * او كشيخي فانا ابن القمرين * فاطم الزهراء امي وابي * قاصم الكفر ببدر وحنين * عروة الدين علي المرتضى * هادم الجيش مصلي القبلتين * وله في يوم احد وقعة * شفت الغل بفض العسكرين * ثم بالاحزاب والفتح معا * كان فيها حتف اهل الفيلقين * في سبيل الله ماذا صنعت * امة السوء معا بالعترتين * عترة البر النبي المصطفى * وعلي القرم يوم الجحفلين * عبد الله غلاما يافعا * وقريش يعبدون الوثنين * وقلى الاوثان لم يعبدها * مع قريش لا ولا طرفة عين * طعن الابطال لما برزوا * يوم بدر وتبوك وحنين *

ثم تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيسا من نفسه عازما على الموت وهو يقول

انا ابن علي الخير من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين افخر * وجدي رسول الله اكرم من مشى * ونحن سراج الله في الارض يزهر * وفاطم امي من سلالة احمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر * وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر * ونحن امان الله للناس كلهم * نطول بهذا في الانام ونجهر * ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا * بكاس رسول الله ما ليس ينكر * وشيعتنا في الناس اكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيمة يخسر *

احتجاج فاطمة الصغرى عليها السلام على اهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد ان ردت من كربلا فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وان الطغاة ذبحوا اولاده بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيها

النقيبة النفس وقيل الطبيعة والخليقة ق

... بالسلام تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا رب للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء انا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً واموالنا نهباً كأنا اولاد الترك او كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت بذلك عيونكم وفرحت به قلوبكم اجتراءً منكم على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلت بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوّل لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون تباً لكم يا اهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم بأخيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه جدي وبنيه وعترة النبي الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك وانما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله فانما

اسحته استأصله ق

الترة الذحل والظلامة ... ق

الطاهرين

الكثكث فتات الحجارة والتراب ... الاثلب ...

ان جاش دهراً بحورنا تحوك ساحلها الى بوادئ الديجاص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت عليها وعلى ابيها وجدها السلم

احتجاج زينب بنت علي بن ابي طالب بحضرة اهل الكوفة

بعدان ... من كربلاء في ذلك اليوم تقريعاً لهم وتأنيباً وعن حذيم بن شريك الاسدي قال لما اتى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً واذا نساء اهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يبكون فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة ان هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم فأومت زينب بنت علي بن ابي طالب عليها السلام الى الناس بالسكوت قال حذيم الاسدي لم ار والله خفرة انطق منها كأنها تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اشارت الى الناس بان انصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والغدر والخذل الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا بئس ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اخي اجل والله فابكوا فانكم والله احق بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد ابليتم بعارها ومنيتم بشنارها ولن ترحضوها ابداً وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وآسي كلمكم ومفزع نازلتكم والمرجع اليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم ومنار محجتكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة اتدرون ويلكم اي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فرثتم واي عهد له نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي حرمة له هتكتم واي دم له سفكتم لقد جئتم شيئاً اداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً لقد جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان

تنظر السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار
ولا يخشى عليه فوت الثار كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم انشات تقول ¦ ماذا تقولون
اذ قال النبي لكم ¦ ماذا صنعتم وانتم آخر الامم ¦ باهل بيتي واولادي ومكرمتي ¦ منهم
اسارى ومنهم ضرجوا بدم ¦ ما كان ذاك جزائي اذ نصحت لكم ¦ ان تخلفوني بسوء في ذوي
رحمي ¦ اني لاخشى عليكم ان يحل بكم ¦ مثل العذاب الذي اتى على ارم ¦ ثم ولت عنهم
قال حذيم فرايت الناس حيارى قد ردوا ايديهم في افواههم فالتفت الى الشيخ في جانبي
يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة الى السماء وهو يقول بابي وامي كهولكم
خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونسلكم نسل كريم وفضلكم فضل عظيم ثم انشد يقول كهولكم
خير الكهول ونسلهم ¦ اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى ¦ فقال علي ابن الحسين عليهما السلم
يا عمة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير
مفهمة ان البكاء والحنين لا يردان من قد اباده الدهر فسكتت ثم نزل ع وضرب فسطاطه
وانزل نساءه ودخل الفسطاط احتجاج علي بن الحسين عليهما السلم على اهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه اياهم على غدرهم ونكثهم
قال حذيم بن شريك خرج زين العابدين ع الى الناس واومأ اليهم ان اسكتوا
فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي ابن الحسين المذبوح بشط الفرات من
غير ذحل ولا تراث انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله
انا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي
وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتبا
لكم ما قدمتم لانفسكم وسوأة لرايكم باية عين تنظرون الى رسول الله صلعم اذ يقول لكم قتلتم
عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي قال فارتفعت اصوات الناس بالبكاء ويدعو بعضهم
بعضا هلكتم وما تعلمون فقال علي ابن الحسين عليهما السلم رحم الله امرءا قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي
رسوله وفي اهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعون
مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لسلمك لناخذن ترتك وترتنا ممن ظلمك وظلمنا فقال علي ابن الحسين ع هيهات هيهات
ايتها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تاتوا الي كما اتيتم الى ابائي من قبل

كلا ورب

ورب الراقصات الى منى فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم
ينسني ثكل رسول الله صلعم وثكل ابي وبني ابي وجدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري
وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسئلتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال عليه السلم
لا غرو ان قتل الحسين وشيخه ¦ قد كان خيرا من حسين واكرما ¦ فلا تفرحوا يا اهل كوفة
بالذي ¦ اصيب حسين كان ذلك اعظما ¦ قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ¦ جزاء الذي
اورداه نار جهنما احتجاجه ع على بعض اهل الشام حين قدم به وبمن معه على يزيد لعنه الله
وعن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا آل محمد عليهم السلم فاقيموا على باب المسجد حيث
تقام السبايا وفيهم علي ابن الحسين عليهما السلم فاتاهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي
قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يال عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي
الحسين ع اني قد انصت لك فقال له هات فقال له علي ابن الحسين ع اما قرات كتاب الله
عز وجل فقال نعم فقال له اما قرات هذه الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال بلى فقال له علي عليه السلم فنحن اولئك فهل تجد لنا في سورة بني اسرائيل
حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي ابن الحسين عليهما السلم اما قرات هذه
الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال علي عليه السلم فنحن اولئك الذين امر الله عز وجل
نبيه صلى الله عليه واله ان يؤتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي
ع انا نحن هم فهل قرات هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه و
للرسول ولذي القربى فقال له الشامي بلى فقال علي ع فنحن ذوو القربى فهل تجد لنا
في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فقال علي ابن الحسين عليهما السلم
اما قرات هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات
اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتل اهل بيت محمد صلى الله عليه
واله فلقد قرات القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل هذا اليوم احتجاج زينب
بنت علي بن ابي طالب عليه السلم حين رات يزيد بن معوية لعنه الله يضرب ثنايا
الحسين عليه السلم بالمخصرة روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس
انه لما دخل علي بن الحسين ع وحرمه على يزيد لعنه الله وجيء براس الحسين عليه السلم

حنين بن شريك خ ل

واتوب اليك من قتل ذرية

ووضع بين يديه في طست فضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول لعبت
هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الاسل لاهلّوا واستهلّوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل نحن قتلنا بهم ببدر
مثلها واقمنا ميل بدر فاعتدل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
فقامت اليه زينب بنت علي بن ابي طالب ع وامها فاطمة بنت رسول الله ص وقالت الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم
كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت
يا يزيد انك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا آفاق السماء فاصبحنا
لك في اسار الذل نساق اليك سوقاً في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا من الله هواناً
وعليك منه كرامة وامتناناً وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك
ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحاً وتنفض مذرويك مرحاً حين رأيت
الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك
سلطاننا فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً انسيت قول الله عز وجل ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وقال عز من قائل ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين أمن العدل
يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله ص سبايا
قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن
اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب
والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن
حميم عتواً منك على الله وجحوداً لرسول الله ص ودفعاً لما جاء به من عند الله ولا غرو منك
ولا عجب من فعلك وانّى يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الشهداء ونبت لحمه بدماء السعداء
ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله ص
اشد العرب جحوداً وانكرهم له رسولاً واظهرهم له عدواناً واعتاهم على الرب كفراً وطغياناً
الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا
اهل البيت من كان نظره الينا شنفاً واحناً واضغاناً يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك

بلسانه

بلسانه وهو يقول فرحاً بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا
واستهلوا فرحاً ولقالوا يا يزيد لا تشل منتحياً على ثنايا ابي عبد الله عليه السلام وكان
مقبّل رسول الله ص ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة
واستأصلت الشأفة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس
آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت
بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكاً تشهدهم ولن يشهدوك ولتودّ يمينك
كما زعمت شلّت بك عن مرفقها وجذّت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير
الى سخط الله ومخاصمك رسول الله ص اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل
غضبك بمن سفك دماءنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا
وفعلت فعلتك التي فعلت وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وستردّ
على رسول الله ص بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته
ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم
من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتلهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله
ولياً وحاكماً وبرسول الله ص خصيماً وبجبرئيل ظهيراً وسيعلم من بوّأك ومكنك
من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلاً وايكم شر مكاناً واضل سبيلاً وما
استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهماً لانتجاع الخطاب فيك بعد
ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرّى فتلك قلوب
قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشّش
فيه الشيطان وفرّخ ومن هناك مثلك ما درج فالعجب كل العجب لقتل
الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل
العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وتلك الجثث الزاكية
على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفّرها الفراعل فلئن اتخذتنا
مغنماً لتجدنّا وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام
للعبيد فالى الله المشتكى والمعوّل واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك

فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا
ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك
الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الظالم العادي والحمد لله الذي ختم لاوليائه
بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرافة والرضوان
والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلي بهم سواك ونسأله ان يكمل لهم الاجر ويجزل
لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد
مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم وقيل
ان فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت وضيئة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام
رجل من اهل الشام احمر الى يزيد لعنه الله فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية
يعني فاطمة بنت الحسين فاخذت بثياب عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقالت اوتم واستخدم فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذاك لك
ولا له فغضب يزيد ثم قال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا
والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما
خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت
انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت زينب انت امير تشتم
ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى فسكت فاعاد الشامي فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية فقال يزيد اغرب وهب الله لك حتفا قاضيا **احتجاج
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد بن معوية لعنهما الله لما ادخل عليه** روى ثقات الرواة وعدولهم
انه لما ادخل علي بن الحسين عليهما السلام في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد
الحسين عليه السلام واهاليه على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك
قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال عليه السلام
على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد يا علي اصعد المنبر
فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين
عليهما السلام ما اعرفني بما تريد وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا

اعرفه

اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن
من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل
المسجد بالبكاء حتى خشي يزيد ان يوخذ من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن
الله اكبر جلس علي بن الحسين على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد
هذا ابوك ام ابي فقال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم مثل
بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام وقال يا علي
اتصارع ابني خالدا قال ع وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل
اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي
ابن ابي طالب ثم قال علي بن الحسين ع يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد
قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له يزيد لعنه الله لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك ولو كنت
متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة **احتجاجه صلوات
الله عليه في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة** جاء رجل من اهل
البصرة الى علي بن الحسين ع ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي
ابن الحسين ع دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا اخا اهل البصرة
لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا
الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه ولقد علمت صاحبة الجمل
والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان
لعنوا على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن
الحسين ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين ع اما تقرأ كتاب
الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجى الله عز وجل هودا والذين معه واهلك
عادا بالريح العقيم وبالاسناد المتقدم ذكره ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يذكر

حال من مسخهم الله قردة من بنى اسرائيل ويحكى قصتهم لما بلغ اخرها قال انّ الله تعالى مسخ اولئك
القوم لاصطيادهم السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول
الله صلعم وهتك حريمهم ان الله تعالى وان لم يمسخهم فى الدنيا فان المعدّ لهم من عذاب
الاخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا
الحديث فقال لنا بعض النّصّاب فان كان قتل الحسين ع باطلا فهو اعظم من صيد
السمك فى السبت افما كان الله يغضب على قاتليه كما غضب على صيادى السمك قال
على ابن الحسين عليه السلام قل لهؤلاء النّصّاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصى من كفر
باغوائه فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى
بالهلاك فما بال الله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس فى عمل الموبقات وامهل ابليس
مع ايثاره لكشف المخزيات الا كان ربنا حكيما بتدبيره وحكمه فيمن اهلك وفيمن
استبقى فكذلك هؤلاء الصايدون فى السبت وهؤلاء القاتلون للحسين ع يفعل
فى الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وعباده يسئلون
وقال الباقر عليه السلام فلما حدث على ابن الحسين ع بهذا الحديث قال له بعض من فى مجلسه
يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبايح اتاها اسلافهم
وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين عليه السلام ان القران
نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيها اهل اللسان بلغتهم يقول الرجل التميمى قد اغار قومه على
بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربى نحن فعلنا ببنى فلان
ونحن سبينا ال فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد بانهم باشروا ذلك ولكن يريد
هؤلاء بالعذل واولئك بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل فى هذه
الايات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين لان ذلك هو
اللغة التى نزل بها القران ولان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم
مصوّبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم انى اذا رضيتم قبيح فعلهم وعن ابى حمزة
الثمالى قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على على ابن الحسين ع فقال له جعلنى الله
فداك اخبرنى عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى
ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى واياما امنين قال له ما يقول الناس فيها

فبلكم

١٢٣

قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السّرق فى موضع اكثر منه بمكة
قال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك فى كتاب الله قال او ما تسمع الى قوله
عز وجل وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم
لما ظلموا وقال واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها افيسال القرية او الرجال
او العير قال وتلى آيات فى هذا المعنى قال جعلت فداك فمن هم قال
او ما تسمع الى قوله سيروا فيها ليالى واياما امنين قال امنين من الزيغ وروى ان زين
العابدين عليه السلام مر بالحسن البصرى وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه ثم قال امسك
اسئلك عن الحال التى انت عليها مقيم اترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت
اذا نزل بك غدا قال لا قال افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن الحالة التى لا
ترضاها لنفسك الى الحالة التى ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال انى اقول ذلك
بلا حقيقة قال افترجو نبيا بعد محمد صلعم يكون لك معه سابقة قال لا قال افترجو
دارا غير الدار التى انت فيها ترد اليها فتعمل فيها غير الذى كنت تعمل قال لا قال
افرايت احدا به مسكة عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا انك على حالة لا ترضاها
ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا ترجو نبيا بعد محمد صلعم ولا
دارا غير الدار التى انت فيها فترد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس وفى رواية اخرى
فلم تشغل الناس عن العمل وانت تعظ الناس قال فلما ولّى ع قال الحسن البصرى من هذا
قالوا على ابن الحسين قال اهل بيت علم فما راى الحسن البصرى بعد ذلك يعظ الناس وعن
ابى حمزة الثمالى قال سمعت على ابن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما
تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا فى الارض وذلك
بعدما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان
اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها فى الحل ثم
يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا
وعشرون انثى فولد له فى كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه
جارية يقال لها اقليما قال وولدت فى البطن الثانى قابيل ومعه جارية يقال
لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم من الفتنة فدعاهم

اليه فقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى
بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان
خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد
منكما التي يخرج سهمه عليها قال فرضيا فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل
وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم
حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما فقال نعم فقال له
القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين ع ان المجوس انما فعلوا ذلك
بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين ع لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت
اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له وكان ذلك شريعة من شرايعهم
ثم انزل الله التحريم بعد ذلك لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه وان الله
عز وجل يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المؤمنين فقال علي
ابن الحسين ع اذا راينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج و
سئل عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين
دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم
وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام
ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين ع ما رعيت حق مجالسة
الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حيث ابلغتني عن اخي ما لست
اعلمه ان الموت يعمنا والبعث محشرنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا اياك والغيبة
فانها ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع لكل واحد منهما افات فاذا
سلما من الافات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك يا ابن رسول الله
قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم الله
بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا

توقيت

توقيت النار بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت
لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام
بالسكوت روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ارسل
محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به ثم قال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه واله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي طالب ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين
عليهما السلم وقد قتل ابوك صلى الله عليه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وانا في سني
وقدمتي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني الوصية والامامة ولا تخالفني
فقال له علي بن الحسين ع اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون
من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي
في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي فلا تتعرض لهذا
فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال وان الله تبارك وتعالى ابى الا ان يجعل
الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان اردت ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى
نتحاكم اليه ونسئله عن ذلك قال الباقر عليه السلام وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة
فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين ع لمحمد ابدأ فابتهل الى الله واسئله
ان ينطق لك الحجر ثم اسئله فابتهل محمد بالدعاء وسال الله ثم دعا الحجر الاسود فلم يجبه فقال
علي بن الحسين ع اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت
يا ابن اخي فدعا الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق
الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين
من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه
ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي
لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وابن فاطمة الزهراء بنت رسول
الله صلى الله عليه واله فانصرف محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وعن
ثابت البناني قال كنت حاجا وجماعة من عباد البصرة مثل ايوب السجستاني وصالح
المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار فلما ان دخلنا مكة
راينا الماء ضيقا وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع الينا اهل مكة والحجاج

يسئلونه ان تسقيهم فاتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها
فمنعنا الاجابة فبينا نحن كذلك اذ انحن بفتى قد اقبل وقد اكربته احزانه واقلقته
اشجانه فطاف بالكعبة اشواطا ثم اقبل علينا فقال يا مالك بن دينار ويا ثابت البناني
ويا ايوب السجستاني ويا صالح المري ويا عتبة الغلام ويا حبيب الفارسي ويا سعد
ويا عمر ويا صالح الاعمى ويا رابعة ويا سعدانة ويا جعفر بن سليمن فقلنا لبيك وسعديك
يا فتى فقال اما فيكم احد يحبه الرحمن فقلنا يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة فقال
ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم احد يحبه الرحمن لاجابه ثم اتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته
يقول في سجوده سيدي بحبك لي الا سقيتهم الغيث قال فما استتم الكلام حتى اتاهم
الغيث كافواه القرب فقلت يا فتى من اين علمت انه يحبك قال لو لم يحبني لم يستزرني
فلما استزارني علمت انه يحبني فسألته بحبه لي فاجابني ثم ولى عنا وانشأ يقول من عرف
الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة الله
وماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت يا اهل مكة من
هذا الفتى قالوا هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين ع قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على
العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا تمسك الارض ان تميد باهلها ثم قال ولم تخل الارض منذ خلق الله
ادم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غايب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة
من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال
دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين ع فقلت له يا ابن رسول الله ص
اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد
رسول الله ص فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم
طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم
انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ع انه قال
لا تخلو الارض من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في

التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند
اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون
فقال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا
ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجتراء على الله
وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف
على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى
علي بن الحسين ع بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه
على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته
وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد
فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب
عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ص قال
ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني
عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين
بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره اعطاهم
من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة
وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ص بالسيف
اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال
عليه السلام انتظار الفرج من اعظم الفرج وبالاسناد المتقدم ذكره عن علي بن
الحسين في تفسير قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولكم يا امة
محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل
وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة
القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون ثم قال ع عباد الله هذا
قصاص من قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم من هذا

القتل وما يوجبها الله على قاتله ما هو اعظم من هذا القصاص قال والي يا ابن رسول
قال اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قال ما هو
قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليهما وآلهما ويسلك
به غير سبيل الله ويغريه باتباع طريق اعداء علي والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله وان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو
تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار
جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه ان رجلا جاء الى علي ابن الحسين
برجل يزعم انه قاتل ابيه فاعترف فاوجب عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه
ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين ع للمدعي للدم
الذي هو الولي المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له
هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا ابن رسول الله له علي حق ولكن لم يبلغ
به ان اعفو له عن قتل والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد لحقه علي
ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه فقال علي بن الحسين عليه السلام فماذا
حقه عليك فقال يا ابن رسول الله لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله و
امامة علي والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين ع فهذا لا يفي بدم ابيك بلى والله
هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة
عليهم السلام ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء تمام الخبر وبالاسناد المتقدم ذكره
ان محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن
الحسين ع وهو كئيب حزين فقال زين العابدين ع ما بالك مغموما قال يا ابن
رسول الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين
في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ
عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم
بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك
بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله

من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين منك
بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك
وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه
واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد
من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح
فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير
مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني
لشكي وان رأيت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل
اخذوا به وان رأيت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك
اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت
بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من
كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم
فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم و
بالاسناد المتقدم ذكره عن الرضا عليه السلام انه قال قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رأيتم الرجل
قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر
من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه
فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا
وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر
من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا
وجدتموه يعف عن ذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من
ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا امع هواه يكون على عقله
او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس
من خسر الدنيا والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة

الاموال والنعم المباحة المحلل فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده
اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه
فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته
التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا
ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضى
الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله
من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها
ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل فبه
فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم به فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له
طلبة

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلم في قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى قال من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
ودوران الفلك بالشمس والقمر والايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا هو
اعظم منه فهو في الاخرة اعمى قال فهو عما لم يعاين اعمى واضل سبيلا سال نافع بن
الازرق ابا جعفر عم قال اخبرني عن الله عز وجل متى كان فقال متى لم يكن
حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عم وقد دخل عليه
رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله قال رايته قال بلى لم تره
العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس
ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالدلالات
لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عم قال في صفة القديم انه واحد
صمد احدي المعنى ليس بمعان كثيرة مختلفة قال قلت جعلت فداك انه يزعم قوم
من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع فقال كذبوا والحدوا

وشبهوا الله تعالى انه سميع بصير يسمع بما به يبصر ويبصر بما به يسمع قال فقلت انهم يزعمون
انه بصير على ما يعقله قال فقال تعالى الله انما يعقل من كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك
وروى بعض اصحابنا ان عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلم فقال له جعلت فداك اخبرني
عن قول الله عز وجل ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب قال العذاب
يا عمرو انما يغضب المخلوق الذي ياتيه الشيء فيستفزه ويغيره عن الحالة التي هو بها
الى غيرها فمن زعم ان الله يغيره الغضب والرضا ويزول من هذا الى هذا فقد وصفه بصفة
المخلوق وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلم اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب
الله ثم قال في حديثه ان النبي صلعم نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال
فقيل له يا بن رسول الله اين هذا من كتاب الله عز وجل قال قوله لا خير في كثير من
نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وعن حمران ابن
اعين قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل وروح منه قال هي مخلوقة خلقها
الله بحكمته في ادم وفي عيسى عليهما السلم وعن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك
كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان
الروح متجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى
بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك
مخلوق مصنوع مربوب مدبر وعن محمد بن مسلم ايضا قال سالت ابا جعفر عم عما روي
ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها
على ساير الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال بيتي و
نفخت فيه من روحي وعن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك
فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم
جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام
المفتون به اهل العراق قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي
ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس

على مثل قرصة البر النقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ الناس من الحساب
قال فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل
والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام فهم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاماً وروي ان نافع
بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلام في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق
امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى
بنصرته فسيقولون لك انه حكّم في دين الله فقل لهم قد حكّم الله تعالى في شريعة نبيه
رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلها ان يريدا
اصلاحاً يوفق الله بينهما وحكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة
فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلام انما امر الحكمين ان يحكما
بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين
قالوا له حكّمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكّمت مخلوقاً وانما حكّمت كتاب الله
فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم
في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما طرق بسمعي قط ولا خطر
مني ببال وهو الحق ان شاء الله تعالى وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبأي
شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى ابن مريم ومن ذريته داود الى قوله كل من
الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قال قلت قالوا
قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلام
والله يا ابا الجارود لاعطينكها من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم
يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا

لا

(هامش: قريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر)

(هامش: وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس)

(هامش: انما الشبهة الصحيحة بالعمل لا بالتعصب ...)

لا فانهما والله ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلبه وما حرمن عليه الا للصلب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان
معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه
الخلق فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس فقال هذا محمد بن علي
ابن الحسين قال لآتينه ولأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي
قال فاذهب اليه فلعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلام
فقال يا محمد بن علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت
حلالها وحرامها وقد جئتك لأسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي
نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلام رأسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى
ومحمد صلوات الله عليهما من سنة قال اجيبك بقولك ام بقولي قال اجبني بالقولين
قال اما بقولي فخمسمائة سنة واما بقولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله
عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة
يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا
ابو جعفر عليه السلام هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها محمداً حيث
اسري به الى بيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم
امر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً واقام شفعاً وقال في اذانه حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله
فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم الله عز وجل واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت
على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال صدقت يا ابا جعفر قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام خبزة بيضاء
يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال
ابو جعفر عليه السلام انهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال نافع بل هم في النار قال فقد قال الله عز وجل
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما اشغلهم

اذ دعوا بالطعام فاطعموا الى قوم ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم قال صدقت يا بن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة قال وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس وهو ابن رسول الله حقا وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليماني الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي جعفر عليه السلام يطوف امامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس واتاه الناس فقال طاوس لصاحبه نذهب الى ابي جعفر عليه السلام ونسئله عن مسئلة لا ادري عنده فيها شيء ام لا فاتياه وسلما عليه ثم قال له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الرحمن لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال له وكيف ذلك قال كان ادم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلام هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى قال له ابو جعفر عليه السلام غضب الله تعالى عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال اتى الحسن البصري ابا جعفر عليه السلام فقال جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله تعالى فقال له ابو جعفر عليه السلام الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال ذلك فقال له ابو جعفر عليه السلام هل بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر عليه السلام سبحان الله لقد تقلدت امرا عظيما بلغني عنك امر فما ادري اكذلك انت ام يكذب عليك قال ما هو قال زعموا انك تقول ان الله خلق العباد ففوض

اليهم امورهم قال فسكت الحسن فقال افرايت من قال الله له في كتابه انك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال الحسن لا فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعرض عليك اية وانهي اليك خطابا ولا احسبك الا وقد فسرته على غير وجهه فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت واهلكت فقال له وما هو قال ارايت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين يا حسن بلغني انك افتيت الناس فقلت هي مكة فقال ابو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف اهل مكة وهل تذهب اموالهم فمتى يكونون امنين بل فينا ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فمن اقر بفضلنا حيث امرهم الله ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا الى شيعتنا وقوله وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا من معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا العلم ممن وجب لهم باخذهم اياه عنهم المغفرة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهوا ذرية مصطفاة بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء اليكم بل الينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا انت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول بالتفويض فان الله جل وعز لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي ان سالما دخل على ابي جعفر عليه السلام فقال جئت اكلمك في امر هذا الرجل قال اي رجل قال علي بن ابي طالب قال في اي اموره قال في احداثه قال له ابو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن ابائهم قال ثم نسبهم قال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث سعد بن معاذ برايته الانصار الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فاتي بسعد جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال

رسول الله صلعم هكذا ابعث المهاجرون والانصار حتى قالها ثلثا ثم قال لاعطين الراية غدا
رجلا كرارا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال انتم ونه لا القوم
جميعا ايضا فقال ابو جعفر ع يا سالم ان قلت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو
صانع فقد كفرت وان قلت ان الله عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاى حدث
ترى له فقال اعد على فاعاد عليه فقال سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة
وعن ابى بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن على الباقر صلوات الله عليهما جالسا
في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني في جماعة من اصحابه ثم
قال لابى جعفر عليه السلم اتأذن لى في السؤال فقال اذنا لك فسل قال اخبرني متى هلك
ثلث الناس قال وهمت يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك
يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت
ووهمت انا فايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال لا واحد منهما بل ابوهم شيث
بن ادم قال فلم سمى ادم ادم قال لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال فلم
سميت حوا حوا قال لانها خلقت من ضلع حى يعنى من ضلع ادم قال فلم سمى ابليس ابليس قال
لانه ابلس من رحمة الله عز وجل فلا يرجوها قال فلم سمى الجن جنا قال لانهم استجنوا
فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ابليس حين قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن قوم شهدوا شهادة
الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلعم نشهد انك لرسول الله
فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاير طار مرة
ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القران ما هو قال طور سيناء اطاره
الله عز وجل على بنى اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حتى قبلوا
التورية وذلك قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم
الاية قال فاخبرني عن رسول بعثه الله تعالى من الدواب ليس من الجن ولا من الانس
ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه فقال الغراب حين بعثه الله عز وجل
ليريه كيف يوارى سوأة اخيه هابيل حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله

غرابا

١٣٠

غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة اخيه قال فاخبرني عمن انذر قومه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه قال النملة حين
قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون قال
فاخبرني عمن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله عز وجل في كتابه
قال الذئب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره
حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال نهر طالوت قال الله عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال فاخبرني عن صلوة مفروضة
تصلى بغير وضوء وعن صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قال اما الصلوة بغير وضوء فالصلوة
على النبي صلعم واما الصوم فقول الله عز وجل انى نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا
قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا
يزيد فقال الباقر عليه السلم اما الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر واما الشيء الذي
يزيد ولا ينقص فهو البحر واما الشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر وقد تكرر ايراد
اول هذا الخبر لما في اخره من الفوايد وبالاسناد المقدم ذكره عن ابى محمد الحسن العسكري
عليهما السلم انه قال كان على بن الحسين زين العابدين عليهما السلم قاعدا يوما في مجلسه ان رسول
الله صلعم لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف عليا م بالمدينة فقال على ع يا رسول الله
ما كنت احب ان اتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر
الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلعم يا على اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى تقيم يا على وان لك في مقامك من الاجر مثل الذي يكون
لك لو خرجت مع رسول الله صلعم ولك مثل اجور من خرج مع رسول الله صلعم موقنا طايعا
وان لك على الله يا على لمحبتك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله بان يامر جبرئيل
في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون انت عليها ويقوى
بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم فلا يفوتك الانس من
رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة فقام رجل من مجلس
زين العابدين ع وقال له يا ابن رسول الله كيف يكون هذا لعلى انما يكون هذا للانبياء
لا لغيرهم فقال زين العابدين عليه السلم هذا هو معجزة لمحمد رسول الله صلعم لا لغيره لان الله
تعالى انما رفعه بدعاء محمد وزاد في نور بصره ايضا بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد و
ادرك ما ادرك ثم قال له الباقر عليه السلم يا عبد الله ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلى بن ابى

طالب عليه السلام واقل انصافهم له يمنعون عليا ما يعطونه سائر الصحابة وعلي افضلهم فكيف
يمنع منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي
بكر بن ابي قحافة وتبرءون من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب و
تتبرءون من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمن بن عفان وتتبرءون من اعدائه
كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب ع قالوا نتولى محبيه ولا نتبرأ من
اعدائه بل نحبهم فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلعم يقول في علي ع اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه ولا يخذل من
ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما خص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره
من الصحابة فما الذي منع عليا ع ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
عمر بن الخطاب اذا قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته
يا سارية الجبل فتعجبت الصحابة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى
الخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني انا اخطب اذ
رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم
سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي الاستار والحجب وقوي بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا
بين يدي جبل هناك وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين
فيحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجي اليه فيمنعهم من ان يحيطوا به
ثم يقاتلوا ومنح الله اخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند اكثر من مسيرة خمسين يوما
قال الباقر ع فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم
قوم لا ينصفون بل يكابرون وعن عبد الله بن سليمن قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له
رجل من اهل البصرة يقال له عثمن الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم
تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذا مؤمن آل فرعون
والله مدحه الله بذلك وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب
الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا ههنا وكان ع يقول محنة الناس علينا عظيمة

ان دعوناهم

ان دعوناهم لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **احتجاج ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية على اصناف كثيرة من اهل الملل والديانات**
روي عن هشام بن الحكم انه قال كان من سؤال الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام
ان قال لم الدليل على صانع العالم فقال ابو عبد الله ع الافاعيل التي دلت على ان صانعا
صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم
تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثباته
وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك
بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا يغيره الزمان قال السائل فانا لم
نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو عبد الله ع لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنا
مرتفعا لانا لم نكلف ان نعتقد غير موهوم لكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك
بها تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع الاشياء خارجا من
الجهتين المذمومتين احديهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة
الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات
الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليه انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس
مثلهم اذ كان مثلهم شبيها بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم
بعد ان لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال
موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لثباتها ووجودها قال السائل فانت قد حددته اذ
اثبت وجوده قال ابو عبد الله ع لم احدده ولكن اثبته اذ لم يكن بين الاثبات والنفي
منزلة قال السائل فقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله ع بذلك وصف
نفسه وكذلك هو مستول على العرش باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا
له ولا ان العرش حاويا له ولا ان العرش محل له لكنا نقول هو حامل العرش وممسك
العرش ونقول في ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي
ما اثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان
او الى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون اليه قال السائل فما الفرق بين ان ترفعوا ايديكم
الى السماء وبين ان تخفضوها نحو الارض قال ابو عبد الله ع ذلك في علمه واحاطته وقدرته

سواه ويكتسبه وجعل المراوليائه وعباده برفع ايديهم الى السماء نحو العرش لانه جعل معدن الرزق

فثبتنا ما ثبته القران والاخبار عن الرسول صلعم حين قال ارفعوا ايديكم الى الله عز وجل

وهذا يجمع عليه فرق الامة كلها ومن سؤال الهاني قال لم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر

من واحد قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين

او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل

واحد منهما صاحبه ويتفرد بالربوبية وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف ثبت

انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا

متفقين من كل جهة او متفرقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا

واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل ذلك على صحة الامر والتدبير وايتلاف

الامر وان المدبر واحد وعن هشام بن الحكم قال دخل ابن ابي العوجاء على الصادق عليه السلام

فقال له الصادق عم يا ابن ابي العوجاء امصنوع انت ام غير مصنوع فقال لست بمصنوع

فقال له الصادق عم فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون فلم يحر جوابا وقام وخرج

دخل ابو شاكر الديصاني وهو زنديق على ابي عبد الله ع فقال له يا جعفر دلني على معبودي

فقال له ابو عبد الله عم اجلس فاذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال ابو عبد الله عم

ناولني يا غلام هذه البيضة فناوله اياه فقال ابو عبد الله عم يا ديصاني هذا حصن

مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبة

مايعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة

تختلط بالذهبة المايعة فهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن اصلاحها

ولم يدخل فيها داخل مفسد فيخبر عن افسادها لا يدري للذكر خلقت ام للانثى

تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى له مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة

من الله على خلقه وانا تائب الى الله تعالى مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سالت

ابا عبد الله ع عن اسماء الله عز ذكره واشتقاقها فقلت الله مما هو مشتق قال يا هشام

الله مشتق من اله واله يقتضي مالوها فالاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد

كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك

التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني فقال ان الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما فلو

كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه فهذه الاسماء كلها غيره

يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت

يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال

فقال نفعك الله به وثبتك قال هشام فوالله ما قهرني احد في علم التوحيد حتى قمت

مقامي هذا وعن هشام بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام علم

فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة ونحن مع ابي عبد الله

فانتهى اليه وهو في الطواف فدنا منه وسلم عليه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال

عبد الملك قال فما كنيتك قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلام فمن ذا الملك الذي

انت عبده امن ملوك السماء ام من ملوك الارض واخبرني عن ابنك اعبد اله السماء

ام عبد اله الارض فسكت فقال له ابو عبد الله عم قل فسكت فقال اذا فرغت من الطواف

فاتنا فلما فرغ ابو عبد الله عم من الطواف اتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون

عنده فقال له ابو عبد الله ع اتعلم ان للارض تحتا وفوقا قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا

قال فهل تدري ما تحتها قال لا ادري الا اني اظن ان ليس تحتها شيء فقال ابو عبد الله

عليه السلام فالظن عجز لم لا تستيقن ثم قال له صعدت الى السماء قال لا قال افتدري ما فيها

قال لا قال فاتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما قال لا قال فالعجب لك لم تبلغ المشرق

ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن

وانت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال

ابو عبد الله عم فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال ولعل ذلك فقال

ابو عبد الله عم ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا

اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان يذهبان و

يرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا

غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر الى الذي

تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم

فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر

الارض فوق ما تحتها امسكها والله خالقها ومدبرها قال فاسلم الزنديق على يدي ابي عبد الله
عليه السلام فقال لهشام خذه اليك وعلّمه وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من
تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت
فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه
اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان يكره العلماء مجالسته
ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من
نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس بالامانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتأذن
في الكلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع
بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا وقدّر علم ان هذا
فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسّه ونظامه
فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار
الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر
طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو
شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة و
الجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله
المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد
الله ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد
يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان أليس اذا
كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد
الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه
مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله
العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان
اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول
وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروي
ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال له ما وجدت شيئا صغيرا

ولا كبيرا

ولا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما
زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في
الحدوث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد
قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها
فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال له انما نتكلم على هذا
العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدوث من رفعنا اياه
ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على
صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير عليه خروجه
من القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدوث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم
عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال أرأيت الله حين عبدته قال
فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رأيته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان
ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف
بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار
قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن
ابصر فلنفسه وليس يعني من ابصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى
احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان
بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال الزنديق الذي سال ابا عبد الله
عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال رأته القلوب بنور الايمان
واثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان وابصرته الابصار بما رأته من حسن التركيب
واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رأت من
عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادر ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين
قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا
صانعا متعاليا عنا وعن جميع الخلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا
ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه
وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون

والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء و
صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين للناس في احوالهم
على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلايل والبراهين
والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه
علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال ثم بعد ذلك نحن نزعم ان الارض
لا تخلو من حجة ولا تكون الحجة الا من عقب الانبياء وما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك
ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء
والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم
سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة
شرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه
ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي في الخلق
بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه
الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي و
القياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر
واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له
او يحفظوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط الا وقد تختلف امته من
بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا
كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق
وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه
شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الله الاشياء قال من لا شيء فقال فكيف
يجيء من لا شيء شيء قال ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شيء او من غير
شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا
ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن
اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب
شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين

١٣٤

جاءت الحيوة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا
لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما
هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية
قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا
عنه وسموا كتبهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل
على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب
الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان و
موت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بان لها صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير
حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما
بالاحداث التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم فخلق ما علم قال امختلف هو
ام مؤتلف قال لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف
المتبعض فلا يقال له مؤتلف ولا مختلف قال فكيف هو الله الواحد قال واحد في ذاته
فلا واحد كواحد لان ما سواه من الواحد متجزئ وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزى ولا
يقع عليه العد قال فلاي علة خلق الخلق وهو غير محتاج اليهم ولا مضطر الى خلقهم ولا
يليق به التعبث بنا قال خلقهم لاظهار حكمته وانفاذ علمه وامضاء تدبيره قال وكيف
لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه ومحتبس عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء ومتجر
الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وطبقت شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة
فلا تكون دار عمل دار جزاء قال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو
له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته ويأمرهم
بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم
فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكر قوم لما وسوس اليهم
ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان
هذا العدو الذي ذكرت لا تضره عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه
شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم
بملك اخذه او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه

ما هو والحايص اليه فلم يزل يعبده مع ملئكته حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع من ذلك
حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملئكة وانزله
الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب وما له من السلطنة
على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته
قال افيصلح السجود لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملئكة بالسجود لادم فقال ان من سجد
بامر الله فقد سجد لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله ثم قال فمن اين اصل الكهانة
ومن اين يخبر الناس بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين
فترة من الرسل كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور
بينهم فيخبرهم باشياء تحدث وذلك من وجوه شتى فراسة العين وذكاء القلب
ووسوسة النفس وفطنة الروح مع قذف في قلبه لان ما يحدث في الارض من
الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤديه الى الكاهن ويخبره بما يحدث في
المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق
السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا
يقع في الارض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم
عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى
الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من
خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطا فيه فهو من باطل ما زاد
فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما تؤدي الشياطين
الى كهانها اخبار الناس بما يتحدثون به وما يحدثونه والشياطين تؤدي الى الشياطين
ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق ومن قاتل قتل ومن غائب غاب
وهم بمنزلة الناس ايضا صدوق وكذوب فقال فكيف صعدت الشياطين الى السماء
وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عليه السلام
من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم
النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء

اليها الا بسلم او سبب قال فاخبرني عن السحر ما اصله وكيف يقدر الساحر على ما يوصف
من عجائبه وما يفعل قال ان السحر على وجوه شتى وجه منها بمنزلة الطب كما ان الاطباء
وضعوا لكل داء دواء فكذلك علم السحر احتالوا لكل صحة آفة ولكل عافية عاهة ولكل
معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفة ونوع منه ما ياخذ اولياء
الشيطان عنهم قال فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه
تجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقول الناس
بانهما يعلمان الناس السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل
الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا لكان كذا اصناف
السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم
ولا ينفعكم قال افيقدر الساحر ان يجعل الانسان بسحره في صورة الكلب او الحمار او غير
ذلك قال هو اعجز من ذلك واضعف من ان يغير خلق الله ان من ابطل ما ركبه الله
وصوره وغيره فهو شريك لله في خلقه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لو قدر الساحر على ما
وصفت لدفع عن نفسه الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن راسه والفقر عن ساحته
وان من اكبر السحر النميمة يفرق بها بين المتحابين ويجلب العداوة على المتصافين و
يسفك بها الدماء ويهدم بها الدور ويكشف بها الستور والنمام اشر من وطئ على
الارض بقدم فاقرب اقاويل السحر من الصواب انه بمنزلة الطب ان الساحر
عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج فابرئ
قال فما بال ولد ادم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال
اليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال فتقول ان ولد ادم كلهم
سواء في الاصل لا يتفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب و
الاب ادم والام حوا خلقهم اله واحد وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد ادم
اناسا طهر ميلادهم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء
اخرج منهم الانبياء والرسل فهم ازكى فروع ادم فعل ذلك لا لامر استحقوه من الله
عز وجل ولكن علم الله منهم حين ذراهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به
شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين

لهم الشرف والفضل والحسب وساير الناس سواء الا من اتقى الله أكرمهم من اطاعه احبه
ومن احبه لم يعذبه بالنار قال فاخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين
موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام اذا خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب
لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فامرهم بطاعته
ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين
يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم اياه العقاب
قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح
من العبد بفعله والله به امره والعمل الشر من العبد بفعله والله عنه نهاه قال اليس فعله
بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه
قال فالى العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه ولا امره
بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف
العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا أيستطيع الايمان وله عليه بتركه
الايمان حجة قال عليه السلام ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين امرهم ونهاهم والكفر اسم
يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انه انما كفر
من بعد ان بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبانكاره الحق
صار كافرا قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله
ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده
منه ثم يأمره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على
تركه امره الذي علم انه لا يستطيع اخذه قال بماذا استحق الذين اغناهم واوسع عليهم
من رزقه الغناء والسعة وبما استحق الفقير التقتير والضيق قال اختبر الاغنياء
بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء انما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه
آخر انه عجل لقوم في حياتهم ولقوم اخر ليوم حاجتهم اليه ووجه اخر فانه علم
احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم اغنياء لخربت الدنيا
وفسد التدبير وصار اهلها الى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عونا وجعل
اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم في البقاء

واصح

واصح في التدبير ثم اختبر الاغنياء بالاستعطاف على الفقراء كل ذلك لطف ورحمة
من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من
الاوجاع والامراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى
مرض بلوى ومرض عقوبة ومرض جعل علة للفناء وانت تزعم ان ذلك من اغذية ردية
واشربة وبية او من علة كانت بامه وتزعم ان من احسن السياسة لبدنه واجمل
النظر في احوال نفسه وعرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض وتميل في قولك الى من
يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من المطعم والمشرب قد مات ارسطاطاليس
معلم الاطباء وافلاطون رئيس الحكماء وجالينوس شاخ ودق بصره وما دفع
الموت حين نزل بساحته ولم يألوا حفظ انفسهم والنظر لما يوافقها كم من مريض
زاده المعالج سقما وكم من طبيب عالم وبصير بالادواء والادوية ماهر مات وعاش
الجاهل بالطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته وحضور اجله
ولا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المدة وتأخر الاجل ثم قال ان اكثر الاطباء قالوا
ان علم الطب لم تعرفه الانبياء فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الانبياء
الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناءه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته والادلاء
عليه والدعاة الى طاعته ثم اني وجدت اكثرهم يتنكب في مذهبه سبل الانبياء
ويكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ازهدني في
طلبه وحامليه قال فكيف تزهد في قوم وانت مؤدبهم وكبيرهم قال اني لما رأيت
الرجل منهم الماهر في طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه وتأليف بدنه وتركيب
اعضائه ومجرى الاغذية في جوارحه ومخرج نفسه وحركة لسانه ومستقر كلامه ونور
بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته وانسكاب عبراته ومجمع سمعه وموضع عقله
ومسكن روحه ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة ما حدث
فيه من بكم وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل
فيما بينهم جوزوها قال فاخبرني عن الله عز وجل اله شريك في ملكه او مضاد له في
تدبيره قال لا قال فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارية وهوام مخوفة و
خلق كثير مشوهة ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلق شيئا

الا العلة لانه لا يعنت قال الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة ولمن يبول
في الفراش وان افضل الترياق ما عولج من لحوم الافاعي وان لحومها اذا اكلها المجذوم بشب
نفعه وتزعم ان الدود الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للآكلة قال نعم قال لم قال فاما
البعوض والبق فبعض سببه انه جعل ارزاق بعض الطير واهان بها جبارا تمرد على الله و
وتجبر وانكر ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهي
البعوضة فدخلت في منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شيء
خلقه الله لم خلقه ولاي شيء انشاه لكنا قد ساويناه في علمه وعلمنا كلما يعلم
واستغنينا عنه وكنا وهو في العلم سواء قال فاخبرني هل يعاب شيء من خلق الله
وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه غرلا اذلك منه حكمة ام لا قال بل حكمة منه
قال غيرتم خلق الله وجعلتم فعلكم في قطع الغلفة اصوب مما خلق الله لها وعبتم الاغلف
والله خلقه ومدحتم الختان وهو فعلكم ام تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير
حكمة قال بل ذلك من الله حكمة وصواب غير انه سن ذلك واوجبه على خلقه كما
ان المولود اذا اخرج من بطن امه وجدنا سرته متصلة بسرة امه كذلك خلقها الحكيم
فامر العباد بقطعها وفي تركها فساد بين للمولود والام وكذلك اظفار الانسان امر
اذا طالت ان تقلم وكان قادرا يوم دبر خلقة الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك
الشعر من الشارب والراس يطول فيجز وكذلك الثيران خلقها فحولة واخصاؤها
اوفق وليس في ذلك عيب في تقدير الله عز وجل قال الست تقول ان الله قال
ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه
فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان
يتوب الى الله واما المحق فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه
او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سال العبد خيرا له ان اعطاه
امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك
ام خطا وقد يسال العبد ربه اهلاك من لم تنقطع مدته ويسال المطر وقتا ولعله
اوان لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فافهم هذا
قال فاخبرني ايها الحكيم ما بال السماء لا ينزل منها الى الارض احد ولا يصعد من الارض اليها

بشر

بشر ولا طريق اليها ولا مسلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل لكان ذلك
اثبت في الربوبية وانفى للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا
اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من التدبير
انما هو ينزل من السماء ومنها يظهر اما ترى الشمس منها تطلع وهي نور النهار ومنها قوام
الدنيا ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم
عدد السنين والحساب والشهور والايام ولو حبس لحار من عليها وفسد التدبير وفي
السماء النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ومن السماء ينزل الغيث الذي فيه
حياة كل شيء من الزرع والنبات والانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح
لو حبست اياما لفسدت الاشياء جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق
كل ذلك انما هو دليل على ان هناك مدبرا يدبر كل شيء ومن عنده ينزل وقد كلم الله
موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم والملائكة تنزل من عنده غير انك لا تؤمن بما لم
تره بعينك وفيما تراه بعينك كفاية ان تفهم وتعقل قال فلو ان الله رد الينا من
الاموات في كل مائة عام احدا لنسأله عمن مضى منا الى ما صاروا وكيف حالهم وماذا لقوا
بعد الموت واي شيء صنع بهم لعمل الناس على اليقين واضمحل الشك وذهب الغل
عن القلوب قال ان هذه مقالة من انكر الرسل وكذبهم ولم يصدق بما جاءوا به من
عند الله اذ اخبروا وقالوا ان الله اخبر في كتابه عز وجل على لسان انبيائه عليهم السلام حال من
مات منا افيكون احد اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا
البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق وامات الله ارميا النبي عليه السلام
الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصر وقال انى يحيي هذه
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس
اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء
قدير واحيى الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم
الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في
وقت احب ان يرى خلقه قدرته نبيا يقال له حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت

فيها الدواحم وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفتقدون من اعدائهم رجالا فعاشوا بعد ذلك

دهرا طويلا وان الاماتات في ماخرج موسى بهم حين توبته الى الله عز وجل

فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح

من اي شيء قالوا ذلك وباي حجة قاسوا مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا

وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في الشهوات وزعموا

ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة

من روى ان الله خلق ادم على صورته وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيمة

عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول

أعيد في قالب افضل منه حسنا في اعلى درجة من الدنيا وان كان سيئا أو غير

عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم

صوم ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء

من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات

والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق

ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم التورية ولعنهم

الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية

هي التي كانت في ادم ثم هلم جرى تجري الى يومنا هذا في واحد بعد اخر فاذا كان الخالق

في صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملئكة من

ولد ادم كل من صار في اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو

ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير

الحقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها

عندهم من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات قال ومن زعم

ان الله لم يزل ومعه طينة موذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها و

دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان الله وتعالى ما اعجزاً الها

يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية

فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين

جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت لا يجيء

منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا واهملهم مثلا نظروا في كتب قد صنفتها

اوائلهم وحبروها لهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما

ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى رسله وتكذيبا بما جاء عن الله فاما من زعم ان

الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم

ان يلوموا احدا على معصية ولا ركوب حرمة ولا اتيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير

مستنكر لان ذلك فعلها ولا له ان يدعو ربا ولا يتضرع اليه لان النور رب والرب لا

يتضرع الى نفسه ولا يستعيذ بغيره ولا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت

يا محسن او اسات لان الاساءة من فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من فعل النور

ولا يقول النور لنفسه يا محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا

واتقن تدبيرا واعز اركانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة

على نعوت مختلفة وكل شيء يرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطيور والدواب

يجب ان يكون الها ثم حبست النور في حبسها والدولة لها واما ما ادعوا بان العاقبة سوف

تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير وليس له سلطان

فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن

كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل

على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلا نور يثبت

ولا ظلمة وبطلت دعواهم ورجع الامر الى ان الله واحد وما سواه باطل فهذه مقالة ماني

الزنديق واصحابه واما من قال النور والظلمة وما بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر

الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة

المنقونية والحكاية عنهم تطول قال فاخبرني ما قال استخص لقدر بعض المجوسية فثابها

ببعض النصرانية فاخطأ الملتين ولم يصب مذهبا واحدا منهما وزعم ان العالم دبر من الهين

نور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما حكيناه عنه فكذبته النصارى وقبلته المجوس

قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم نبيا فاني اجد لهم كتبا محكمة ومواعظ بليغة وامثالا

شافية يقرون بالثواب والعقاب ولهم شرائع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير

وقد بعث اليهم نبي بكتاب من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس
يزعمون انه خالد بن سنان قال ع ان خالدا كان عربيا بدويا ما كان نبيا وانما ذلك شيء
يقوله الناس قال افزردشت قال ان زردشت اتاهم بزمزمة وادعى النبوة فامن منهم قوم
وجحده قوم فاخرجوه فاكلته السباع في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اقرب
الى الصواب في دهرهم ام العرب قال العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الحنيفي
من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تاخذ
بشيء من سننها واثارها وان كيخسرو ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلثمائة نبي و
كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص الحنيفية
وكانت المجوس لا تختتن والعرب تختتن وهو من سنن الانبياء وان اول من فعل ذلك
ابرهيم الخليل ع وكانت المجوس لا تغسل موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك و
كانت المجوس ترمي موتاها في الصحاري والنواويس والعرب تواريها في قبورها وتلحدها
وكذلك السنة على الرسل وان اول من حفر له قبر ادم ع ابو البشر والحد له لحد وكانت المجوس
تاتي الامهات وتنكح البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله الحرام
وسمته بيت الشيطان والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت ربنا وتقر بالتورية
والانجيل وتسال اهل الكتاب وتاخذ عنهم وكانت العرب في كل الاسباب اقرب
الى الدين الحنيفي من المجوس قال فانهم احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من ادم
قال فما حجتهم في اتيان البنات والامهات وقد حرم ذلك ادم وكذلك نوح وابرهيم
وموسى وعيسى وساير الانبياء وكل ما جاء عن الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر ولا لذة
افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث وراس كل شر ياتي على شاربها ساعة يسلب لبه
ولا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا
قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان
سجد وينقاد حيث ما قاده قال فلم حرم الدم المسفوح قال لانه يورث القساوة و
يسلب الفؤاد رحمته ويعفن البدن ويغير اللون واكثر ما يصيب الانسان الجذام
يكون من اكل الدم قال فاكل الغدد قال يورث الجذام قال فالميتة لم حرمها قال فرقا
بينها وبين ما يذكر عليه اسم الله والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع الى بدنها فلحمها

ثقيل غير مري لانها يوكل لحمها بدمها قال فالسمك ميتة قال ان السمك ذكاته اخراجه حيا
من الماء ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد
قال فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم
المراة في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة
قال فلم حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء
فكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اجازة ذلك فساد كثير قال فلم حرم اتيان
البهيمة قال كره ان يضيع الرجل ماءه في غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل اتانا يركب
ظهرها ويغشى فرجها وكان يكون في ذلك فساد كثير فاباح ظهورها وحرم عليهم
فروجها وخلق للرجال النساء ليانسوا بهن ويسكنوا اليهن ويكن موضع شهواتهم
وامهات اولادهم قال فما علة الغسل من الجنابة وانما اتى حلالا وليس في الحلال تدنيس قال ع
ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان النطفة دم لم يستحكم ولا يكون الجماع الا بحركة شديدة و
شهوة غالبة فاذا فرغ الرجل تنفس البدن ووجد الرجل من نفسه رائحة كريهة فوجب
الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك امانة ائتمن الله عليها عبيده ليختبرهم بها قال
ايها الحكيم فما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة
قال ع يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي تسبح
في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها
موكل مدبر فهو بمنزلة العبيد المامورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال
الى حال قال فمن قال بالطبائع قال القدرية فذلك قول من لم يملك البقاء ولا صرف الحوادث
وغيرته الايام والليالي لا يرد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عمن زعم ان الخلق
لم يزل يتناسلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن تفنيهم الامراض والاعراض و
صنوف الافات يخبرك الاخر عن الاول وينبئك الخلف عن السلف والقرون عن
القرون انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم
عالم بمصلحة الناس بصير بتاليف الكلام ويصنف كتابا قد حبره بفطنته وحسن حكمته
قد جعله حاجزا بين الناس يامرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن السوء والفساد ويزجرهم
عنه لئلا يتهاوشوا ولا يقتل بعضهم بعضا قال ويحك ان من خرج من بطن امه امس

ويرحل من الدنيا عند الأجل لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون
خلق نفسه أو خلقه غيره أو لم يزل موجودا فما ليس بشيء لا يقدر أن يخلق شيئا وهو ليس بشيء
وكذلك ما لم يكن فيكون شيئا يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الإنسان أزليا
لم يحدث فيه الحوادث لأن الأزلي لا يغيره الأيام ولا يأتي عليه الفناء مع أنا لم نجد بناء من غير بان
ولا أثرا من غير مؤثر ولا تأليفا من غير مؤلف فمن زعم أن أباه خلقه قيل فمن خلق أباه ولو أن الأب
هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصوره على محبته ولملك حياته ولجاز فيه حكمه ولكنه إن مرض
فلم ينفعه وإن مات فعجز عن رده إن من استطاع أن يخلق خلقا وينفخ فيه روحا
حتى يمشي على رجليه سويا يقدر أن يدفع عنه الفساد قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت
منافعه وكثرت مضاره لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور إن أخبر المنجم بالبلاء
لم ينجه التحرز من القضاء وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم
يضاد الله في علمه بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه
قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو أخفى قال
استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة
الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى
وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وإن الله برأفته ولطفه أيضا
وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا
يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب قال خلقهم
للرحمة وكان في علمه قبل خلقه إياهم أن قوما منهم يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الردية وجحدهم
له قال يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره فبم يعذب من وحده وعرفه قال يعذب
المنكر لإلهيته عذاب الأبد ويعذب المقر به عذاب عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه
ثم يخرج ولا يظلم ربك أحدا قال فبين الكفر والإيمان منزلة قال لا قال فما الإيمان وما الكفر
قال الإيمان هو أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك
وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك وما الشك قال الشرك هو أن يضم إلى الواحد الذي ليس
كمثله شيء آخر والشك ما لم يعتقد قلبه شيئا قال أفيكون العالم جاهلا قال عالم بما يعلم
وجاهل بما يجهل قال فما السعادة والشقاوة قال السعادة سبب خير تمسك به السعيد فيجره

فيجره إلى النجاة والشقاوة سبب خذلان تمسك به الشقي فيجره إلى الهلكة وكل بعلم الله قال
أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون
الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء
السراج إليه أبدا إذا انطفى قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام
قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار يقتبس
منها سراج له ضوء فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد ألبس
قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت إن الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف و
ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب ولسان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد
موته ويعيده بعد فنائه قال فأين الروح قال في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث
قال فمن صلب فأين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الأرض قال فأخبرني عن
الروح أغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفاء اللون
وحسن الصوت وكثرة الضحك فإذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة
وثقل ووزن قال الروح بمنزلة الريح في الزق إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد
في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصه خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن
قال فأخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء إذا تحرك يسمى ريحا فإذا سكن يسمى هواء وبه
قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن وذلك أن الريح
بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح إذا خرج
عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله أحسن الخالقين قال أفتتلاشى الروح بعد
خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل
الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة
سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال وأنى له بالبعث والبدن قد بلي والأعضاء
قد تفرقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار
ترابا بني به مع الطين في حائط قال إن الذي أنشأه من غير شيء وصوره على غير مثال
كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه قال أوضح لي ذلك قال إن الروح مقيمة في مكانها
روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق

وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا
يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض
ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد
من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث
الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه
شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قال انى
لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن
قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده قال افيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون
ومائة الف صف في عرض الارض قال اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام
وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في
كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله قال فاخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من
خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليذيقهم
بها وبال ما كذبوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان اهل الجنة يأتي
الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج
يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه
سراجا قال اليسوا يأكلون ويشربون وتزعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان
غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في
كل ما اتاها زوجها عذراء قال لانها خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالط
جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه
لسوى الاحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقيها من وراء
حللها وبدنها قال نعم كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قيد رمح
قال فكيف تنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه

او حميمه

او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم
ان حميمه في النار يعذب قال عليه السلام ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم
انتظروا قدومهم ورجوا ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال فاخبرني
عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك
الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامئة
ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع
ويسلب نورها كل يوم ويتجلل نورا آخر قال فالكرسي اكبر ام العرش قال كل شيء خلقه
الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال فخلق النهار
قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع
الارض على الحوت والحوت في الماء والماء على صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك
على الثرى والثرى على الريح العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح
العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق
الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله
اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه
رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله عليه السلام فقال له مرحبا يا سعد فقال له الرجل
بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلام صدقت يا سعد
المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال ابو عبد الله ع لا خير في اللقب
ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر
في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله ع كم ضوء المشتري على
ضوء القمر درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فكم ضوء المشتري
على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت اذا
طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت فما اسم النجم
الذي اذا طلع هاجت الكلاب فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله ع صدقت

في قولك لا ادري فادخل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلام
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو
النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه العزيز فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال
ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه
الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب أعندكم عالم قال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن
قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلام وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني
ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال
ابو عبد الله ع فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم عالم المدينة
قال ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة
الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر
عالما فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني
فخرج وعن سعد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن
في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسألني
عن نفسي واهلي ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم
قال له تاخذ مال هذا فتعطيه هذا وتفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال
نعم قال فباي شيء تقضي قال بما بلغني عن رسول الله ص وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك
ان رسول الله ص قال اقضاكم علي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي ع وقد بلغك
هذا قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من رأسي
كلمة ابدا وعن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال ان رسول الله ص
قال لفاطمة عليها السلام يا فاطمة ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
قال فقال المحدثون بها قال فاتاه ابن جريج فقال يا ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا
استنكره الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله ص قال لفاطمة ان الله ليغضب
لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال ع نعم ان الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن
ويرضى لرضاه فقال نعم فقال ع فما تنكرون ان تكون ابنة رسول الله ص مؤمنة
يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن

حفص

حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله ع عن قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ع هي هي
وهي غيرها قال فتمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة
فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وروي انه سئل الصادق ع عن قول الله عز وجل
في قصة ابراهيم ع قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم
فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم فسئل عن قوله
تعالى في سورة يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا
ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقل سرقتم
صواع الملك انما قال انكم سرقتم يوسف من ابيه فسئل عن قول ابراهيم ع فنظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم قال ما كان ابراهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا
وعن عبد المؤمن الانصاري قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما رووا ان رسول الله ص
قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قلت ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب
قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة
منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
امرهم ان ينفروا الى رسول الله ص ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم
فيعلموهم انما اراد اختلافهم في البلدان لا اختلافهم في الدين انما الدين واحد
وروي عنه ع ان رسول الله ص قال ما وجدتم في كتاب الله عز وجل فالعمل لكم به
لا عذر لكم في تركه وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر
لكم في تركه وما لم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا فانما مثل اصحابي فيكم كمثل
النجوم بايها اخذ اهتدي وباي اقاويل اصحابي اخذتم اهتديتم واختلاف اصحابي
لكم رحمة قيل يا رسول الله ص من اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر
الحق وربما افتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رحمة
للشيعة ويؤيد تأويله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن
نصر الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عرف من امرنا ان لا نقول الا حقا فليكتف

باب العمل بالحديثين المختلفين

بما يعلم منا فان جمع منا خلاف ما يعلم منا فليعلم ان ذلك عناد فاع واختيار له وعن عمر بن
حنظلة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث
فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم
الى الجبت والطاغوت المنهي عنه وما حكم له به فانما يأخذه سحتا وان كان حقه ثابتا له
لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا
الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظران من
كان منكم ممن قد روى حديثنا وعرف حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا
كافر وراد على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا
في حديثكم قال ان الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا
يلتفت الى ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عرفا بذلك لا يفضل احدهما على صاحبه
قال ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه بين اصحابك فيؤخذ
به من حكمهما ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور
ثلثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله
وقد قال رسول الله صلعم حلال بين وحرام بين وشبهات تتردد بين ذلك فمن ترك الشبهات
نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان
كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر بما وافق حكمه حكم الكتاب
والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق
العامة قلت جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ثم
وجدنا احد الخبرين يوافق العامة والآخر يخالف بأيهما نأخذ من الخبرين قال ينظر الى ما هم
اليه يميلون فان ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال
انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوه جانبا وخذوا بغيره قلت فان وافق
حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان
الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله تعالى هو المرشد جاء هذا الخبر على

سبيل التقليد لانه قل ما يتفق في الاثار ان يرد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين
للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الاخبار جاءت
بغسلها مرة مرة وبغسلها مرتين وظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك بل يحتمل كلتا الروايتين
ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله للسائل ارجه وقف عنده حتى تلقى
امامك امره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غائبا ولا يتمكن من
الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك رجحان لرواة احدهما
على رواة الآخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير يدل على ما قلناه ما روي
عن الحسن بن الجهم عن الرضا عليه السلام انه قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم
مختلفة قال ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو
منا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين
فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحارث بن المغيرة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك
حتى ترى القائم فترده عليه وروي عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والآخر ينهانا عنه فقال لا تعمل بواحد منهما
حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف
العامة فقد امرهم بترك ما وافق العامة لانه يحتمل ان يكون قد ورد مورد التقية وما خالفهم
لا يحتمل ذلك وروي عنهم ايضا عليهم السلام انهم قالوا اذا اختلفت احاديثنا عليكم فخذوا
بما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها
هنا وما اوردناه عارض ليس هذا موضعه وعن بشير بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى
قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فرحب بنا وقال يا ابن ابي ليلى
من هذا الرجل فقلت جعلت فداك من اهل الكوفة له رأي وبصيرة ونفاذ قال فلعله الذي
يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك قال لا قال ما اراك تحسن ان
تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين و
العذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال ابن ابي ليلى
فقلت جعلت فداك لا تدعنا في عمياء مما وصفت قال نعم حدثني ابي عن آبائي عليهم السلام ان رسول

اللهم قال ان الله تعالى خلق عيني ابن ادم شحمتين فجعل فيهما الملوحة فلولا ذلك لذابتا
ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى
وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا التمست الخروج
ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في المنخرين حجابا للدماغ ولولا ذلك
لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن ادم ليجد لذة الطعام
والشراب واما كلمة اولها كفر واخرها ايمان فقول لا اله الا الله اولها كفر واخرها ايمان
ثم قال يا نعمن اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلعم قال
من قاس شيئا من الدين برايه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس
حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين فدع الراي والقياس فان دين الله لم يوضع
على القياس وفي رواية اخرى ان الصادق عم قال لابي حنيفة لما دخل عليه من انت قال
ابو حنيفة قال مفتي اهل العراق قال نعم قال بما تفتيهم قال بكتاب الله قال فانك لعالم
بكتاب الله ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه قال نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل
وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين اي موضع هو قال ابو حنيفة هو ما بين
مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عم الى جلسائه وقال انشدتكم بالله هل تسيرون بين
مكة والمدينة ولا تامنون على دمائكم من القتل وعلى اموالكم من السرق فقالوا اللهم
نعم فقال ابو عبد الله عم ويحك يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا اخبرني عن قول
الله عز وجل ومن دخله كان امنا اي موضع هو قال ذلك بيت الله الحرام فالتفت
ابو عبد الله عم الى جلسائه وقال لهم نشدتكم بالله هل تعلمون ان عبد الله بن الزبير
وسعيد بن جبير دخلاه فلم يامنا القتل قالوا اللهم نعم فقال ابو عبد الله عم ويحك
يا ابا حنيفة ان الله لا يقول الا حقا فقال ابو حنيفة ليس لي علم بكتاب الله انما انا صاحب
قياس قال ابو عبد الله عليه السلام فانظر في قياسك ان كنت مقيسا ايما اعظم عند الله
القتل او الزنا قال بل القتل قال فكيف رضي الله تعالى في القتل بشاهدين ولم
يرض في الزنا الا باربعة ثم قال له الصلوة افضل ام الصيام قال بل الصلوة افضل
قال عم فيجب على قياس قولك على الحايض قضاء ما فاتها من الصلوة في حال حيضها
دون الصيام وقد اوجب الله عليها قضاء الصوم دون الصلوة ثم قال له البول اقذر

ام المني

ام المني قال البول اقذر قال عم يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون المني
وقد اوجب الله تعالى الغسل من المني دون البول قال انما انا صاحب راي قال عم فما ترى
في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة فدخلا بامرأتيهما في ليلة
واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتيهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم
فقتل المرأتين وبقي الغلامان ايهما في رايك المالك وايهما المملوك وايهما الوارث
وايهما الموروث قال انما انا صاحب حدود قال فما ترى في رجل اعمى فقأ عين صحيح
واقطع قطع يد رجل كيف يقام عليهما الحد قال انما انا رجل عالم بمباعث الانبياء قال
فاخبرني عن قول الله تعالى لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون لعله يتذكر او يخشى ولعل
لعل منك شك قال نعم قال وكذلك من الله شك اذ قال لعله قال ابو حنيفة لا علم
لي قال عم تزعم انك تفتي بكتاب الله ولست ممن ورثه وتزعم انك صاحب قياس
واول من قاس ابليس ولم يبن دين الاسلام على القياس وتزعم انك صاحب راي
وكان الراي من رسول الله صلعم صوابا ومن دونه خطأ لان الله تعالى قال
فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وتزعم انك صاحب حدود ومن
أنزلت عليه اولى بعلمها منك وتزعم انك عالم بمباعث الانبياء وخاتم الانبياء
اعلم بمباعثهم منك لولا ان يقال دخل على ابن رسول الله فلم يسأله شيئا ما
سألتك عن شيء فقس ان كنت مقيسا قال ابو حنيفة لا تكلمت بالراي والقياس
في دين الله بعد هذا المجلس قال الامام عم كلا ان حب الرياسة غير تاركك كما لم
يترك من كان قبلك تمام الخبر وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة
على ابي عبد الله عم فقال له يا ابا حنيفة قد بلغني انك تقيس فقال نعم فقال لا
تقس فان اول من قاس ابليس لعنه الله حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية ادم عم بنورية النار
عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة
قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم
للشمس بل اقل من ذلك قال استعظمه فقال يا عاجز لم تنكر هذا
ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب في اقل من يوم تمام الخبر عن عبد الكريم

بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة
فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وحفص بن سالم واناس من رؤسائهم وذلك
حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخطبوا فاطالوا
فقال لهم ابو عبد الله عم انكم قد اكثرتم علي واطلتم فاسندوا امركم الى رجل منكم فليتكلم
بحجتكم وليوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فابلغ واطال فكان فيما قال ان قال
قتل اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض وشتت امرهم فنظرنا فوجدنا رجلا له
دين وعقل ومروة ومعدن للخلافة وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجتمع معه
فنبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا
كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بغيه ونرده الى الحق واهله وقد احببنا
ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنى بنا عن مثلك لفضلك ولكثرة شيعتك فلما فرغ قال
ابو عبد الله عم اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي ص ثم قال انما نسخط اذا عصي الله فاذا اطيع الله رضينا اخبرني يا عمرو لو ان
الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت
من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال
بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني
يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما فقال له يا عمرو ان كنت رجلا
تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما وقد عهد
عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور فيه احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم
جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش
ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال
امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد
سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين
والانصار ان مضت ثلثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان يضرب اعناق الستة
جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان تمضي ثلثة ايام وخالف اثنان ان يضرب اعناق
الاثنين افترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قال لا قال عليه السلام

يا عمرو

يا عمرو دع ذا ارأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو اليه ثم اجتمعت لكم الامة ولم
يختلف عليكم منها رجلان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية
كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله ص في المشركين في
الجزية قال نعم قال فتصنعون ماذا قال ندعوهم الى الاسلام فان ابوا دعوناهم الى الجزية
قال وان كانوا مجوسا ليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة
النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا سواء قال فاخبرني عن القرآن اتقرأه قال نعم
قال اقرأ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
قال ع فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهم والذين لم يؤتوا الكتاب
سواء قال نعم قال ع عمن اخذت هذا قال سمعت الناس يقولونه قال فدع ذا فانهم
ان ابوا الجزية فقاتلتهم وظهرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس
بين من قاتل عليها قال تقسمه بين جميع من قاتل عليها قال نعم قال فقد خالفت رسول الله ص في
فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء اهل المدينة ومشايخهم فسلهم فانهم لا يختلفون
ولا يتنازعون في ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم
وان لا يهاجروا على انه ان دهمه من عدوه دهم ان يستفزهم فيقاتل بهم وليس لهم من الغنيمة
نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت رسول الله ص في سيرته في المشركين دع ذا فما
تقول في الصدقة قال فقرأ عليه هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها الى آخرها قال نعم قال فكيف تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من
الثمانية جزءا قال ع ان كان صنف منهم عشرة آلاف وصنف رجلا واحدا او رجلين او ثلثة
جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل الحضر
واهل البوادي فتجعلهم فيها سواء قال نعم قال فقد خالفت رسول الله ص في كل ما اتى به في سيرته
كان رسول الله ص يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل
الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى ما يرى وعلى قدر ما يحضره
فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فان فقهاء اهل المدينة ومشايخهم كلهم لا يختلفون
في ان رسول الله ص هكذا كان يصنع ثم اقبل على عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايها الرهط فاتقوا الله

فان ابي حدثني وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وفي المسلمين من هو اعلم
منه فهو ضال متكلف وروى عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرايض وقد جئت
لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله ع كلامك هذا من كلام رسول الله ص او من عندك
فقال من كلام رسول الله ص بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله ع فانت اذا
شريك رسول الله قال لا قال فسمعت الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما
تجب طاعة رسول الله ص قال لا قال فالتفت الي ابو عبد الله ع فقال يا يونس هذا خصم
نفسه قبل ان يتكلم ثم قال لي يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة
فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا
لا نعقله فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون
به ثم قال لي اخرج الى الباب من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن
سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان قيس حينئذ عندي احسنهم كلاما وقد كان
تعلم الكلام من علي بن الحسين ع فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي
عبد الله ع في طرف جبل في طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام
راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب بين خلفه فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا
ظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله ع فاذا هشام
بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه
قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال له ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل
يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال لهشام
بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فاقبل ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال
نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام

حتى ارتعد ثم قال للشامي يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقهم انظر لانفسهم فقال الشامي بل
ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا
على ما كلفهم به وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم
قال الشامي هو رسول الله ص قال هشام فبعد رسول الله ص من قال الكتاب والسنة
فقال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف
ومكننا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا
من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد
المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال ابو عبد الله ع ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا
ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت
لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله ع سله تجده مليا فقال
الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل
اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال هشام
نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله ص واما بعد
النبي فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي القايم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا
هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع
الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده قال الشامي
وكيف لي بعلم ذلك فقال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي
السؤال فقال ابو عبد الله ع انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك
خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما
وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة
فقال له ابو عبد الله ع بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصي الاوصياء قال ثم اقبل ابو عبد الله
عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم
فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل

لا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم واقرب ما تكون من الخبر عن
رسول الله صلعم ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت
والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام
قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت
مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك ان شاء الله وعن يونس بن يعقوب قال
كان عند ابي عبد الله عم جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومومن الطاق وهشام
بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو
عبد الله عم يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن
عبيد وكيف سالته فقال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك
ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عم اذا امرتكم بشيء فافعلوه قال هشام
بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت
اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا بعمرو بن
عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسالونه
فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها
العالم انا رجل غريب اتاذن لي فاسالك عن مسالة قال سل قلت له الك عين
قال يا بني اي شيء هذا من السؤال اذا كيف تسال عنه فقلت هذا مسالتي فقال
يا بني سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي سل قلت
الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قال قلت الك
انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم
قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال
اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا
قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته
او رأته او ذاقته ردته الى القلب فيتيقن بها اليقين ويبطل الشك قال قلت فانما
اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال قلت لا بد من القلب والا لم
تستيقن الجوارح قال نعم قال قلت يا ابا مروان ان الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم

حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم
وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما
لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال ثم التفت
الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا قال فمن اين
انت قلت من اهل الكوفة قال فانت اذا هو قال ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه
وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله عم ثم قال يا هشام من علمك هذا قال قلت
يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم
وموسى وبالاسناد المقدم ذكره عن الصادق عم انه قال في قوله عز وجل اهدنا الصراط
المستقيم يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من
ان نتبع اهواءنا فنعطب وان ناخذ بارائنا فنهلك فان من اتبع هواه واعجب
برايه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث
لا يعرفني لانظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فوقفت
منتبذا عنهم متغشيا بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم وفارقهم
ولم يقر فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله
واخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم مر من
بعد ذلك بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت
منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى
مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة
من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت
منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت
بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت منه رمانتين فقال لي قبل كل
شيء حدثني من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد صلعم قال حدثني من انت قلت رجل
من اهل بيت رسول الله صلعم قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت
به وتركك علم جدك وابيك لان لا تنكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله قلت وما هو قال

القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وانى لما سرقت الرغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل
واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست
وثلثون حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما
يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين ولما دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات
ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته وبالاسناد الذي
تقدم ذكره عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع انه قال قال بعض المخالفين بحضرة الصادق ع
لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي
ويرفع به درجاتي فقال السائل الحمد لله على ما انقذني من بغضك كنت اظنك رافضيا
تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال لعلك
تتأول ما تقول قل فمن ابغض العشرة فقال من ابغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فوثب وقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك
به من الرفض قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع
جوزيت لله درك لقد اعجبت الملائكة من حسن توريتك وتلفظك بما خلصك
ولم تثلم دينك زاد الله في قلوب مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا
في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام
هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد
فهمناه نحن وقد شكره الله له ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه
الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فهو امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه لعنة الله والملائكة وقد صدق لان من عابهم
فقد عاب عليا ع لانه احدهم فاذا لم يعب عليا ولم يذمه فلم يعبهم جميعا وانما عاب بعضهم
ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان

حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب ع والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من
ربوبية فرعون فوشى به واشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك
ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
اشد العذاب لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا
انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي
كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا
قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل
ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم
هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم
واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا
برئ منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله
ربي ولم يقل ان الذي قالوا هم انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره
وتوهموا انه يقول ان فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا
رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي
وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت
في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي عضده وتد وفي صدره وتد وامر
اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله
سيئات ما مكروا لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب
وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط
ومثل هذه التورية قد كانت لابي عبد الله ع في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب
عن ابي سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية
فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تقوله
ويسمونهم وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله ع وقال ما امرتهم

بهذا اهلا ورأيا الغضب في وجهه حزبا فقال الى تعرف هذين قلت هما من اهل سوقنا وهما
من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله
والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون
رآه عند علي بن الحسين عليهما السلم فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع
مضربه وان عندي لسيف رسول الله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته
ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله
المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمن بن داود عليهما السلام وان
عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله
اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل
التابوت الذي جاءت به الملئكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل في اي اهل
بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد
لبس ابي درع رسول الله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا وكانت تخط على الارض
يعني طويلة مثل ما كانت على ابي وقائمنا من اذا لبسها ملاءها ان شاء الله تعالى وكان
الصادق عليه السلم يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث
الملئكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح
رسول الله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت ع واما الجفر الابيض فوعاء فيه
توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة ع
ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة
فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن
ابي طالب ع بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه
ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة ولقد كان زيد بن علي بن الحسين يطمع
ان يوصي اليه اخوه الباقر ع ويقيمه مقامه في الخلافة بعده مثل ما كان يطمع في

وهما

اللامة بالهمزة الدرع وقيل السلاح

والنشابة النبل والواحدة نشابة

ذلك

٢٤٩

ذلك محمد بن الحنفية بعد وفاة اخيه الحسين صلوات الله عليه حتى رأى من ابن اخيه
زين العابدين ع من المعجزة الدالة على امامته ما رأى وقد تقدم ذكره في هذا
الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر ع حتى سمع ما سمع من
ابن اخيه ورأى ما رأى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلم فمن ذلك ما
رواه صدقة بن ابي موسى عن ابي بصير قال لما حضر ابا جعفر محمد بن علي الباقر الوفاة
دعا بابنه الصادق ع ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في مثال
الحسن والحسين عليهما السلام رجوت ان لا تكون اتيت منكرا فقال له الباقر ع يا ابا الحسين
ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك
وتعالى ثم دعا بجابر بن عبد الله الانصاري فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من
الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله لاهنئها بولادة الحسين عليه السلم فاذا بيدها صحيفة بيضاء من درة فقلت لها
يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة
من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه
قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان
تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو القاسم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب
المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر التقي
ابو عبد الله الحسين بن علي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه
بنت يزدجرد بن شاهنشاه ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القسم بن
محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن
علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها
سمانة وتكنى ام الحسن ابو القسم محمد بن الحسن وهو حجة الله القائم امه جارية اسمها
نرجس صلوات الله عليهم اجمعين وعن زرارة بن اعين قال قال زيد بن علي وانا
عند ابي عبد الله عليه السلم يا فتى ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك فقلت

شهربانويه ر

الفقيه ر

خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين
امه جارية اسمها سوسن ابو محمد
الحسن بن علي العسكري امه
امه جارية اسمها ... الرضي ر

ان كان مفترض الطاعة لنصرته وان كان غير مفترض الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل
فلما خرج قال ابو عبد الله ع اخذته والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا
وقيل للصادق ع ما يزال يخرج رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير
فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم المكذبين وروي عنه صلوات الله
عليه انه قال ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن لا يعرفون لمن
الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد وعن ابن ابي يعفور قال لقيت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال لي يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد
عليهما السلام فقال هو والله اولى باليهودية منكما ان اليهودي من شرب الخمر وبهذا
الاسناد قال سمعت ابا عبد الله يقول لو توفي الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب
الخمر كان خيرا له مما توفي عليه وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه
الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قلت اني
اقول انها خاص لولد فاطمة فقال ع اما من شهر سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال
من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي
لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت هو العارف حق الامام و
السابق بالخيرات هو الامام عن محمد بن ابي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال
قال ابو عبد الله ع ما يقول الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قال قلت
ما يقدمون على اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله ع ان الله تبارك وتعالى قال لموسى
ع وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة ولم يقل كل شيء موعظة وقال لعيسى ع
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل كل شيء وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقال وكل شيء احصيناه في امام مبين وعلم هذا الكتاب
عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ان لصاحب هذا
الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لامر لم يؤذن
لنا في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه
الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف

الا بعد

الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر ع من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار لموسى ع الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من
سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها
حكمة وان كان وجهها غير منكشف وعن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول
ابو جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق
منا اتخرج معه قال قلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي انا اريد
ان اخرج واجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا افعل جعلت فداك قال
فقال لي اترغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله عز وجل
في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس
مع ابي على الخوان فيلقمني اللقمة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي
ولم يشفق علي من حر النار اذ اخبرك بالدين ولم يخبرني به قال فقلت له من شفقته
عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني فان
قبلته نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام
الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف يا بني لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم وكذا
ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني
صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي
قال فحججت فحدثت ابا عبد الله ع بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك
له مسلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن ابي العوجاء وابو شاكر الديصاني الزنديق
وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الله الحرام يستهزؤون بالحاج ويطعنون
في القرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن وميعادنا من
قابل في هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة
محمد المصطفى وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا

هالك وان لم يكن لله معك حجة فالمتخلف عنك والخارج معك

على ذلك

فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء اما انا فمفكر
منذ افترقنا في هذه الاية فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فما اقدر ان اضم اليها
في فصاحتها وجمع معانيها وشغلتني هذه الاية عن التفكر فيما سواها فقال عبد
الملك وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان
بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القران ليس من جنس كلام
البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين لم ابلغ غاية
المعرفة بها ولم اقدر على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبيناهم في ذلك اذ مر بهم جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا لئن
كان للاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الا الى جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله
والله ما رايناه قط الا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز
وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن الاعمش قال
اجتمعت الشيعة والمحكمة عند ابي نعيم النخعي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق
حاضر فقال ابن ابي حذرة انا اقرر معكم ايها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي وجميع اصحاب
النبي صلعم باربع خصال لا يقدر على دفعها احد من الناس هو ثاني اثنين مع رسول الله
في بيته مدفون وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلاة
قبض بعدها رسول الله صلعم وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق
يا ابن ابي حذرة وانا اقرر معك ان عليا عليه السلام افضل من ابي بكر وجميع اصحاب النبي صلعم
بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثلبة لصاحبك والزمك طاعة علي صلى الله عليه من
ثلث جهات من القران وصفا ومن خبر رسول الله صلعم نصا ومن حجة العقل اعتبارا و
وقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمن بن مهران الاعمش فقال

ابو جعفر

١٥١

ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي حذرة عن النبي صلعم كيف ترك بيوته التي اضافها
الله تعالى اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها
صدقة على جميع المسلمين قل ما شئت فانقطع ابن ابي حذرة لما اورد عليه ذلك
وعرف خطاه فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه
فانه صلى الله عليه وآله قبض عن تسع نسوة وانما لعائشة بنت ابي بكر تسع الثمن
من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع
وان كان صدقة فالبلية اطم واعظم وهذا الامر قال محمد بن ابي بكر لعائشة في ذلك
عجبي شعرا تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت
فانه لم يصب له من البيت الا ما لا دون رجل من المسلمين فدخول بيت النبي صلعم
بغير اذنه في حيوته وبعد وفاته معصية الا لعلي بن ابي طالب ع وولده فان الله
عز وجل احل لهم ما احل للنبي صلعم ثم قال لهم الكم تعلمون ان النبي صلعم امر بسد ابواب
جميع الناس التي كانت مشرعة في المسجد ما خلا باب علي ع فسأله ابو بكر ان يترك
له كوة لينظر منها الى رسول الله صلعم فابى عليه وغضب عمه العباس من ذلك فخطب
النبي خطبة قال ان الله تبارك وتعالى امر لموسى وهرون وذريتهما وان عليا
هو بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية هرون ولا يحل لاحد ان يقرب
النساء في مسجد رسول الله صلعم ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته عليهم السلام فقالوا بجمعهم
كذلك كان قال ابو جعفر ذهب ربع دينك يا ابن ابي حذرة وهذه منقبة لصاحبي
ليس لاحد مثلها ومثلبة لصاحبك واما قولك ثاني اثنين اذ هما في الغار اخبرني
هل انزل الله سكينته على رسول الله صلعم وعلى المؤمنين في غير الغار قال ابن ابي
حذرة نعم قال ابو جعفر فقد اخرج صاحبك في الغار من السكينة وخصه بالحزن
ومكان علي ع في هذه الليلة على فراش النبي صلعم وبذل مهجته دونه افضل من مكان
صاحبك في الغار فقال الناس صدقت فقال ابو جعفر يا ابن ابي حذرة ذهب نصف
دينك واما قولك ثاني اثنين الصديق من الامة فقد اوجب الله على صاحبك الاستغفار
لعلي بن ابي طالب ع في قوله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى اخر الاية والذي ادعيت انما هو شيء سماه

الناس ومن سماه القران وشهد له بالصدق والتصديق اولى به ممن سماه الناس وقد قال
علي عليه السلام على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان امن ابو بكر وصدقت قبل ان
الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن الطاق يا ابن ابي حفصة ذهب ثلثة ارباع دينك واما
قولك في الصلوة بالناس كنت ادعيت لصاحبك فضيلة لم تتم له وانها الى التهمة اقرب منها
الى الفضيلة فلو كان ذلك بامر رسول الله ص لما عزله عن تلك الصلوة بعينها اما علمت
لما تقدم ابو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله ص فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها
ولا تخلو هذه الصلوة من احد وجهين اما ان تكون حيلة وقعت منه فلما احس النبي
صلى الله عليه واله بذلك خرج مبادرا مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على امته فيكونوا
في ذلك معذورين واما ان يكون هو الذي امره بذلك وكان ذلك مفوضا اليه كما في
قصة تبليغ براءة فنزل جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او رجل منك فبعث عليا عليه السلام
في طلبه واخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها فكذلك كانت قصة الصلوة وفي الحالتين
هو مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للاستخلاف
بعده ولا هو مامون على شيء من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر مؤمن
الطاق يا ابن ابي حفصة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر
هات حجتك فيما ادعيت من طاعة علي ع فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما من القران
وصفا فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوجدنا
عليا عليه السلام بهذه الصفة في القران في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس يعني في الحرب والشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون
فوقع الاجماع من الامة بان عليا عليه السلام اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر من زحف قط كما
فر غيره في غير موضع فقال الناس صدقت قال واما الخبر عن رسول الله ص نصا فقال
اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل
بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله ص انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح
من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل
بيت رسول الله ص هاد مهتد بشهادة من الرسول والمتمسك بغيرها ضال مضل قال الناس صدقت
يا ابا جعفر واما من جهة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم ووجدنا

الاجماع

الاجماع قد وقع على علي عليه السلام بانه كان اعلم اصحاب رسول الله ص وكان جميع الناس يسئلونه و
يحتاجون اليه وكان علي عليه السلام مستغنيا عنهم وهذا من الشاهد والدليل عليه من القران قوله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وقد كانت لابي جعفر
مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روي انه قال يوما من الايام لمؤمن
الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى اعطيك
الف دينار اذا رجعنا قال الطاق لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا ولا ترجع
خنزيرا وقال له يوما اخر لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله ان كان
له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم
المغيرة بن شعبة وفي رواية اخرى خالد بن الوليد وكان ابو حنيفة يوما اخر يتماشى مع
مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذا بمناد ينادي من يدلني على صبي ضال فقال
مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم نره وان اردت شيخا ضالا فخذ هذا عنى به ابا حنيفة
ولما مات الصادق عليه السلام راى ابو حنيفة مؤمن الطاق فقال له ابو حنيفة مات امامك
فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروي ان فضال بن
الحسن بن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه
فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه الذي كان معه
ان ابا حنيفة ممن قد علت حالته وظهرت حجته قال مه هل رايت حجة ضال علت على حجة
مؤمن ثم دنا منه فسلم عليه فردها ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان اخا لي
يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ابو بكر خير الناس
وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول
الله ص فخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد اوضح من هذا فقال له
قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في
موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا
اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة
ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له

لاعضا له فقلت له ذلك فقال له انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا
لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجل
اكثر من ذلك وبعد ذلك فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحّوه فانه رافضي خبيث حكي عن
ابي الهذيل العلاف انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بدير زكي رجلا مجنونا حسن الكلام
فاتيته فاذا انا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح راسه ولحيته فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال ممن يكون الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب
قال من ايها انت قلت من اهل البصرة قال اهل التجارب والعلم قال فمن ايهم انت قلت ابو
الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فوثب عن وسادته واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى
بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة تريد قال من تقدمون بعد النبي ص قال قدموا خيركم
وولوا افضلكم وتراضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل ههنا وقعت اما قولك ان النبي ص
قال قدموا خيركم وولوا افضلكم فان اوجدتك ان ابا بكر صعد المنبر وقال وليتكم ولست بخيركم
فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا امر النبي ص وان كان هو الكاذب على نفسه فمنبر النبي
لا يصعده الكذابون واما قولك ان الناس تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا
امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العوام قال لا ابايع الا عليا فامر به فكسر
سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب وقال يا ابا الحسن ان شئت لاملأنها خيلا ورجالا يعني
المدينة وخرج سلمان فقال كرديد ونكرديد وندانيد كه چه كرديد والمقداد و
ابو ذر فهؤلاء المهاجرون والانصار اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتموني مغضبا فاحذروني لا اوقع في اشعاركم وابشاركم
فهو يخبركم على منبره اني مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن
قيام عمر على المنبر وقوله وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها بجمعة فقال
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه فبينما هو يود ان
يكون شعرة في صدر ابي بكر وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله واخبرني يا ابا الهذيل
بالذي زعم ان النبي ص لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر فاعلم كم بينكم متناقضا
(وان عمر لم يستخلفه)
واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى بين ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان

خالف

اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم
عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يأمر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال
يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لاجل هذا الامر من يليه بعدي قال قلت وليها
طلحة بن عبيد الله قال رجل له حدة كان النبي ص يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت
وليها الزبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين
بخيلا قال قلت وليها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس
الخلافة قال قلت وليها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عياله قال قلت وليها
عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما الله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن
ان يطلق امرأته قلت وليها عثمان بن عفان قال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب
المسلمين ولاوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا قال ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا ع قال فوالله ما جزعي
الا لما اخذت الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم
الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينا
هو يكلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المأمون بقصته وكان من قصته ان ذهب ماله
وضياعه حيلة وغدرا فبعث اليه المأمون فجاء به وعالجه وكان قد ذهب عقله بما صنع
به فرد عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المأمون يتشيع لذلك والحمد لله على كل حال
وقد جاءت الآثار عن الائمة الابرار عليهم السلم بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم
لمنع اهل البدعة والضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعة ومساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم
وطاقتهم فمن ذلك ما روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم انه قال قال جعفر بن
محمد عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب
لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع
عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم
في اشياء شتى على المخالفين الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم ان هشام بن الحكم زعم

ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى
واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله
وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق وانما يكون
الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان   وعن يعقوب بن
جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكان ولا احده بمكان يكون
فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال
الله عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس
صمدا فردا لم يحتج الى شريك يدبر له في ملكه ولا يفتح له ابواب علمه   وعن يعقوب بن جعفر
الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى عليه السلام قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله تبارك وتعالى
ينزل الى السماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد
سواء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه كل شيء وهو ذو الطول
لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك الله وتعالى عن ذلك انما
يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن
ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص
او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة
الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين   وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن
موسى عليه السلام عن معنى قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن
جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال
ارى هاهنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره وكيف
هذا فقال ابو ابراهيم عليه السلام ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد
تدليت وانما التدلي الفهم   وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول سئل
ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال اما ما سالت
هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع
ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حجة

الجعفري خ ل

لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب خ ل

لعل المراد بالارادة التي يعبر عنها بالرضا و يتعلق بالمأمورات واما الارادة بالمعنى المرادف للمشية او القريب اليها فهو يتعلق بالمنهيات ايضا منه

١٥٤

لآدم عليه السلام عن اكل الشجرة اذ اراد اكلها ولو لا ارادته لاكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى
آدم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره واما ما سالت عنه من قولك
هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم
وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده صلى الله عليه وآله وكيف يعين على ما لم يرد
وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون
ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه و
روي عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء
فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا
يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قوله ع ولا يكونون آخذين ولا تاركين
الا باذنه اي بتخليته وعلمه   وروي انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن
مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان هاهنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا
اليه نقتبس منه علما فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم
عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة
فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاجبهنه بين يدي شيعته
قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى ع فقال يا غلام اين
يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار
وشطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء
ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى
الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد
وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم
الحجر قال فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله وفي ذلك يقول الشاعر حيث يقول

روي عن ابي محمد العسكري خ ل

لم تجز النعال اللاتي تدخل بها احدى تلك معان حين زايتها اما نقرة دبارينا بصنعها فيسقط
اللوم عنا حين بنيتها او كان يشركنا فيها فليحقه ما سوف يلحقنا من لايم فيها او لم يكن
لاحي في جنايتها ذنب فالذنب الا ذنب جانيها وروى عن علي بن يقطين انه قال
امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر له بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها
حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا
حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين اخاه ابا
موسى في حفرها فلم يزل يحفرها حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح
قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال انزلوني قال فانزل وكان راس البئر
اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي في البئر فلما صار في قعرها
نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا الخرق فجعلوه شبه
الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ايتياني بخبر هذا ما هو قال
فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما
رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم
ثيابهم فمن بين قاعد ومضطجع ومتكي فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء
ومنازل قائمة قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى
بن جعفر يسئله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين
هؤلاء بقية قوم عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف
قال فقال له المهدي يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هاني
بن محمد العبدي قال حدثني ابو محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليهما السلام قال لما ادخلت على
الرشيد وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج
فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا
علينا فقد علمت بانه كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما علم ذلك عندك فان رايت
بقرابتك من رسول الله ان تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي
رسول الله فقال قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله
انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك قال ادن

مني

مني فدنوت منه فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال
اجلس يا موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا به قد دمعت عيناه فرجعت
الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي
حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري
منذ حين لم اسال عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك
وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني فيما اسالك مما في قلبي فقلت ما كان
علمه عندي فاني مخبرك به ان انت آمنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون
بها معشر بني فاطمة فقلت ليسال امير المؤمنين عما شاء قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن
من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب
وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله
وابا طالب لاب وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم
انكم ورثتم النبي ص والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله ص وقد توفي ابو طالب قبله والعباس
عمه حي فقلت له ان راى امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسالة ويسالني عن كل
باب سواه يريده فقال لا او تجيب فقلت فآمني قال قد امنتك قبل الكلام فقلت ان في
قول علي بن ابي طالب انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين
والزوج والزوجة ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب
الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رأيا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله ص
ومن قال بقول علي من العلماء وقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء هذا نوح بن دراج
يقول في هذه المسالة بقول علي ع وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة
والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف
قوله منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول
علي ع في هذه المسالة فقال لهم فيما بلغني بعض العلماء من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به
نوح بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة
عن النبي ص انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع
لان جميع ما مدح به النبي ص اصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء قال زدني

يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي صلعم لم يورث
من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه فقلت قول الله تبارك وتعالى
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي يا
موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء
فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا امير المؤمنين ثم قال لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم
الى رسول الله صلعم ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة
انما هي وعاء والنبي صلعم جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلعم نشر فخطب اليك
كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك
فقلت له لكنه صلعم لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت
يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي والنبي صلعم لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى
وانتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا
اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم
وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة
من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو
الا تاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن
رأي العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى و
هرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى والياس فمن ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال
ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلام من طريق مريم وكذلك الحقنا
بذراري النبي صلعم من قبل امنا فاطمة عليها السلام قال ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول
الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع احد
انه ادخل النبي صلعم تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن
والحسين فابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب على ان
العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني

وانا منه

وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما
مدح الله عز وجل به خليله ع اذ يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم انا نفتخر بقول
جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له ان اول حاجتي ان تاذن لابن
عمك ان يرجع الى حرم جده ع والى عياله قال ننظر ان شاء الله تعالى وروي ان المامون قال لقوم اتدرون
من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم من ذلك قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك
والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك عقيم قال لقد دخل
موسى بن جعفر عليه السلم على الرشيد يوما فقام اليه الرشيد واستقبله واجلسه في الصدر
وقعد بين يديه وجرى بينهما اشياء ثم قال موسى بن جعفر لابي يا امير المؤمنين ان الله عز وجل
فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين ويؤدوا عن المثقل
ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك قال افعل يا ابا الحسن ثم
قام فقام الرشيد لقيامه وقبل ما بين عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين وعلى
المؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا
بركابه وسووا عليه ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر
عليه السلام سرا بيني وبينه وبشرني بالخلافة فقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى
ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرأ ولد ابي عليه فلما خلا المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا
الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في
صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له فقال هذا امام الناس وحجة الله
على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين اوليست هذه الصفات كلها لك
وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله
يا بني انه لاحق بمقام رسول الله صلى الله عليه واله مني ومن الخلق جميعا والله لو نازعتني
في هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة
الى مكة امر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن
جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين نحن في ضيقة وسياتيك برنا بعد هذا الوقت
فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابناء المهاجرين والانصار وسائر قريش
وبني هاشم ومن لا يعرف حسبه ولا نسبه خمسة الاف دينار الى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر

وقد أعطته واجلته مائتي دينار اخس عطية اعطيتها احدا من الناس فقال
اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته له ما كنت آمنه ان يضرب وجهي
غدا بمائة الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من
بسط ايديهم واعينهم قيل ولما دخل هرون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي ص ومعه
الناس فتقدم الى قبر النبي ص فقال السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم
ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة فتغير
وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم انه قال لما
لما سمعت هذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة انى يكون ولا يكون ولم يكن لبني البنات
وراثة الاعمام جاد في ذلك البلاق فيمت ثلاث فسمعت هاتفا في منامي يقول ادْ يكون
ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك
بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام بقي ابن نثلة واقفا
مترددا فيه ويمنعه ذوي الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني
الاعمام وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز
للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى ع لا يجوز ذلك له مع الاختيار فقال له محمد بن
الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك
فقال له ابو الحسن ع اتعجب من سنة النبي ص وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله
في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس
بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابي
يوسف مع ابي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك وهو ان موسى ع
سال ابا يوسف عن مسئلة ليس عنده فيها شيء فقال لابي الحسن موسى عليه السلام اني اريد
ان اسئلك عن شيء قال هات فقال ما تقول في التظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب
الخباء في الارض فيدخل فيه قال نعم قال فما الفرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عليه السلام
ما تقول في الطامث تقضي الصلوة قال لا قال تقضي الصوم قال نعم قال ولم قال ان هذا كذا
جاء قال ابو الحسن ع وكذلك هذا قال المهدي لابي يوسف ما اراك صنعت شيئا قال
يا امير المؤمنين رماني بحجة وعن ابي محمد الحسن العسكري قال قال رجل من خواص الشيعة

لموسى

لموسى بن جعفر ع وهو يرتعد بعد ما خلا به يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان
ينافقك في اظهاره اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى ع وكيف ذاك قال لاني
حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم
ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل
ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك
الي فقال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال
موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي
ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من
النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم ثم قال يا ابن رسول الله ما لي مال فارضيه
به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلواتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم
قال موسى ع الآن خرجت من النار وروي ايضا عنه عليه السلام انه قال فقيه واحد ينقذ يتيما
من ايتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف
عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامائه
لينقذهم من يد ابليس ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وروي
انه عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة فقال يوما من الايام ان علي بن الحسين عليهما السلام
كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا
لما احتمله الناس قيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن
فقال ان رسول الله صلعم كان يحمل من خلفه ما يطيقون احتجاج ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب دخل عليه عليه السلام
رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت
انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام
قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعة فقال له ابو الحسن ع ارايت ان كان القول
قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا
فسكت فقال ابو الحسن ع وان يكن القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق

رحمك الله فأوجدني كيف هو وأين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه غلط هو أيّن الأين
وكان ولا أين وهو كيّف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفية ولا بأينونية ولا
يدرك بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل فاذاً انه لا شيء اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال
ابو الحسن ع ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا
عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن ع
اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن ع اني لما نظرت
الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة
اليه علمت ان لهذا البنيان بانياً فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء
السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات
المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا قال الرجل فلم لا تدركه حاسة البصر قال للفرق بينه
وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه بصر
او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحدّه لي قال لا حدّ له قال ولم قال لان كل محدود متناه وان
احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا متزايد
ولا متناقص ولا متجزي ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم
وحكيم ايكون السميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة
فقال ابو الحسن ع ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او ما رأيت الرجل يتخذ شيئا فيلطف
في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا
وركب في الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة ولا يشبه بعضه
بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته ثم نظرنا الى الاشجار وحملها
اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه
في صنعتهم وقلنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة
الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه سميع لا باذن وقلنا انه
بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة
في الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند
ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وروي عنه عليه السلام في خبر آخر

انه قال

انه لم يزل الله تعالى بالعالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل
من امره والروية فيما يخلق وانما سمي العالم من الخلق عالما بالعلم الحادث اذ كان قبله جاهلا
وربما فارقه العلم بالاشياء فصار الى الجهل وانما سمي الله تعالى عالما لانه لا يجهل شيئا فقد جمع
الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى [illegible] قائم ليس على معنى
انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشياء ولكن اخبر انه قائم يخبر انه حافظ كقولك
فلان القائم بامرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا في كلام الناس الباقي
والقائم ايضا الكافي كقولك للرجل قم بامر كذا اي اكفه والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا
الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته وليس للتجربة ولا الاعتبار
بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا
والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى
واما الظاهر فليس من انه علا الاشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن
ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائي واظهرني الله على
خصمي اخبر عن الفلج والظفر فهكذا ظهور الله على الاشياء ووجه آخر انه الظاهر لمن اراده
لا يخفى عليه مكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبره وصنعه مما يرى فاي ظاهر اظهر
واوضح امرا من الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعه حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك
والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما الباطن فليس
على معنى الاستبطان للاشياء بان يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما
وحفظا وتدبيرا كقول القائل ابطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائر في
الشيء المستتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال وهكذا جميع الاسماء وان كنا لم نسمها
كلها وكان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل
الرضا عليه السلام على هذا الامر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي رجلا جاهلا ليس له بصر
بتدبير الخلافة فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به فبعث اليه فأتاه فقال له بنو
هاشم يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم
مطرقا ثم انتفض انتفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته
ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة

الفلج الظفر والفوز

العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث
بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من
اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه
عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته
خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم مباينته بينه وبينهم وابتداؤه اياهم
دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتداء عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليل على ان لا اداة فيه
لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه
وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم
فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه
ومن قال حتام فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزاه ومن جزاه
فقد وصفه ومن وصفه فقد الحد فيه ولا يتغير الله بتغير المخلوقين كما لا يتحدد بتحديد
المخلوق احد لا بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا
بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا
باضطرار مقدر لا بجول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة
سميع لا بالة بصير لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات و
لا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية
بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة
بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها

ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتاويل
السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق اسم الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية
كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله حين ولا
يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وفي الاشياء يوجد فعالها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها
وتباينت فاعربت عن مباينها بها تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية
واليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها الاقرار وبالعقول
يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا بالاخلاص
ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه فكل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو اجراه او يعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو حد له وراء اذا حد له امام ولو
التمس له التمام اذا لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث كيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد
ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسالة عنه جواب ولا في معناه لله
تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدا
لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا
خسرانا مبينا وصلى الله على محمد واله الطاهرين وروي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان
يقول قدم سليمان المروزي متكلم خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي
علي بن موسى الرضا قدم علي من الحجاز يحب الكلام واصحابه فلا عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته
فقال سليمان يا امير المؤمنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينتقص
عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك
وليس مرادي الا ان تقطعه عن حجة واحدة فقط قال سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع
بيني وبينه وخلني واياه والزم فوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو

وهو واحد خراسان من اصحاب الكلام قال نخف عليك ان تحتشم الصبر انقطعت فهو عليهم
لو حضره ثم حضر مجلس المامون وجرى بينه وبين سليمن المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور وتغير
المصلحة واستشهد عليه بآي كثيرة من القران على صحة ذلك مثل قوله تعالى انه يبدئ الخلق ثم يعيده
ويزيد في الخلق ما يشاء ويمحو الله ما يشاء ويثبت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وآخرون مرجون
لامر الله وامثال ذلك فقال سليمن يا امير المؤمنين لا انكر بعد يومي هذا البداء ولا اكذب به ان شاء
الله تعالى فقال المامون يا سليمن سل ابا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والانصاف فقال
سليمن يا سيدي ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير وقدير قال الرضا ع
انما قلتم حدثت الاشياء واختلفت لانه شاء واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير
فهذا دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال يا سليمن فارادته غيره
قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا ع اهي محدثة قال سليمن لا ما هي
محدثة فصاح به المامون وقال يا سليمان مثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف الا ترى من حولك
من اهل النظر ثم قال كلم يا ابا الحسن فانه متكلم خراسان فاعاد عليه المسألة فقال هي محدثة يا سليمن
فان الشيء اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه
وبصره وعلمه منه قال الرضا ع فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمن انما اراد
نفسه كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا ع ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون
شيئا واراد ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه السلام افبارادته كان ذلك
قال سليمن لا قال الرضا ع فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته
قال سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثم قال الرضا عليه السلام
لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمن فقد حال عندكم عن حالة وتغير عنها وهذا ما لا يوصف
الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا ع يا سليمن اسالك عن مسألة قال سل جعلت فداك قال
اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون
قال بل بما يفقهون ويعلمون قال الرضا ع فالذي يعلم الناس ان المريد غير الارادة وان المريد قبل
الارادة وان الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شيء واحد قال جعلت فداك
ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة
كالسمع والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر جوابا ثم قال الرضا ع يا سليمن هل يعلم

الله

الله جميع ما في الجنة والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل انه يكون من ذلك قال
نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شيء الا كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال
فاراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك فالمزيد لا غاية له قال فليس
يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يكن يحيط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما
يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا
لان الله عز وجل وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا ع ليس علمه بذلك بموجب
لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال الله عز وجل في
كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال لاهل الجنة عطاء
غير مجذوذ وقال عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم ذلك و
لا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون
يقطع ذلك عنهم وقد اخلف مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه
فليس بمقطوع عنهم قال سليمن بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال الرضا ع اذا يبيد ما فيهما وهذا يا سليمن
ابطال الخلود وابطال الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ويقول
عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها بمخرجين ويقول الله عز وجل خالدين فيها
ابدا ويقول الله عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا قال الرضا ع يا سليمن
الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بل هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال
ليست بفعل قال فمعه غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشاء قال يا سليمن هذا الذي عبتموه
على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في سماء او ارض او بحر او بر من كلب وخنزير
او قرد او انسان او دابة ارادة الله وان ارادة الله تحيى وتموت وتذهب وتاكل وتشرب
وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرأ منها ويعاديها وهذا حدها قال
سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا ع قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر
والعلم امصنوع قال سليمن لا قال الرضا ع فكيف نفيتموه فمرة قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليست
بمفعول له قال سليمن انما ذلك كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا ع ليس ذلك سواء لان نفي
المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان الشيء اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد
يكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر ويكون

العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمن يردد المسئلة وينقطع فيها ويتانف ويكرر ما كان
اقر به ويقر بما انكر ويتخلص من شيء الى شيء والرضا عليه السلام ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما وظهر
لكل احد انقطاعه عشر مرات كثيرة تركنا ايراد ذلك مخافة التطويل ثم قال الامر الان قال سليمن
ان الارادة هي القدرة قال الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ما لا يريده ابدا لا بد من ذلك لانه
قال تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الارادة هي
القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمن وترك الكلام عند هذا الانقطاع
ثم تفرق القوم   وعن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شبرمان ادخله
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستاذنته فاذن له فدخل فساله عن اشياء من الحلال والحرام
والاحكام والفرائض حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله
لموسى عليه السلام فقال الله اعلم ورسوله باي لسان كلمه بالسريانية ام بالعبرانية فاخذ ابو قرة بلسانه
فقال انما اسالك عن هذا اللسان فقال ابو الحسن سبحان الله عما تقول ومعاذ الله ان يشبه
خلقه او يتكلم بمثل ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل قال
كيف ذلك قال كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان ولكن
يقول له كن فكان بمشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير تردد في نفس فقال ابو قرة
فكان م
فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن ع التورية والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان
كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله حيث يقول او يحدث لهم
ذكرا وقال وما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها
التي انزلها فقال ابو قرة فهل تفنى فقال ابو الحسن عليه السلام اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان
وما سوى الله فعل الله والتورية والزبور والانجيل والقران فعل الله الم تسمع الناس يقولون
رب القران وان القران يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو اعرف به منه قد اظمات نهاره
واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة احدثها
من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن معه فقد اظهر ان الله ليس باول
قديم ولا واحد وان الكلام لم يزل معه وليس له بدؤ وليس باله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب
كلها تجيء يوم القيمة والناس في صعيد واحد صفوف قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع
فيه لانها منه وهي جزء منه فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام فهكذا قالت النصارى في المسيح انه روحه وجزء

منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انهما جزء منه ويرجع فيه تعالى ربنا ان
يكون متجزيا او مختلفا وانما يختلف ويأتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة والكثرة
مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين
فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن ع فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن و
الانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن ع
فكيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول
انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت
به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله
بامر ثم ياتي بخلافه من وجه اخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال ابو الحسن
عليه السلام ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى فايات
الله غير الله وقال ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم ووقعت المعرفة
فقال ابو قرة فتكذب بالرواية فقال له ابو الحسن ع اذا كانت الرواية مخالفة للقران كذبتها
وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وسال عن قوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام فقال ابو الحسن ع قد اخبر الله تعالى انه اسرى به
ثم اخبر انه لم اسرى به فقال لنريه من اياتنا فايات الله غير الله فقد اعذر وبين لم فعل به ذلك وما
راه وقال فباي حديث بعد الله واياته يؤمنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فاين الله فقال
ابو الحسن ع الاين مكان وهذه مسئلة شاهد عن غايب فالله تعالى ليس بغايب ولا يقدمه
قادم وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس
هو فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن ع هو الله في السموات وفي الارض وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء وهو معكم
اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو الذي استوى الى السماء فسويهن سبع
سموات وهو الذي استوى على العرش قد كان ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق لم ينتقل مع
المتنقلين فقال ابو قرة فما بالكم اذا دعوتم رفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن ع ان الله
استعبد خلقه بضروب من العبادة ولله مفازع يفزعون اليه ومستعبد فاستعبد عباده

بالعقول والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلوة الى الكعبة ووجه اليها
الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى
السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له قال ابو قرة فمن اقرب الى الله الملئكة
او اهل الارض قال ابو الحسن ع ان كنت تقول بالشبر والذراع فان الاشياء كلها باب واحد
هي فعله لا يشغل ببعضها عن بعض يدبر اعلا الخلق من حيث يدبر اسفله ويدبر اوله
من حيث يدبر اخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤنة ولا مشاورة ولا نصب وان كنت تقول
من اقرب اليه في الوسيلة فاطوعهم له وانتم تروون ان اقرب ما يكون العبد الى الله
وهو ساجد ورويتم ان اربعة املاك التقوا احدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق
واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فسال بعضهم بعضا فكلهم قال من عند الله
ارسلني بكذا وكذا ففي هذا دليل على ان ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل فقال ابو قرة
اتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمول اسم نقص
في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلا واسفل
وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه محمول بل
هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم نسمع احدا
امن بالله وعظمه قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة افتكذب بالرواية ان الله اذا
غضب انما يعرف غضبه الملئكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون
سجدا فاذا ذهب الغضب خف فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تبارك
وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس واوليائه
او راض عنهم فقال نعم هو غضبان عليه قال فمتى رضي فخفف وهو في صفتك لم يزل غضبان
عليه وعلى اتباعه ثم قال ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال
وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال
صفوان فتحير ابو قرة ولم يحر جوابا حتى قام وخرج وعن عبد السلام بن صالح الهروي
قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل
الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملئكة وجعل طاعته

طاعته

طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وقال النبي صلى الله عليه واله من زارني في حيوتي او بعد موتي فقد زار الله ودرجة
النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله
تبارك وتعالى قال قلت يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا
الله النظر الى وجه الله فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر
ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز
وجل والى دينه ومعرفته وقد قال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى اولياء الله
ورسله وحججه عليهم السلم في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقال النبي ص من
ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان
يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار
والاوهام قال قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان
فقال نعم وان رسول الله ص قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان
قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال ع ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر
خلق الجنة والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار
جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان
وقال النبي ص لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع وادخلني الجنة فناولني من رطبها
فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة
عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة
عليها السلم وقال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال ع ان النبي ص قال قال الله جل جلاله ما امن بي من
فسر برايه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وقال
ع من رد متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها

فضلوا وقال له من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعن الحسين بن
خالد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له
يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم و
سميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من
ولايتنا على شيء ثم قال لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول
المشركون والمشبهون علوا كبيرا   وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول
الله ان الناس يروون ان رسول الله صلعم قال ان الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم الله
لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلعم مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول قبح الله
وجهك ووجه من يشبهك فقال له صلعم يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق ادم
على صورته   وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه الناس عن رسول الله صلعم ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى
السماء الدنيا فقال عم لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلعم كذلك
انما قال صلعم ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة
في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلعم
وعن محمد بن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال
نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب منها هو
نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء
لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء
كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه لانه علي على كل شيء وسئل عم في قوله يوم
يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب
المنافقين فلا يستطيعون السجود وسئل عن قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وسئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب
والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك   وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله

في ظلل

في ظلل من الغمام والملائكة قال يقول هل ينظرون الا ان يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا
انزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا و
مكر الله والله خير الماكرين وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا
يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر وجزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا   وسئل عن قوله عز وجل
نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى وانما ينسى ويسهو المخلوق
المحدث الا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه
بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال عز من قائل فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي نجازيهم على ذلك وسئل عن قوله
عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا كانما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته
في الاخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن
اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الاخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا
يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب في اعتقاده قلبه حتى يصير
كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون   وعن ابي الصلت الهروي قال
سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى
خلق العرش والماء والملائكة قبل السموات والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها و
بالعرش وبالماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم
انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة
عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فتستدل
بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن
العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه
علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته

وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء فقال المأمون فرجت عني يا ابا
الحسن فرج الله عنك ثم قال له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن
الا باذن الله فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه علي ابن ابي طالب عليهم
قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلعم لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلعم ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا
وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني بالكراهة على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن
عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا
ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام
الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت
لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما كانت مكلفة متعبدة به والجاؤه
اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج
الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا
لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن
الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون
قول النبي صلعم فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك
عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابرهيم بن ابي محمود قال سألت ابا الحسن
الرضا عليه السلم عن قول الله وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى
لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر
والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن
قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم قال الختم هو الطبع على
قلوب الكفار عقوبة لهم على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال لا بل يخيرهم

ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما
ربك بظلام للعبيد ثم قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلم
انه قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته
ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا عن يزيد بن عمير بن معوية
الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلم بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم انه قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه قال
من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل
فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلم فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل
بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا
به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة
الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي
النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله
العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه
من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة وروي انه ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا
ان الله عز وجل لم يطع بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم اياه والقادر
على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا
بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه
ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر
لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلم فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار
التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلم في الجبر والتشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن
النبي صلعم في ذلك فقلت له بل ما رويت عن النبي صلعم في ذلك اكثر قال فليقولوا ان
رسول الله صلعم كان يقول بالجبر والتشبيه فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلعم لم
يقل شيئا من ذلك وانما روي عنه قال فليقولوا في آبائي الائمة عليهم السلم انهم لم يقولوا
من ذلك شيئا وانما روي عنهم ثم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن

منه براء في الدنيا والاخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا صلوات الله عليه على اهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم من اهل الافاق

روي عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المامون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجاثليق وراس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المامون باجتماعهم فقال ادخلهم علي ففعل فرحب بهم المامون ثم قال لهم اني انما جمعتكم لخير واحببت ان تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا علي ولا يتخلف منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المومنين نحن مبكرون ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا عليه السلام اذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى امر ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال يا سيدي ان امير المومنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون من جميع اهل الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له قد علمت ما اردت وانا صائر اليك بكرة ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة فما عندك في جمع ابن عمي علينا اهل الشرك واصحاب المقالات فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اثبت رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته

ويغالطونه

ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شاء الله تعالى فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاني صائر الى ناحيتكم ان شاء الله تعالى ثم توضا عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق وسقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المامون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا محمد وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتحاجه وتنصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه السلام سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال الرضا عليه السلام انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه ولم يبشر به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلام الان جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح بن مريم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول في

كلام الرضا عليه السلام مع الجاثليق

يوحنا الديلمي قال الجاثليق بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح قال فاقسمت عليك هل
نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من
بعدي فبشرت به الحواريين فآمنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة
رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال
الرضا ع فان جئناك بمن يقرء الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتؤمن به
قال سديدا قال الرضا ع لنسطاس الرومي كيف حفظك السفر الثالث من الانجيل قال
ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت فقال الست تقرء الانجيل قال بلى لعمري قال
فخذ علي السفر الثالث فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم
يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرء ع السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي ص وقف ثم قال
يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد و
اهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت بما ينطق
به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى انكرت هذا الذكر وجب عليك القتل
لانك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك فقال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي
في الانجيل واني لمقر به قال الرضا ع اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك
قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم ع كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا
قال الرضا ع على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم
الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الاكبر باحج ويوحنا بقرقيسيا
ويوحنا الديلمي بزجار وعنده كان ذكر النبي ص وذكر اهل بيته وهو الذي بشر
امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي امن بمحمد ص
وما ننقم على عيساكم شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله
علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا ع وكيف
ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلوة والصوم وما افطر
عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا ع فلمن كان
يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا ع يا نصراني اني اسالك عن
مسألة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا ع يا نصراني ما انكرت ان عيسى

كان

الزام الجاثليق

كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل ان من احيى الموتى
وابرء الاكمه والابرص فهو رب مستحق ان يعبد قال الرضا ع فان اليسع قد صنع مثل ما
صنع عيسى ع مشى على الماء واحيى الموتى وابرء الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده
احد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي مثل ما صنع عيسى بن مريم ع فاحيى
خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال
له يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية اختارهم بخت نصر
من سبي بني اسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم
هذا في التورية لا يدفعه الا كافر منكم قال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم
قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية فتلا ع علينا من التورية آيات فاقبل اليهودي
يترجج لقرائته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى
كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا ع لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه ان
يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء
هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول
لكم رسول الله ص قوموا باذن الله عز وجل فنادهم فقاموا ينفضون التراب عن
رؤسهم فاقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا و
ددنا انا ادركناه فنؤمن به ولقد ابرء الاكمه والابرص والمجانين وكلمته البهائم
والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء
فضلهم فان اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربين لانهما قد صنعا
مثل ما صنع عيسى بن مريم عليهما السلام من احياء الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل خرجوا
من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل
تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما
فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل
اليه اتحب ان احييهم لـ[illegible] قال نعم يا رب فاوحى الله اليه ان نادهم فقال ايتها
العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن
رؤسهم ثم ابرهيم خليل الرحمن ع حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن

حتى انتم نادا هن فاقبلن سعيًا اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى وحيداً
فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم فارجع وحدي فكيف يصدقني
قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي افتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم
الله من بعد موتهم وكل شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التورية والانجيل والزبور
والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيى الموتى وابرء الاكمه والابرص والمجانين يتخذ
ربا من دون الله تعالى فاتخذ هؤلاء كلهم اربابا ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول
قولك ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسئلك بالعشر
الايات التي انزلت على موسى بن عمران ع هل تجد في التورية مكتوبا بنبأ محمد ص وامته اذا
جاءت الامة الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدًا جدًا تسبيحا جديدا في الكنايس
الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيوفا ينتقمون
بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا هو في التورية مكتوب فقال راس الجالوت
نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه
حرفا حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب
النور ورايت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا ع يا نصراني
هل تعرف في الانجيل قول عيسى ع اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا جاء هو الذي يشهد لي
بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي
يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اتجد
هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا ع يا جاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول حين افتقدتموه
عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا
حتى وجدناه غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال الرضا ع ما اقل معرفتك بسنن
الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا
الانجيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك
اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم ع وافتقدنا

الانجيل

الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم الوقا ومرقانوس ويوحنا ومتى ان الانجيل في صدورنا
ونحن العلماء ونحن نخرجه اليكم سفرا في كل احد فلا تغتموا عليه ولا تخلوا الكنايس فانا
سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال الرضا ع ان الوقا ومرقانوس ويوحنا
ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلامذته
تلاميذ الاولين اعلمت ذلك قال الجاثليق اما قبل هذا فلم اعلمه وقد علمته الان وقد بان لي
من فضل علمك بالانجيل ما بان وقد سمعت اشياء مما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت
كثيرا من الفهم فقال له الرضا ع فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جايزة هؤلاء علماء الانجيل
وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا ع للمامون ومن حضره من اهل بيته ومن غيرهم
اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال في نسبة
عيسى ان المسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهودا بن خضرون وقال مرقانوس
في نسبة عيسى بن مريم انه كلمة الله احلها في جسد الادمي فصارت انسانا وقال الوقا ان عيسى
مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى
على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبياء فانه
يصعد الى السماء وينزل فما تقول في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا ع
فما تقول في شهادة الوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا
على عيسى قال الرضا ع يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الانجيل وقولهم حق فقال
الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هؤلاء قال الرضا ع فانا قد فعلنا سل
يا نصراني عما بدا لك فقال الجاثليق ليسالك غيري فوالله ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك
قال فالتفت الرضا ع الى راس الجالوت فقال له تسألني او اسألك فقال بل اسألك ولست اقبل منك
حجة الا من التورية او من الانجيل او من زبور داود او ما في صحف ابرهيم وموسى فقال الرضا
عليه السلم لا تقبل مني حجة الا بما ينطق به التورية على لسان موسى بن عمران والانجيل على
لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود ع فقال راس الجالوت من اين تثبت
نبوة محمد ص قال الرضا ع شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة
الله في الارض عليهم السلم فقال له اثبت قول موسى بن عمران قال الرضا ع هل تعلم يا يهودي
ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم نبي من اخوانكم فبه فصدقوا ومنه

فاسمعوا فهل تعلم ان لبنى اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسمعيل والسبب الذى بينهما من قبل ابرهيم ع فقال راس الجالوت هذا قول موسى فى التورية
لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلم هل جاءكم من اخوة بنى اسرائيل نبى غير محمد قال لا قال الرضا ع
هل تنكرا ان التورية تقول لكم جاء النور من قبل طور سيناء واضاء للناس من جبل ساعير واستعلى
علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف هذه الكلمات ولا اعرف تفسيرها قال الرضا ع
انا اخبرك به اما قوله جاء النور من قبل طور سينا فذلك وحى الله سبحانه وتعالى الذى انزله
على موسى على جبل طور سيناء واما قوله واضاء الناس من جبل ساعير فهو الجبل الذى اوحى
الله تعالى الى عيسى بن مريم وهو عليه واما قوله واستعلى علينا من جبل فاران فذلك
جبل من جبال مكة بينه وبينها يومان او يوم قال شعيا النبى صلى الله عليه واله فيما تقول
انت واصحابك فى التورية رايت راكبين اضاءت لهما الارض احدهما على حمار والاخر
على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرنى بهما فقال الرضا
عليه السلم اما راكب الحمار فعيسى ع واما راكب الجمل فمحمد ص اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره
ثم قال الرضا ع هل تعرف حيقوق النبى صلى الله عليه واله قال نعم انى به لعارف قال فانه
قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلات السموات من
تسبيح احمد وامته يحمل خيله فى البحر كما يحمل فى البر يا تينا بكتاب جديد بعد خراب بيت
المقدس يعنى بالكتاب القران اتعرف هذا وتؤمن به قال راس الجالوت قد قال ذلك
حيقوق النبى ع ولا ننكر قوله قال الرضا ع فقد قال داود ع فى زبوره وانت تقروه اللهم
ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد ص قال راس
الجالوت هذا قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى ع وايامه هى الفترة قال
له الرضا ع جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه
وفى الانجيل مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاى من بعده وهو يخفف الاصار
ويفسر لكم كل شىء ويشهد لى كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل
اتؤمن بهذا فى الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا ع اسئلك عن نبيك موسى بن
عمران ع فقال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبتت نبوته قال اليهودى انه جاء بما لم
يجئ به احد من الانبياء قبله قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلب العصا حية

تسعى وضرب الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلامات لا يقدر الخلق
على مثلها قال له الرضا ع صدقت فى انها كانت حجة له على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله افليس كل من ادعى انه نبى ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه قال لا لان
موسى ع لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها
حتى ياتى من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا ع فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى ع
ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتى عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل اخراج موسى يده
بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودى قد خبرتك انه متى جاؤا على نبوتهم من الايات
بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما لم يجئ به موسى او كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم
قال الرضا ع يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيى الموتى
ويبرء الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
تعالى قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا ع ارايت ما جاء به موسى
ع من الايات وشاهدته اليس انما جاءت الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل
ذلك قال بلى قال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف
صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر جوابا فقال الرضا ع وكذلك امر محمد ص وما جاء
به وامر كل نبى بعثه الله ومن اياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف
الى معلم ثم جاء بالقران الذى فيه قصص الانبياء عليهم السلم واخبارهم حرفا حرفا واخبار
من مضى ومن بقى الى يوم القيمة ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون فى بيوتهم و
جاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد
ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا ع فالشاهد الذى شهد لعيسى ع ولمحمد
ص شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال له الرضا ع اخبرنى عن زردشت الذى
تزعم انه نبى ما حجتك على نبوته قال انه اتى بما لم ياتنا احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار
من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال افليس انما اتتكم الاخبار
فاتبعتموه قال بلى قال فكذلك سائر الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى
به موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم فى ترك الاقرار بهم اذ كنتم انما اقررتم بزردشت
من قبل الاخبار المتواترة بانه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا ع يا قوم

انكان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه عمران الصابي وكان
واحدا في المتكلمين فقال له يا عالم الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسائل
ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم اقع على احد يثبت لي واحدا ليس
غيره قائما بوحدانيته افتاذن لي ان اسالك قال الرضا ع ان كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو
قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدي ما اريد
الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى
بعض فقال اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال سالت فافهم الجواب اما الواحد فلم يزل واحدا
كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض
وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل الخلق من بعد ذلك
صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما ورايحة لا لحاجة كانت منه
الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل
هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق
الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا
كان صاحبهم اقوى فطال السوال والجواب بين الرضا ع وبين عمران الصابي والزمه في اكثر
مسائله حتى انتهى الحال الى ان قال يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسالة قال
سل عما اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شيء هو وهل يحيط به شيء وهل يتحول من شيء الى
شيء وهل به حاجة الى شيء قال الرضا ع اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض
ما يرد على المخلوقين في مسائلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه
اولوا العقل المنصفون اما اول ذلك فلو كان البارئ ع خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل
ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا
لا في شيء ولا على شيء الا ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه
والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه
ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله
واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وانما امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شاء
شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شيء من خلقه اقرب اليه من شيء ولا شيء

ابعد

ابعد منه من شيء فهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووحدت
وان محمدا عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد
النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط لم يدن
من الرضا ع احد منهم ولم يسالوه عن شيء وامسينا فنهض المامون والرضا ع فدخلا وانصرف
الناس فبعث الرضا ع بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابي فاتني به فقلت جعلت
فداك انا اعرف موضعه وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا اليه دابة فصرت
الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا بكسوة فخلعها عليه ودعا بعشرة الاف درهم فوصله بها فقلت جعلت
فداك حكيت فعل جدك امير المومنين ع قال هكذا يجب ثم دعا ع بالعشاء فاجلسني عن يمينه واجلس
عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك من طعام المدينة
فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه و
وصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه الفضل مالا وحمله وولاه الرضا ع صدقات بلخ فاصاب
الرغائب   روي عن علي بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا ع فقال له المامون
يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل و
عصى ادم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه
الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها اذ وسوس الشيطان اليهما وقال
ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهيكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف
بالله كاذبا فدليهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك
بذنب كبير استحق دخول النار به وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول
الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا
وال ابرهيم وال عمران على العالمين فلعل الرضا ع اراد بالصغاير الموهوبة ترك المندوب وارتكاب
المكروه من الفعل دون القبيح الصغير لانا قد دللنا على ما هو اعظم منه لاقتضاء ادلة العقل والاثر المنقول
ذلك ورجعنا الى سياق الحديث ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء

تحكمها اي شد

الف اكسا طعام العشي

الرغيبة الامر المرغوب فيه والعطاء الكثيرة

العقول

فيما آتيهما فقال الرضا ع ان حوا ولدت لادم ع خمسمائة بطن في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحوا عاهدا
الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا سويا
بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء
فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما لله عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك
ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي
فقال الرضا ع ان ابرهيم ع وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف
يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا
ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من
صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار
فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم ع بما قال ان يبين
لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق
العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله
عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فقال المامون لله درك يا ابن رسول الله فاخبرني عن
قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
الرضا ع ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابرهيم ع اني متخذ من عبادي خليلا ان سالني
احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم ع انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل
على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله على كل شيء قدير فاخذ ابرهيم ع
منه نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت
تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى
ابرهيم ع عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله

السرب بالتحريك الحفيرة تحت الارض والقناة يدخل منها الماء صح
افل كنصر وضرب وعلم افولا غاب ق
بزغت الشمس بزغا وبزوغا شرقت ق

البط من طير الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث انما هي لواحد من جنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة وحية وشبهها صح

احييتنا

احييتنا احياك الله فقال ابرهيم ع بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فقال المامون بارك الله
فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا ع ان موسى ع دخل مدينة من مداين فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب
والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من
شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات فقال
قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى ع من قتله
اياه انه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى ع رب اني ظلمت
نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني
من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له اي ستره من عدوه انه هو الغفور الرحيم قال
موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد
في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى ع في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم
لاوذينك وهو من شيعته فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما ظن الذي هو من شيعته
انه يريده قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما
معنى قول موسى ع لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ع ان فرعون قال لموسى لما اتاه
وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق
بوقوعي الى مدينة من مداينك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين
وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد ص الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك
الناس ووجدك ضالا فهدى يعني عند قومك فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا
فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول الله
فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران ع لا يعلم ان الله عز وجل عن ان يرى
بالابصار ولكنه لما كلم الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه
وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل

وكزه كوعده ضربه ودفعه ولكزه بجمع يده على ذقنه [illegible] صح

لاوذينك واراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما الاراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته نسخه

ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأل هذا السؤال فقال الرضا ع ان كليم الله موسى بن عمران علم

فاختار منهم سبعين الفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلاً لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور
وسأل الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله تعالى احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من
جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما
قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم
فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم
فقتلتهم لانك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله وبعثهم معه
فقالوا انك لو سألت الله ان يريك ان تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى ع ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم
باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل
وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم
فعند ذلك قال موسى ع رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما
افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين
منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ولقد
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان رأى برهان
ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوماً والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني
ابي عن ابيه الصادق عليه السلام انه قال همت بان تفعل وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر
عليه قال الرضا ع ذلك يونس بن متى ع ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن ان
لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه
اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي هذه العبادة التي قد فرغتني بها في بطن الحوت فاستجاب
الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله

السفح عرض الجبل المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض ق

عتا عتياً وعتواً استكبر ق

الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك او صيحة العذاب ق

اندك الدق ق

الصعق كسمع صعقاً ويحرك ... صعقة ... غشي عليه ق

وظلمة البحر

درك

درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا
جاءهم نصرنا قال الرضا ع يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان
الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم
ذنباً من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنماً فلما جاءهم ص
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة
الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحاً
مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك اياهم الى
توحيد الله عز وجل فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة و
من بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفوراً
بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله
عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله عز وجل
بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً قال المامون
صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن
شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما
اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل
افأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً فقال النبي ص لما رآها تغتسل سبحان
الله الذي خلقك ان يتخذ ولداً يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته
امرأته بمجيء رسول الله ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن
انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء
واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل

عزوجل اذ اوجبوا ان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله
عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد صلعم وانزل
بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم الله عز وجل
ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله هذه الاية ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا
علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن الجهم فقام المأمون الى الصلوة و
اخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المأمون كيف رايت
ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المأمون ان ابن اخيك من
اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلعم الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس
صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى و
لا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه
واعلمته بما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر فضحك الرضا ع ثم قال يا ابن
الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه احتجاجه صلوات الله
عليه فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق الى من كان
عليها وذم من يجوز اختيار الامام ولوم من غلا فيه وامر الشيعة بالتورية والتقية عند الحاجة
اليها وحسن التأدب ابو يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن ع لماذا
بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى ع بآلة الطب وبعث
محمدا صلعم بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب على اهل
عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة
عليهم وان الله بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيى لهم الموتى وابرأ لهم الاكمه والابرص

الارومة بفتح الالف الاصل ١٢ اروم ح

غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر ح

باذن

باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلعم في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب
والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم
واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة
على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه
قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب قد تضمن كلام الرضا ع في كلامه هذا ان العالم لا يخ
في زمان التكليف من صادق من قبل الله تع يلتجئ المكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة
صاحب دلالة تدل على صدقه عليه نعم يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولاه لما عرف
الصادق من الكاذب فهو حجة الله تع على الخلق اولا عن القسم بن مسلم عن اخيه عبد
العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا ع بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم
الجمعة في بدء مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت
على سيدي ومولاي الرضا ع فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال ع يا عبد العزيز جهل
القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلعم حتى اكمل له الدين
وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع
ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع
وهو آخر عمره عليه السلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فامر الامامة من تمام الدين ولم يمض ع حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم
سبله وتركهم على قصد الحق واقام لهم عليا ع علما واماما وما ترك شيئا يحتاج اليه
الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد
كتاب الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان
يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم فيقيموا اماما باختيارهم ان الامامة
خص الله تعالى بها ابرهيم الخليل ع بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه
الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل ع سرورا
بها ومن ذريتي قال الله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل
ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمها الله عز وجل بان جعلها في ذريته

الاشادة رفع الصوت بالشيء وتعريف الضالة ص

اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
كانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي ص
فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها النبي ص عليا ع بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها
الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل و
قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولده ع
خاصة الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد ص فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة منزلة
الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام
امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلم ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين
وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام
تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود
الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة
الامام كالشمس الطالعة للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام
البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبيداء
القفار ولجج البحار الامام كالماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى
الامام النار على اليفاع الحارة لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه فهالك
الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة
والغدير والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرفيق والاخ الشفيق ومفزع العباد
في الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي الى
الله والذاب عن حريم الله الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم
موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد
دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله
من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام

ويكم

ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت
العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء و
جهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه
او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء
من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف واني وهو بحيث النجم من ايدي
المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين
يوجد مثل هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير ال الرسول ص كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل
فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة
بائرة ناقصة واراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون لقد راموا
صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله
الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم
ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها بل طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل راع لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل
المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة
من هاشم والعترة من ال الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي
العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله
حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه

غيرهم فيكون علمه فوق كل علم اهل زمانهم فى قوله عز وجل افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقوله عز
وجل فى طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال عز وجل لنبيه ص وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل فى الائمة
من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل
ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة
والهمه العلم الهاما فلم يعى بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب وهو معصوم مؤيد موفق
مسدد قد امن الخطايا والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده وشاهده على خلقه
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه
او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون وفى كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم
واتعسهم فقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومروى عن الحسن بن على بن فضال
عن ابى الحسن على بن موسى الرضا ع انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون
مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن
امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوى عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل
الارض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى
الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا
لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يامرهم واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا
حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت نصفين ويكون عنده سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار
ودرعه ذو الفضول ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء
اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج

اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر وهو اهاب كبش فيه جميع العلوم حتى ارش
الخدش حتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وروى
خالد بن ابى الهيثم الفارسى قال قلت لابى الحسن على بن موسى الرضا ع ان الناس يزعمون ان فى
الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل فى الارض
بدل الانبياء وختمهم بمحمد ص وقد روى عن ابى الحسن الرضا ع فى ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم
وتضليلهم والبراءة منهم وممن والاهم وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل
ما قد تقدم ذكر طرف منه فى هذا الكتاب وكذلك روى عن ابائه وابنائه عليهم السلم فى حقهم و
الامر بلعنهم والبراءة منهم واشاعة حالهم والكشف عن سوء اعتقادهم كيلا يغتر بمقالتهم
ضعفاء الشيعة ولا يعتقد معتقد ان هذه الطائفة من الشيعة الامامية باسرهم على ذلك
نعوذ بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فاذكر الرضا ع من علة وجه خطاهم وضلالهم عن الدين
القيم ما رويناه بالاسناد الذى تقدم ذكره عن ابى محمد الحسن بن على العسكرى ع ان الرضا ع
قال ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم
بها وكثرة تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك
بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه
اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغنى بذاته التى ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا
والذى من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغناء فنظروا الى عبد
قد اختصه الله بقدرة ليبين بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على
خلقه وليجعل ما اتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومؤمنا عبادة المكلفين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون
فضله ويؤملون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم
بجزيل عطائه الذى يغنيهم عن طلب الدنيا وينقذهم من التعرض لدنى المكاسب وخسيس
المطالب فبيناهم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه و
تعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم فى جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا
رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه
غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم

بذلك من عظيم عقوبته فقال الواعظون كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع
عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد
حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده
ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك
ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم
عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبرائة مما يسمونه ويخبرونهم بان الملك هو
الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه
ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم
فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سووا به عبده وازروا عليه
في مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب
فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين ع عبدا اكرمه الله تعالى ليبين فضله ويقيم حجته
فصغروا عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل له
ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا
وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة
ولا سكونا الا ما اقدرهم وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى
عن نعوت المخلوقين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت امانيهم
وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد المتقدم ذكره عن ابي
محمد الحسن العسكري ان ابا الحسن الرضا ع قال ان من تجاوز بامير المؤمنين العبودية فهو من
المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم
قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
فوصف الرضا ع احسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل بابي
انت وامي يا ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي ع

وانه

وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا ع ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله
عما يقول الظالمون والكافرون اوليس علي ع كان آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين
وناكحا في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله
ذليلا واليه اواها منيبا أفمن هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد
الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل
يا ابن رسول الله انهم يزعمون ان عليا ع لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير
الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم
ليعرفوه وليكون ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا ع اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن
قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه فيها
الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء
في صفات الضعف ص وروي ان المامون يحب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا وان يعلوه
المحتج ويظهر غيره فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان ناظروه في الامامة فقال لهم
الرضا ع اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي
ولم يكن بخراسان مثله فقال له الرضا ع يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه او كذب
صادقا على نفسه ايكون محقا مصيبا ام مبطلا مخطئا فسكت يحيى فقال له المامون اجبه
فقال يعفيني امير المؤمنين من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه
المسألة فقال الرضا ع لا بد ليحيى ان يخبر عن ائمته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا
فان زعم انهم كذبوا فلا امانة لكذاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني وليتكم
ولست بخيركم وقال ثانيهم كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل فمن لم يكن بخير الناس وما الخيرية الا بنعوت
منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب
القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ثم يقول على المنبر
لي شيطان يعتريني فاذا مال بي فقوموني واذا اخطأت فارشدوني فليسوا ائمة ان
صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى شيء في هذا فتعجب المامون من كلامه وقال يا ابا الحسن ما في

الا ارض من بحضرتنا سواك وروي عنه ع انه قال افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا
امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد
ناصب عدو لله ولرسوله فيقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان
الله فيحملونه على اجنحتهم ويقولون له طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب
للائمة الاخيار وبالاسناد الذي ذكرناه عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال دخل على ابي الحسن
الرضا ع رجل فقال يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه فقال وما هو قال
رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لال محمد المتبرئين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه
ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه معاشر
المسلمين اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ص
ابا بكر فاذا قال ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له
الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك معنى
كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه ولم يقل
الرجل خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فيكون قد فضل ابا بكر على علي ع ولكن قال الخير
الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض
هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تبارك وتعالى جعل هذه التورية مما رحم به
شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي محمد ع انه قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا ع
ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون
نحن من شيعة علي ع فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم الى ان جاؤوا هكذا يقولون
ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول فقالوا قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي
طالب وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من
بلدنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة اعدائنا فقال
علي بن موسى الرضا ع ايذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم ياذن
لهم بالجلوس فبقوا قياما فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف
بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرؤوا وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسوله

و

وبامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ويحكم انما شيعته
الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا
من اوامره وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون وتقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون
بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد
من التقية لو قلتم انكم مواليه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره
من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم
الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل
نقول كما علمنا مولانا نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادوا اعدائكم فقال الرضا ع فمرحبا
بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه
كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم
سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم
لنا ولموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم بنفقات ومبرات و
صلات ودفع معرات

احتجاج ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام في انواع شتى من العلوم الدينية

حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني ع قل هو الله احد
ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك وصاحبة قلت
فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد
تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب
لا تدركه فكيف تدركه الابصار وسئل ع ايجوز ان يقال لله انه شيء فقال نعم تخرجه
من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي جعفر الثاني ع فساله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى اله اسماء وصفات
في كتابه وهل اسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ع ان لهذا الكلام وجهين ان
كنت تقول هي هو انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هذه الصفات
والاسماء لم تزل فان لم تزل محتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم

هم وانك كنت تقول لم تزل صورها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره
بل كان الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه
ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل
والاسماء والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف
وانما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لان
ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي او متوهم بالقلة
والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله تعالى قدير خبرت انه لا يعجزه شيء فنفيت
بالكلمة العجز وجعلت العجز لسواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل لسواه
فاذا افنى الله تعالى الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل
فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول
في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص او غير ذلك
ولم نصفه ببصر طرفة العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما
هو اخفى من ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحدب على اولادها واقامة
بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية
والقفار فعلمنا بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك
سمينا ربنا قويا بلا قوة البطش المعروف من الخلق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف
من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان
ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له
لا ضد ولا ند ولا كيفية ولا نهاية ولا تصاريف محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام
ان تحده وعلى الضماير ان تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وعن الريان بن شبيب انه لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام
الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين فغلظ ذلك عليهم واستكروه منه
وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا فخاضوا في ذلك واجتمع منهم
اهل بيته الادنون منه فقالوا ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر
الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه

الله عز وجل وينزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما
وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة
من عملك مع الرضا ما عملت فكفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر
عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون
غيرهم فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم
لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان به قاطع الرحم واعوذ بالله من
ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر
وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته
لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو
ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الفتى و
ان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ثم اصنع ما تراه
بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى
ومواده والهامه لم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد
الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله قالوا قد رضينا
لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك
عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة
والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه
فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسالة يحيى بن
اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يساله مسالة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم
الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون
ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو
يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه
وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم
للمامون ياذن لي امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسالة فقال له المامون استاذنه

في ذلك فاقبل عليه يحيى ابن اكثم فقال تاذن لي جعلت فداك في مسئلة فقال ابو جعفر ع
سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر ع قتله في
حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان ام كبيرا
مبتديا بالقتل او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد ام من كبارها
مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله ام بالنهار محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان
محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس
عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال
لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع فقال له اتخطب يا ابا جعفر
قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب لنفسك جعلت فداك وقد رضيتك
لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم انوف قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلم
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته
والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام
فقال سبحانه وتعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى الرضا يخطب ام الفضل
بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلم
وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور
قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر ع نعم قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد
الناس على مراتبهم من الخاصة والعامة قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه
اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة
بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المامون ان تخضب لحى الخاصة
من تلك الغالية ثم مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس
وخرجت الجوايز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي
قال المامون لابي جعفر ع ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه
من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر ع نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل

وكان

التلجلج والتلجلج التردد في الكلام ص

خطبة ابي جعفر عليه السلم

يكونوا

مشدودة ... الغالية طيب معروف ... المائدة الطعام والخوان عليه الطعام ...

وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه
الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتل في الحرم
فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة
فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج
نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد
عليه الماثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الاخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله
اليك جعلت فداك فان رايت ان تسال يحيى ابن اكثم عن مسئلة كما سالك فقال ابو
جعفر ع ليحيى اسالك قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني
عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر ع اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول
النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت
العشاء الاخرة حلت له فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت
له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي
لجواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدنا فقال له ابو جعفر ع
هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت
العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت
العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها تطليقة واحدة
فحرمت عليه فلما كان عند طلوع الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر
من اهل بيته وقال لهم هل فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف
القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال المامون
ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم

الماثم الذنب ق ...

من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا من في سنه وبايع
الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما او لا تعلمون
الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري
لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر عليه السلام
فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف
تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون
بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها
والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس
وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم
يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حيوته يؤثره على ولده وجماعة اهل
بيته وروي ان المامون لما زوج ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس
وعنده ابو جعفر عليه السلام ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن
رسول الله في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال له يا محمد ان
الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فاني عنه
راض فقال ابو جعفر عليه السلام لست بمنكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ
مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قد كثرت علي الكذابة وستكثر
فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على
كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تاخذوا
به وليس يوافق هذا الحديث كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فالله تعالى خفي عليه رضى
ابي بكر من سخطه حتى سال عن مكنون سره هذا مستحيل في العقول ثم قال يحيى بن
اكثم وقد روي ان مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء
فقال عليه السلام وهذا ايضا يجب ان ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان لم يعصيا

ما روي لعامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل سل ابو بكر هل هو عني راض

من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار

مثل ابي بكر وعمر في الارض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء

الله

الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة وهما قد اشركا بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك
فكان اكثر ايامهما الشرك بالله فمحال ان يشبههما بهما قال يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا
كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال عليه السلام وهذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة كلهم يكونون شبابا
ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في
الحسن والحسين عليهما السلام بانهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان
عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين
وادم ومحمد صلى الله عليه وآله وجميع الانبياء والمرسلين لا تضيء الجنة بانوارهم حتى تضيء بنور عمر
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ان السكينة تنطق على لسان عمر فقال عليه السلام لست بمنكر
فضل عمر ولكن ابا بكر افضل من عمر وقد قال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فاذا
ملت فسددوني فقال يحيى قد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم ابعث لبعث عمر فقال عليه السلام
كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدل ميثاقه وكل
الانبياء عليهم السلام لم يشركوا بالله عز وجل طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من اشرك و
كان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نبئت وادم بين الروح والجسد
فقال يحيى بن اكثم وقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما احتبس عني الوحي قط الا ظننته
قد نزل على ال الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضا لانه لا يجوز ان يشك النبي في نبوته قال
الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فكيف يمكن ان تنتقل النبوة
من اصطفاه الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى بن اكثم وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال
لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر
سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى
وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لمحمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام
اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما فقال عليه السلام ما منا الا قائم بامر الله هاد الى دين الله ولكن القائم الذي يطهر
الله به الارض من اهل الكفر والجحود ويملأها قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس

ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى
له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
من اقاصي الارض وذلك قول الله تع اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر الله تعالى امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة
الاف رجل خرج باذن الله تعالى فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل
قال عبد العظيم فقلت له يا سيدي وكيف يعلم ان الله تعالى قد رضي قال يلقي في قلبه
الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما **احتجاج ابي الحسن علي بن محمد العسكري
عليه السلام** في انواع من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدنيا ورد على المخالف والمؤالف
سئل ابو الحسن عليه السلام عن التوحيد فقيل له لم يزل الله وحده لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار
لنفسه الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه تاهت اوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت اوصاف الواصفين
واضمحلت اقاويل المبطلين عن الدرك لعظيم شانه او الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو
بالموضع الذي لا يتناهى وبالمكان الذي لم يقع عليه فيه عيون باشارة ولا عبارة هيهات
هيهات وحدثنا احمد بن اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام اسئله عن
الرؤية وما فيه الخلق فكتب اليه لا يجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر
فاذا انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي
وجوب الاشتباه والله سبحانه وتعالى منزه عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه
الرؤية بالابصار لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال
قال سألت ابا الحسن ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال ع هادي من
في السموات وهادي من في الارض ومما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع في
رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة
لا اختلاف بينهم في ذلك ان القران حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع
عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي ص لا تجتمع امتي على ضلالة
فاخبر ص ان ما اجتمعت الامة عليه ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا
ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث

المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب
وتحقيق الايات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله تعالى ان يوفقنا للصواب
ويهدينا الى الرشاد ثم قال ع فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته
طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها
ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر
المجمع عليه من رسول الله ص حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة
الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما
وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء
في ذلك لامير المؤمنين ع انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية فيه
ثم وجدنا رسول الله ص قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وقوله ص علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي
عليكم بعدي وقوله ص حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة
الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القران ووافق القران هذه الاخبار فلما
وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها
دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال ع و
مرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون
اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء
الله تعالى فقال الجبر والتفويض بقول الصادق جعفر بن محمد ع عندما سئل عن ذلك
فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه

حتى الاشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه فانا نضرب لكل باب من هذه الابواب
الثلثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل
له البحث من شرحه ويشهد به القران بمحكم اياته وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب
وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلم فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد
على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم
ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع اي
كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته
له ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة فالمثل
المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضا من عرض
الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة ياتيه بها ولم يملكه ثمن
ما ياتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى
به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي
الجور فاوعد عبده ان لم ياته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول
اخذ حاجته التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بالثمن ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه
كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب
نفسه اليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله
عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم عم بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله
الصادق عليه السلم واخطا من دان به فهو قول القائل ان الله عز وجل فوض الى العباد اختيار
امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهدية
عليهم السلم من عترة الرسول فانهم قالوا لو فوض الله امره اليهم على جهة الاهمال لكان لازما
له رضاء ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا
كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه
فالزموه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون
جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما

على

على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك
مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى
مالك العبد انه قاهر قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب
واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امره
امر به او نهي نهاه عنه لم ياته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه
وفيما الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافا على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع
هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره فقال العبد اتكلت على تفويضك
الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض
والتحظير ثم قال عم فمن زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه
العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله ونهيه ثم قال عم ان الله
خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره
ورضي بذلك منهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة
في الامر والنهي يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي
ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكمة بالغ
الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلعم
وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار اموره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية
بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلعم لما قالوا لولا نزل
هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين
ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عم حين ساله عباية بن ربعي الاسدي
عن الاستطاعة فقال له امير المؤمنين عم تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن
ربعي فقال له قل يا عباية قال وما اقول يا امير المؤمنين قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك
وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها
بالله الذي يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان
ذلك منه بلاء هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون
الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال الرجل وما تأويلها

يا امير المؤمنين قل لا حول منا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا بطاعة الله الا بعون
الله فقال فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه ثم قال ع في قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمن وفي قوله فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري وقال موسى ان هي الا فتنتك وقوله ليبلوكم
فيما اتيكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله
لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ان جميعها جاءت في القران بمعنى الاختبار
ثم قال ع فان قالوا ما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما
اشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه الاية يقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن كونه تعالى
قادرا على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو اجبرهم على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
ولا عقاب على ما شرحناه والمعنى الاخر ان الهداية منه التعريف لقوله تعالى واما ثمود
فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل اية مشتبهة في القران كانت الاية حجة
على حكم الايات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها وهو قوله هو الذي انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك
هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى
وهدانا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد عن ابي عبد
الله الزيادي قال لما سم المتوكل نذر لله ان رزقه الله العافية ان يتصدق بمال كثير فلما
سلم وعوفي سال الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف
درهم وقال بعضهم عشرة الاف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له
الحسن حاجبه ان اتيتك يا امير المؤمنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال
المتوكل ان اتيت بالحق فلك عشرة الاف درهم والا اضربك مائة مقرعة قال قد رضيت

فاتى ابا الحسن العسكري ع فساله عن ذلك فقال له ابو الحسن ع قل له يتصدق بثمانين درهما فرجع
الى المتوكل فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فساله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه صلعم
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين فعددنا مواطن رسول الله صلعم فبلغت ثمانين موطنا
فرجع اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الاف درهم وعن جعفر بن رزق الله قال قدم الى المتوكل
رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقال يحيى بن اكثم قد هدم ايمانه شركه و
فعله وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به كذا وكذا فامر المتوكل بالكتاب الى
ابي الحسن العسكري ع وسواله عن ذلك فلما قرا الكتاب كتب يضرب حتى يموت فانكر يحيى و
انكر فقهاء العسكر ذلك فقالوا يا امير المؤمنين سل عن هذا فانه شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به
سنة فكتب اليه ان فقهاء المسلمين قد انكروا هذا وقالوا لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا
لم اوجبت عليه الضرب حتى يموت فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الاية قال فامر به المتوكل
فضرب حتى مات سال يحيى بن اكثم ابا الحسن ع عن قوله ثم سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ما
هي فقال هي عين الكبريت وعين اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية
وعين باجروان ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وروي عن الحسن العسكري عليه السلام
انه اتصل بابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه
بحجته حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد ع وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب
وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم فما زال يرفعه حتى اجلسه
في ذلك الدست واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه
عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات
بني هاشم من الطالبيين والعباسيين فقال ع اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون اترضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا بلى قال اليس الله تعالى يقول يا ايها
الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع
على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله

الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب
درجات اوليس قال الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي
لهذا الرجل لما رفعه الله ان كره هذا الفلان الناصب فيجح الله التي علما اياها الا افضل من
كل شرف في النسب فقال العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا هو ذا تقصر بنا عمن ليس له
نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يتقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال
سبحان الله اليس العباس بايع لابي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن عباس
كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من
قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا
على العباس بيعته لابي بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك
جائزا فهذا جائز فكانما القم الهاشمي حجرا وروي عن علي بن محمد عليه السلام انه قال لولا من يبقى بعد
غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله و
المنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد
الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل

احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري في انواع شتى من علوم الدين

وبالاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام قال في
قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها
بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات
وعلى ابصارهم غشاوة وذلك بانهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم
وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى
عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته ولا بالمصير
الى ما قد صدهم بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الاخرة العذاب المعد للكافرين وفي
الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من
عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو
في تاويل هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره
مخافة التطويل لهذا الكتاب وبالاسناد المقدم ذكره المتكرر عن ابي محمد عليه السلام انه قال في تفسير

قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم
لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب
الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما
تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به
لحرثكم وبنيانكم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء
بناء يعني سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء
ماء يعني المطر ينزله من علو ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا
ووابلا وهطلا وطلا لينشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد
ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه
من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع
ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
ربكم عليكم وبالاسناد المتقدم ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا
يعلمون الكتاب الا اماني ان الامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ
ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا
ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف
ما هو فيه وان هم الا يظنون اي ما يقرأ عليهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام
سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا القوم من اليهود
كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي خلاف صفته وقالوا للمستضعفين منهم هذه صفة النبي
المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدف اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه
وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم
وتدوم لهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام
واهل بيته وخاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

من هذه الصفات المحرمات المخالفات لصفة محمد صلعم وعلي ع الويل والشدة لهم من العذاب
في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه
من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلعم والجحد لوصية
اخيه علي بن ابي طالب ولي الله ثم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء القوم من
اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم
بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فقال ع
بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من
حيث الاستواء فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا
فلا قال بين لي يا ابن رسول الله قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح
وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق
من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم
وعرفوهم انهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما
قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه
اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلعم اذ كانت دلائله
اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون
عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان
كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين
ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه
مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء
الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا
تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة وانما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك لان
الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة معرفتهم

واخرين

واخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب
لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا
وينتقصون لنا بعند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف اضعافه من الاكاذيب
علينا التي نحن براء منها فيتقبله المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا واضلوا
وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي ع واصحابه فانهم يسلبونهم
الارواح والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا
معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد
الحق المصيب لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه وتعظيم
وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم
يوفقه الله للقبول منه فيجمع الله له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن
الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول الله صلعم شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا الملقبون اندادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم
للعن مستحقون ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات
ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قال قيل لامير المؤمنين ع
من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق
الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين
لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون
للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وبالاسناد المقدم ذكره
عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار انهما قالا قلنا
للحسن ابي القاسم ع فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما
الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة
وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما
يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام
معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى

فقال عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات
والارض ومن عنده يعني الملئكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون كان الله قد جعل هؤلاء الملئكة خلفاء في الارض وكانوا كالانبياء في
الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس وشرب الخمر والزنا ثم
قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا من نبي او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول
وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه
لم يبعث الملئكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا
قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى
يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان
من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم و
قال الامام ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا ع عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام
عن رسول الله صلعم ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملئكة
المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته
ولا ينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا
له فقلنا فقد روي لنا ان عليا ع لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله
ولايته على فئام وفئام من الملئكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ
الله هؤلاء المكذبون علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق
افيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم
وان خطبهم لجليل وبالاسناد الذي تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن انهما
قالا حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم صلوات الله عليهم فقال له بعض اصحابه
جاءني رجل من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة و
يحلفونه فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي
اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلعم فلا بد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا

فاذا

فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله فقلت لهم نعم والله واريد به نعما من الانعام من الابل والبقر
والغنم قلت فاذا قالوا والله فقل ولي اي ولي تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد
سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع الهاء فانه
لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني
فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله صلعم الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك
التقية منهم حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك
بارشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المذكور عن ابي الحسن العسكري ع انه قال
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأنا ومن تواضع في
الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام
حقا ولقد ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما
واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بالطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء
قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير
المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب فقال يا امير
المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدي فقال له اقعد واغسل يدك فان الله
عز وجل يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يريد بذلك الخدمة
في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد
الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله
حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا
كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق
محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده
ولكن الله عز وجل يابى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب
على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن بن
علي العسكري ع فمن اتبع عليا صلوات الله عليه على ذلك فهو الشيعي حقا **احتجاج الحجة
القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين** حدثنا سعد بن عبد الله القمي

الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك
انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي ص
لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به
ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون
نفسه كما يصون ص خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد
اقام عليا ع على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة
من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة
ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة
العقبة ثم قال لي اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا
الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام
قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال تنقطع كبدي فاخذت
طومارا وكتبت بضعا واربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت ادفعها
الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما
طلبته كان هو الذي قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت بالحال معه فقال لي جئ معي
الى سر من راى حتى نسال عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه
الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا ع فاستاذنا للدخول فاذن لنا فدخلنا الدار وكان
مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب
والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه
ابي محمد الحسن بن علي ع كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا على فخذه غلاما يشبه المشتري
في الحسن والجمال وكان على راسه ذوابتان وكان بين يديه رمان من الذهب قد حلي
بالفصوص والجواهر الثمينة قد اهداه واحد من رؤساء البصرة وكان في يده قلم يكتب به شيئا
على قرطاس فكلما اراد ان يكتب شيئا اخذ الغلام يده فالقى الرمان حتى يذهب الغلام اليه
ويجي به فلما ترك يده يكتب ما شاء ثم فتح احمد بن اسحق الكساء ووضع الجراب بين يدي الهادي
فنظر الهادي الى الغلام فقال فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي ايجوز

ابطال تفضيل ابي بكر

ان امد

ان امد يدا طاهرة الى هدايا نجسة واموال رجسة ثم قال يا ابن اسحق اخرج ما في الجراب ليميز
بين الحلال والحرام ثم اخرج صرة فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل
على اثنين وستين دينارا فيها من ثمن حجيرة باعها وكانت ارثا عن ابيه خمسة واربعون
دينارا ومن اثمان سبعة اثواب اربعة عشر دينارا وفيه من اجرة الحوانيت ثلثة دنانير
فقال مولانا ع صدقت يا بني دل الرجل على الحرام منها فقال الغلام في هذه العين دينار
بسكة الري تاريخه في سنة كذا قد ذهب نصف نقشه من وثلثة اقطاع قراضة بالوزن
دانق ونصف دانق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في
شهر كذا كان له عند ناسج وهو من جملة جيرانه من الغزل من وربع فاتى على ذلك زمان كثير
فسرقه سارق من عنده فاخبر الناسج بذلك فما صدقه واخذ الغرامة بغزل ادق منه مبلغ
من ونصف ثم امر حتى نسج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه ثم حل عقدها فوجد
الدينار والقراضة كما اخبر ثم اخرج صرة اخرى فقال الغلام هذا لفلان بن فلان من المحلة
الفلانية بقم والعين فيها خمسون دينارا ولا ينبغي لنا ان نمد ايدينا اليها فقال كيف ذلك فقال
من اجل ان هذه الدنانير من ثمن الحنطة وكانت هذه الحنطة بينه وبين حراث له فاخذ
نصيبه بكيل كامل واعطى نصيبه بكيل ناقص فقال مولانا الحسن بن علي ع صدقت يا بني ثم
قال يا ابن اسحق احمل هذه الصرر وبلغ اصحابها واوص بتبليغها الى اصحابها فانه لا حاجة
بنا اليها ثم قال احضر الي بثوب تلك العجوز فقال احمد بن اسحق كان ذلك في حقيبة فنسيته
ثم مشى احمد بن اسحق ليجي بذلك فنظر الي مولانا ابو محمد الهادي ع وقال ما جاء بك يا سعد
فقلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا قال ع فالمسائل التي اردت ان تسال عنها
قلت على حالها يا مولاي قال فاسئل قرة عيني واشار الى الغلام عما بدا لك فقلت يا مولانا
روي لنا ان رسول الله ص جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين ع حتى انه بعث في يوم
الجمل رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل
منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرنا
يا مولانا عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع فقال ع ان
الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص
يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج

عليك فطلقها من الازواج واسقطها من شرف امية المؤمنين ثم قلت اخبرني عن الفاحشة
المبينة التي اذا اتت المراة بها يجوز لبعلها ان يخرجها من بيته في ايام عدتها فقال ع
تلك الفاحشة السحق وليست بالزنا فانها اذا زنت يقام عليها الحد وليس لمن اراد تزويجها
ان يمتنع من العقد عليها لاجل الحد الذي اقيم عليها واما اذا ساحقت فيجب عليها الرجم والرجم
هو الخزي ومن امر الله برجمها فقد اخزاها ليس لاحد ان يقربها ثم قلت اخبرني يا ابن رسول الله
عن قول الله عز وجل لنبيه موسى ع فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فان فقهاء
الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال ع من قال ذلك فقد افترى على
موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما ان كانت صلوة
موسى فيها جايزة او غير جايزة فان كانت صلوة موسى جايزة فيها فجاز لموسى ان
يكون لابسها في تلك البقعة وان كانت مقدسة مطهرة وان كانت صلوته غير
جايزة فيها فقد اوجب ان موسى لم يعرف الحلال والحرام ولم يعلم ما جازت الصلوة
فيه مما لم يجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التاويل فيها قال ان موسى ع
كان بالواد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن
سواك وكان شديد الحب لاهله فقال تبارك وتعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك
من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى ما سواي مغسولا قلت
فاخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده
زكريا ثم قصها على محمد ع وذلك ان زكريا ع سال ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل
ع فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه
عليهم سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين ع خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ع
ذات يوم الهي ما لي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين ع
تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف
اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيهن الناس من الدخول عليه
واقبل على البكاء والنحيب وكان ع يرثيه الهي اتفجع خير جميع خلقك بولده الهي اتنزل
بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه

خصلتين

المصيبة

١٨٧

المصيبة بساحتهما ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل
يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ع كذلك قلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم
من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على
المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة
ايدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم
الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم فاهدى الى ثبت الاختيار
منهم موسى وعيسى ع هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع
خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور
عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات
ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين
قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الاية فلما وجدنا اختيار
من قد اصطفاه الله بالنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون
الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضماير وتنصرف عليه
السراير وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي
الفساد لما ارادوا اهل الصلاح ثم قال مولانا ع يا سعد ان من ادعى ان النبي ص وهو
خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على
نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب
بغيره معه وانما اقام عليا ع على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما
يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنتقض عليه بقولك
اولستم تقولون ان النبي ص قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على
اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص
فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت له فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر
الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب بخليفة واحد
وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم

دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم مثل ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا
بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم
ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا
وذلك انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلعم واستيلائه على العرب من التورية
والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلعم ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله
ساعداه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلعم
ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن باله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما
ليلة العقبة وتلثما مثل ما تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلعم لتسقط ويصير هالكا بسقوطه
بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا
وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية
فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما
يؤول امر من ينكث العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي ع الصلوة وقام القائم ع معه
فرجعت من عندهما وطلبت احمد بن اسحق فاستقبلني باكيا فقلت ما ابطاك وما ابكاك
قال قد فقدت الثوب الذي سالني مولاي احضاره قلت لا باس عليك فاخبره فدخل
عليه وانصرف من عنده متبسما وهو يصلي على محمد واهل بيته فقلت ما الخبر فقال وجدت
الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ع يصلي عليه قال سعد فحمدنا الله جل ذكره على ذلك
وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا ع اياما فلا نرى الغلام بين يديه فلما كان
يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكهلان من اهل بلدنا فانتصب احمد بن اسحق
بين يديه قائما وقال يا ابن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة فنحن نسال الله
ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى سيدي شباب
اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك وان يصلي عليك وعلى
ولدك ونرغب اليه ان يعلي كعبك ويكبت عدوك ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك
قال فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا ع حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال
يا ابن اسحق لا تكلف في دعائك شططا فانك ملاق الله عز وجل في صدرك هذا فخر احمد

مغنيا

مغنيا عليه فلما افاق قال سالتك بالله وبحرمة جدك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها كفنا فادخل
مولانا ع يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال خذها ولا تنفق على نفسك غيرها
فانك لن تعدم ما سالت وان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا قال سعد فلما انصرفنا
من حضرة مولانا ع من حلوان على ثلث فراسخ حم احمد بن اسحق وثارت عليه علة صعبة
آيس من حيوته فيها فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحق رجلا
من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي فانصرفنا
عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح
اصابتني فكرة ففتحت عيني فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد ع وهو يقول احسن
الله بالخير عزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا
لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم ثم غاب عن اعيننا فاجتمعنا على راسه بالبكاء والنحيب
والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله وعن الشيخ الموثوق ابي عمرو العمري ره
قال تشاجر ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الخلف وذكر ابن ابي غانم ان ابا
محمد ع مضى ولا خلف له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واعلموه بما تشاجروا
فيه فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وعلى آبائه بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله
واياكم من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا واياكم من سوء المنقلب انه انهي
الي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امرهم فغمنا ذلك
لكم لا لنا وساءنا فيكم لا فينا لان الله معنا فلا فاقة بنا الى غيره والحق معنا فلن يوحشنا
من قعد عنا ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون و
في الحيرة تنعكسون او ما سمعتم الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم او ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم على
الماضين والباقين منهم عليهم السلام او ما رايتم كيف جعل الله لكم معاقل تاوون اليها واعلاما
تهتدون بها من لدن آدم ع الى ان ظهر الماضي ع كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع
نجم فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان
ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون وان الماضي ع مضى سعيدا فقيدا
على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل وفينا وصيته وعلمه ومنه خلفه ومن يسد

سدًى ولا يتاركنا في موضعه الا ظالم آثم ولا يتعبدونا الا جاحد كافر ولولا ان امر الله لا يُغلب
وسرّه لا يظهر ولا يُعلن لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم وتزيل شكوككم ولكنه
ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب فاتقوا الله وسلّموا لنا وردوا الامر الينا فعلينا الاصدار
كما كان منا الايراد ولا تكشفوا ما غطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا الى اليسار
واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم والله شاهد علي وعليكم
ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما
قد امتُحنّا به من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ما ليس له
الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي اسوة حسنة وسيردي
الجاهل رداء عمله وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار عصمنا الله واياكم من المهالك والاسواء والآفات
والعاهات كلها برحمته فانه ولي ذلك والقادر على ما يشاء وكان لنا ولكم وليا وحافظا
والسلام على جميع الانبياء والاوصياء والاولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته وصلى الله
على محمد النبي وآله وسلم تسليما وعن سعد بن عبد الله الاشعري عن الشيخ الصدوق
احمد بن اسحق بن سعد الاشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يُعلمه ان جعفر
بن علي كتب اليه كتابا يعرّفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال
والحرام وما يحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب
كتبت الى صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج
اليّ الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله والكتاب الذي انفذته
في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطأ فيه ولو تدبرته
لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له
على احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو
شاهد علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه ويسألنا
عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا
على احد من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة وسابيّن لكم جملة تكتفون
بها ان شاء الله تعالى يا هذا يرحمك الله ان الله لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل
خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا وقلوبا والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين

و

ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ويعرّفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم
وانزل اليهم كتابا وبعث اليهم ملائكته وباين بينهم وبين من بعثهم اليه بالفضل الذي
جعله لهم عليهم وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة فمنهم
من جعل النار عليه بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلّمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا
مبينا ومنهم من احيى الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علّمه
منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه
وارسله الى الناس كافة واظهر وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ثم قبضه حميدا
فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب
عليه السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيى بهم دينه واتم بهم نوره وجعل
بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا يعرف به
الحجة من المحجوج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب
وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع
سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل
احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب
بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف
حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما
من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلاة
الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة ولعل خبره تأدى اليكم وهاتيك ظروف
مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام بآية فليأت بها ام بحجة
فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله
من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء

عليهم

من صدقه ما اظهر

وكانوا بعبادتهم كافرين فالتمس تولاك الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه
واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها وصلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله
ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره
وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن
الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية و
جميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد روى
محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رض
ان يوصل لي كتابا قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك و
وقاك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين
احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر
وولده فسبيل اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب واما
اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير
مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم
ان الحسين ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها
الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه
وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي
فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب و
طهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا
اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما يأكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه
في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين
الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة بنا الى صلة الشاكين واما
علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء

ان تبد

فاياهم

وصلنا له

ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني
اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي
فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا
الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع
الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز
وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز
على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل
اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا
فقال قائل ما لكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم
الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الزمان فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت
الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى
هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا
لمسألتهم واعظاما لحقهم وروي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
ره قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين
بن روح رض مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال له اريد ان
اسألك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال له الرجل اخبرني عن الحسين بن علي ع
اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال له الرجل
فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس الله روحه افهم
عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم
بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث
اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من
جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا
بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم

مسألتهم

المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من
طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد
ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة
ثعبانا تلقف ما يافكون ومنهم من ابرء الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وانباهم
بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب
وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم عن ان ياتوا بمثله كان من تقدير
الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال
غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم الله عز وجل
في جميع احوالهم غالبين قاهرين ولم يبتليهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس الهة من دون الله
عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك
كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على
الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين
وليعلم العباد ان لهم عليهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله
وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند وخالف و
عصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رض فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رض
من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند نفسه فابتدأني
وقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق
احب الي من ان اقول في دين الله برايي او من عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع
من الحجة صلوات الله عليه وسلامه • خرج عن صاحب الزمان صلوات الله
عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال
الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في
علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه قل لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع ابائي من الاولين ادم ونوح وابرهيم
وموسى وغيرهم من النبيين ومن الاخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهما

ممن

الصلد بالكسر الصلب الاملس ق

لقف كسمع لقفا ولقفانا تناوله بسرعة ق



من مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل
يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك
اليوم تنسى يا محمد بن علي قد اذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة
ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله عليه
وآله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا
اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او
يحلنا محلا سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك
وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله يبرأ منه وملائكته ورسله
واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من
سمعه ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي
لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهون عما لا يعلمون منتهى امره
ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فقد حلت عليه
اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين   وروى اصحابنا ان ابا محمد
الحسن الشريعي كان من اصحاب ابي الحسن علي بن محمد ع ثم الحسن بن علي ع وهو اول من
ادعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه وكذب على
الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر
والالحاد وكذلك كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن ع فلما توفي ادعى
النيابة لصاحب الزمان ع ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والغلو والقول
بالتناسخ وكان ايضا يدعي انه رسول نبي ارسله علي بن محمد ع ويقول فيه بالربوبية و
يقول بالاباحة للمحارم وكان ايضا من جملة الغلاة احمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل
في عداد اصحاب ابي محمد ع ثم تغير عما كان عليه وانكر نيابة ابي جعفر محمد بن عثمان
فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الامر والبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه
وكذلك كان ابو طاهر محمد بن علي بن بلال والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي
الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر لعنهم الله فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعا

الحلاج
العزاقر

على يد الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح رة ونسخته عرّفك اطال الله بقاك وعرّفك الله الخير
كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن الى نيته من اخواننا ادام الله سعادتهم بان محمد بن
على المعروف بالشلمغاني عجل الله له النقمة ولا امهله قد ارتد عن الاسلام وفارقه والحد في دين
الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وقال بهتانا واثما عظيما كذب
العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وانا برئنا الى الله تعالى والى رسوله
وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعناه وعليه لعاين الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر
والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه وتابعه وبلغه هذا القول منا فاقام على
توليه بعده واعلمهم تولاكم الله انا في التوقي والمحاذرة منه على مثل ما كنا عليه ممن تقدمه
من نظرائه من السريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله جل ثناؤه مع
ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق واياه نستعين وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل

واما الابواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة فاولهم الشيخ الموثوق به ابو عمرو
عثمان بن سعيد العمري نصبه اولا مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري ثم ابنه ابو محمد الحسن
بن علي العسكري ع فتولى القيام بامورهما حال حياتهما ع ثم بعد ذلك قام بامر صاحب الزمان
صلوات الله عليه وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى لسبيله
قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مكانه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى هو قام
بذلك ابو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام بذلك ابو الحسن
علي بن محمد السمري ولم يقم احد منهم بذلك الا بنص عليه من قبل صاحب الزمان صلوات
الله عليه وسلامه ونصب صاحبه الذي تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم الا بعد ظهور
آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الزمان صلوات الله عليه تدل على
صدق مقالتهم وصحة بابيتهم فلما حان رحيل ابي الحسن السمري من الدنيا وقرب اجله
قيل له الى من توصي اخرج توقيعا اليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم
الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى
احد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا باذن الله
تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسياتي
لشيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب

مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم
السادس عادوا اليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال
لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وارضاه

ذكر طرف مما خرج ايضا عن صاحب الزمان
صلوات الله عليه من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على ايدي الابواب الاربعة
وغيرهم رحمهم الله تعالى عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن الزهري قال طلبت هذا الامر
طلبا شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته فسألته بعد
ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال لي بكّر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه
شاب من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وفي كمه شيء كهيئة التجار فلما نظرت اليه
دنوت من العمري فاومأ الي فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما اردت ثم مر
ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث بها فقال العمري ان اردت ان تسأل فاسأل
فانك لا تراه بعد ذلك فذهبت لاسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني باكثر من ان قال
ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الغداة
الى ان تنقضي النجوم ودخل الدار وعن ابي الحسين بن جعفر الاسدي قال كان فيما ورد
علي من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب
الزمان صلوات الله وسلامه عليه اما ما سألت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس و
عند غروبها فلئن كان كما يقول الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين
قرني شيطان فما ارغم انف الشيطان شيء افضل من الصلوة فصلها وارغم الشيطان
انفه واما ما سألت عنه من امر الوقف على ناحيتنا وما يجعل لنا ثم يحتاج اليه صاحبه
فكل ما لم يسلّم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج او لم يحتج
افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سألت عنه من امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف
فيه تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه يوم القيمة وقد
قال رسول الله صلعم المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني ولسان كل نبي مجاب فمن
ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه لقوله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين
واما ما سألت عنه من امر المولود الذي نبتت قلفته بعدما يختن مرة اخرى فانه يجب ان
يقطع قلفته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف اربعين صباحا واما ما سألت

عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل تجوز صلوته فان الناس قد اختلفوا
في ذلك فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاوثان والنيران ان يصلي والصورة و
السراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران واما ما سالت
عنه من امر الضياع التي لناحيتنا هل يجوز القيام بعمارتها واداء الخراج منها وصرف ما
يفضل من دخلها الى الناحية احتسابا للاجر وتقربا اليكم فلا يحل لاحد ان يتصرف في مال
غيره بغير اذنه فكيف يحل ذلك في مالنا من فعل شيئا من ذلك بغير امرنا فقد استحل منا ما
حرم الله عليه ومن اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا واما ما سالت
عنه من امر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها ويؤدي من
دخلها خراجها ومؤنتها ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فان ذلك جائز لمن جعله
صاحب الضيعة قيما عليها انما لا يجوز ذلك لغيره واما ما سالت عنه من الثمار من اموالنا
يمر به المار فيتناول منه وياكل هل يحل له ذلك فانه يحل له اكله ويحرم عليه حمله وعن
ابي الحسين الاسدي ايضا قال ورد علي توقيع من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه
ابتداء لم يتقدمه سؤال عنه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على من استحل
من اموالنا درهما قال ابو الحسين الاسدي رحمه الله فوقع في نفسي ان ذلك فيمن استحل من مال الناحية
درهما دون من اكل منه غير مستحل له وقلت في نفسي ان ذلك في جميع من استحل محرما فاي فضل
في ذلك للحجة عليه السلام على غيره قال فوالذي بعث محمدا بالحق بشيرا لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع
فوجدته قد انقلب الى ما كان في نفسي نسخته بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال ابو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن
افطر يوما من شهر رمضان متعمدا ان عليه ثلث كفارات فانا افتي به فيمن افطر بجماع محرم
عليه او بطعام محرم عليه لوجود ذلك في روايات ابي الحسين الاسدي رحمه الله فيما ورد عليه من
الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري وعن عبدالله بن جعفر الحميري قال خرج التوقيع الى الشيخ
ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بابيه رضي الله عنه في فصل من الكتاب
انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاء بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله
والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله تعالى نضر الله
وجهه واقاله عثرته وفي فصل اخر اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزئت ورزئنا

واوحشك

195

واوحشك فراقه واوحشنا فسره الله في منقلبه وكان من كمال سعادته ان رزقه الله ولدا مثلك
يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامره ويترحم عليه واقول الحمد لله فان الانفس طيبة بمكانك وما
جعله الله عز وجل فيك وعندك اعانك الله وقواك وعضدك ووفقك وكان لك
وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل
الفقهية ايضا ما ساله عنها محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري فيما كتب اليه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
اطال الله بقاءك وادام عزك وتاييدك وسعادتك وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد
في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك الناس
يتنافسون في الدرجات فمن قبلتموه كان مقبولا ومن دفعتموه كان وضيعا والخامل من وضعتموه
ونعوذ بالله من ذلك وببلدنا ايدك الله جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة
وورد ايدك الله كتابك الى جماعة منهم في امر امرتهم به من معاونة ص واخرج علي بن محمد بن الحسين بن
ملك المعروف بملك بادوكة وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتم بذلك وسالني ايدك الله
ان اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب فاستغفر الله منه وان يكن غير ذلك عرفته ما تسكن
نفسه اليه ان شاء الله التوقيع لم نكاتب الا من كاتبنا وقد عودتني ادام الله عزك من تفضلك
ما انت اهل ان تجريني على العادة وقبلك اعزك الله فقهاء انا محتاج الى اشياء تسال لي
عنها وروي لنا عن العالم عليه السلام انه سئل عن امام قوم صلى بهم بعض صلوتهم وحدثت عليه حادثة
كيف يعمل من خلفه فقال يؤخر ويتقدم بعضهم ويتم صلوتهم ويغتسل من مسه التوقيع ليس على
من نحاه الا غسل اليد واذا لم تحدث حادثة تقطع الصلوة تمم صلوته مع القوم وروي عن
العالم عليه السلام ان من مس ميتا بحرارته غسل يده ومن مسه وقد برد فعليه الغسل وهذا الامام في
هذه الحالة لا يكون الا بحرارته فالعمل في ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب
عليه الغسل التوقيع اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه الا غسل يده وعن صلوة جعفر اذا سها في
التسبيح في قيام او قعود او ركوع او سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلوة
هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكره ام يتجاوز في صلوته التوقيع اذا سها في
حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكره وعن المراة يموت زوجها
هل يجوز لها ان تخرج في جنازته ام لا التوقيع تخرج في جنازته وهل يجوز لها وهي في عدتها ان
تزور قبر زوجها ام لا التوقيع تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها وهل يجوز لها ان تخرج في

قضاء حق يلزمها ام لا تخرج من بيتها وهي في عدتها التوقيع اذا كان حق خرجت فيه وقضته وان
كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضيها ولا تبيت عن منزلها وروي في
ثواب القرآن في الفرايض وغيرها ان العالم قال عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر
كيف تقبل صلوته وروي ما زكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وروي ان من قرأ في فرايضه
الهمزة اعطي من خير الدنيا فهل يجوز ان يقرأ الهمزة ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي
انه لا تقبل صلوته ولا تزكو الا بهما التوقيع الثواب في السور على ما قد روي واذا ترك سورة مما
فيها الثواب وقرأ قل هو الله احد وانا انزلناه لفضلهما اعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة
التي ترك ويجوز ان يقرأ غيرهما من السورتين وتكون صلوته تامة ولكن يكون قد ترك الافضل
وعن وداع شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه اصحابنا فبعضهم يقول يقرأ في آخر ليلة
منه وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه التوقيع العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع
في آخر ليلة منه فان خاف ان ينقص الشهر جعله في ليلتين وعن قول الله عز وجل انه لقول رسول كريم
ارسول الله (ص) المعني به ذي قوة عند ذي العرش مكين ما هذه القوة مطاع ثم امين ما هذه الطاعة
واين هي ما خرج لهذه المسئلة جواب فرأيك ادام الله عزك بالتفضل علي بمسئلة من تثق به
من الفقهاء عن هذه المسائل واجابتي عنها منعما مع ما تشرحه لي من امر علي بن محمد بن الحسين بن
ملك المتقدم ذكره بما يسكن اليه ويعتد بنعمة الله عنده وتفضل علي بدعاء جامع لي ولاخواني
للدنيا والآخرة فعلت مثابا ان شاء الله التوقيع جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري ايضا اليه عليه السلام في مثل ذلك فرأيك ادام الله عزك في تأمل
رقعتي والتفضل بما يسهل لي من ذلك لاضيفه الى ساير اياديك عندي ومننك علي واحتجت
ادام الله عزك ان تسألني بعض الفقهاء عن المصلي اذا قام من التشهد الاول الى الركعة الثالثة
هل يجب عليه ان يكبر فان بعض اصحابنا قال لا يجب عليه التكبير ويجزيه ان يقول بحول
الله وقوته اقوم واقعد الجواب ان فيه حديثين اما احدهما فانه اذا انتقل من حالة الى حالة
اخرى فعليه التكبير واما الآخر فانه روي انه اذا رفع راسه من السجدة الثانية وكبر ثم جلس ثم
قام فليس عليه في القيام بعد القعود تكبير وكذلك التشهد الاول يجري هذا المجرى وبايهما اخذت
من جهة التسليم كان صوابا وعن الفص الخماهن هل تجوز فيه الصلوة اذا كان في اصبعه الجواب
فيه كراهية ان يصلى فيه وايضا فيه اطلاق والعمل على الكراهية وعن رجل اشترى هديا لرجل غايب

عنه

عنه وسأله ان ينحر عنه هديا بمنى فلما اراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد
ذلك ايجزي عن الرجل ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد اجزأ عن صاحبه وعندنا حاكة
مجوس يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة وينسجون لنا ثيابا فهل يجوز الصلوة فيها
من قبل ان تغسل الجواب لا بأس بالصلوة فيها وعن المصلي يكون في صلوة الليل في ظلمة
فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح او نطع فاذا رفع راسه وجد السجادة هل
يعتد بهذه ام لا يعتد بها الجواب ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع راسه لطلب الخمرة
وعن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية او الكنيسة ويرفع الجناحين ام لا الجواب
لا شيء عليه في تركه رفع الخشب وعن المحرم يستظل من المطر بنطع او غيره حذرا على ثيابه وما
في محمله ان يبتل فهل يجوز ذلك الجواب اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم والرجل
يحج عن احد هل يحتاج ان يذكر الذي حج عنه عند عقد احرامه ام لا وهل يجب ان
يذبح عن حج عنه وعن نفسه ام يجزيه هدي واحد الجواب قد يجزيه هدي واحد وان لم
يفعل فلا بأس وهل يجوز للرجل ان يحرم في كساء خز ام لا الجواب لا بأس بذلك وقد فعله
قوم صالحون وهل يجوز للرجل ان يصلي وفي كمه او سراويله سكين او مفتاح حديد ام لا الجواب
جائز وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ويكون متصلا بهم يحج ويأخذ على الجادة ولا يحرم
هؤلاء من المسلخ فهل يجوز لهذا الرجل ان يؤخر احرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة
ام لا يجوز الا ان يحرم من المسلخ الجواب يحرم من ميقاته ثم يلبس الثياب ويلبي في نفسه فاذا
بلغ الى ميقاتهم اظهر وعن لبس النعل المعطون فان بعض اصحابنا يذكر ان لبسه كريه الجواب
جائز لا بأس به وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلا لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت
في قريته وهو فيها او ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم آكل من طعامه عاداني
عليه وقال فلان لا يستحل ان يأكل من طعامنا فهل يجوز لي ان آكل من طعامه واتصدق بصدقة
وكم مقدار الصدقة وان اهدى هذا الوكيل هدية الى رجل آخر فاحضر فيدعوني الى ان انال
منها وانا اعلم ان الوكيل لا يرع عن اخذ ما في يده فكل طعامه واقبل بره والا فلا وعن
الرجل ممن يقول بالحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا ان له اهلا موافقة له في جميع اموره
وقد عاهدها ان لا يتزوج عليها ولا يتمتع ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة
ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضا لذلك ويرى

فهل علي فيه شيء ان انا نلت منها الجواب ان كان لهذا الرجل مال او معاش غير ما في يده

ان وقف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يعقله الله في اعينهم ويجب المقام على ما هو
عليه محبة لاهله وميلا اليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة بل يدين الله بها فما عليه
في ترك ذلك ما ثم ام لا الجواب يستحب ان يطيع الله تع بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو
مرة واحدة كتاب اخر لمحمد بن عبد الله الحميري الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه
عن جواب مسائل التي سأله عنها في سنة سبع وثلثمائة سأله عن المحرم يجوز ان يشد المئزر من خلفه
على عقبه بالطول ويرفع طرفيه الى حقويه ويجمعهما في خاصرته ويعقدها ويخرج الطرفين
الاخرين من بين رجليه ويرفعهما الى خاصرته ويشد طرفيه الى وركيه فيكون مثل السراويل يستر
ما هناك فان المئزر الاول كنا نتزر به اذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا استر فاجاب ع
جايز ان يتزر الانسان كيف شاء اذا لم يحدث في المئزر حدثا بمقراض ولا ابرة تخرجه به عن
حد المئزر وغرزه غرزا ولم يعقده ولم يشد بعضه على بعض فاذا غطى سرته وركبتيه كلاهما
فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السرة والركبتين والاحب الينا والافضل لكل احد شده على
السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا ان شاء الله وسأله هل يجوز ان يشد عليه مكان العقد
تكة فاجاب لا يجوز شد المئزر بشيء سواه من تكة او غيرها وسأله عن التوجه للصلوة
ان يقول على ملة ابرهيم ودين محمد فان بعض اصحابنا ذكر انه اذا قال على دين محمد فقد ابدع
لانا لم نجده في شيء من كتب الصلوة خلا حديثا واحدا في كتاب القسم بن محمد عن جده
عن الحسن بن راشد ان الصادق ع قال للحسن كيف تتوجه فقال اقول لبيك وسعديك
فقال له الصادق ع ليس عن هذا اسألك كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا مسلما قال الحسن اقوله فقال الصادق ع اذا قلت ذلك فقل على ملة ابرهيم
ودين محمد ومنهاج علي بن ابي طالب ع والايتمام بال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين
فاجاب عليه السلم التوجه كله ليس بفريضة والسنة المؤكدة فيه التي كالاجماع الذي لا خلاف فيه
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما على ملة ابرهيم ودين محمد وهدى
امير المؤمنين علي ع وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ الحمد قال الفقيه الذي لا يشك في علمه ان الدين
لمحمد والهداية لعلي امير المؤمنين عليه السلم لانها له وفي عقبه باقية الى يوم القيمة فمن كان كذلك فهو

من

من المهتدين ومن شك فلا دين له ونعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى وسأله عن القنوت
في الفريضة اذا فرغ من دعائه ان يرد يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي ان
الله عز وجل اجل من ان يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته ام لا يجوز فان بعض اصحابنا
ذكر انه عمل في الصلوة فاجاب ع رد اليدين من القنوت على الراس والوجه غير جايز في الفرايض
والذي عليه العمل فيه اذا رفع يده في قنوت الفريضة وفرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه
على صدره تلقاء ركبتيه على تمهل ويكبر ويركع والخبر صحيح وهو في نوافل النهار والليل دون
الفرايض والعمل به فيها افضل وسأله عن سجدة الشكر بعد الفريضة فان بعض اصحابنا ذكر
انها بدعة فهل يجوز ان يسجدها الرجل بعد الفريضة وان جاز ففي صلوة المغرب هي بعد
الفريضة او بعد الاربع ركعات النافلة فاجاب ع سجدة الشكر من الزم السنن واوجبها
ولم يقل ان هذه السجدة بدعة الا من اراد ان يحدث في دين الله بدعة فاما الخبر المروي فيها
بعد صلوة المغرب والاختلاف في انها بعد الثلث او الاربع فان فضل الدعاء والتسبيح
بعد الفرايض على الدعاء بعد النوافل كفضل الفرايض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح
فالافضل ان يكون بعد الفرض وان جعلت بعد النوافل ايضا جاز وسأله ان لبعض اخواننا
ممن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة واكرته ربما زرعوا وتنازعوا
حدودها ويؤذيهم عمال السلطان ويتعرضون في الكل من غلات ضيعته وليس لها قيمة لخرابها وانما
هي باير منذ عشرين سنة وهو يتحرج عن شرائها لانه يقال ان هذه الحصة من هذه
الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان فان جاز شراؤها من السلطان
وكان ذلك صوابا كان ذلك صونا وصلاحا وعمارة لضيعته وانه يزرع هذه الحصة
من القرية البايرة بفضل ماء ضيعته العامرة وينحسم عنه طمع اولياء السلطان وان لم
يجز ذلك عمل بما تأمره به ان شاء الله فاجاب ع الضيعة لا يجوز ابتياعها الا من مالكها او
بامره ورضى منه وسأله عن رجل استحل بامرأة خارجة من حجابها وكان يتحرز ان يقع
ولد فجاءت بابن فتحرج الرجل ان لا يقبله فقبله وهو شاك فيه وجعل يجري النفقة
على امه وعليه حتى ماتت الام وهو ذا يجري عليه غير انه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه
فان كان ممن يجب ان يخلطه بنفسه ويجعله كساير ولده فعل ذلك وان جاز ان يجعل له
شيئا من ماله دون حقه فعل فاجاب ع الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه والجواب يختلف

يختلف فيها فلت ذكر الوجه الذي وقع الاستعمال به مشروحا ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من
امر الولد ان شاء الله وسأله الدعاء له فخرج الجواب جاد الله عليه بما هو جل وتعالى اهله ايجابنا لحقه
ورعايتنا لابيه رحمه الله وقربه منا وقد رضينا بما علمناه من جميل نيته ووقفنا عليه من مخاطبته
المقربة له من الله التي ترضي الله عز وجل ورسوله واولياءه عليهم السلام والرحمة بما بدأنا نسأل
الله بمسألته ما أمله من كل خير عاجل وآجل وان يصلح له من امر دينه ودنياه ما يحب صلاحه
انه ولي قدير وكتب اليه صلوات الله وسلامه عليه في سنة ثمان وثلثمائة كتابا سأله
عن مسائل اخرى بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاءك وادام عزك وكرامتك وسعادتك
وسلامتك واتم نعمته عليك وزاد في احسانه اليك وجميل مواهبه لديك وفضله
عليك وجزيل قسمه لك وجعلني من السوء فداك وقدمني قبلك ان قبلنا مشايخ وعجائز
يصومون رجبا منذ ثلثين سنة واكثر ويصلون بشعبان وشهر رمضان وروى لهم بعض اصحابنا ان
صومه معصية فأجاب عليه السلام قال الفقيه يصوم منه اياما الى خمسة عشر يوما ثم يقطعه الا ان
يصومه عن الثلثة الايام الفائتة للحديث المنقول عن واحد من الصادقين صلوات الله
عليهم اجمعين ان نعم شهر القضاء رجب وسأله عن رجل يكون في محمله والثلج كثير بقامة رجل
فيتخوف ان نزل الغوص فيه وربما يسقط الثلج وهو على تلك الحالة ولا يستوي له ان
يلبد شيئا منه لكثرته وتهافته هل يجوز ان يصلي في المحمل الفريضة فقد فعلنا ذلك اياما
فهل علينا في ذلك اعادة ام لا فأجاب عليه السلام لا بأس به عند الضرورة والشدة وسأله عن الرجل
يلحق الامام وهو راكع فيركع معه ويحتسب تلك الركعة فان بعض اصحابنا قال ان لم يسمع تكبيرة
الركوع فليس له ان يعتد بتلك الركعة فأجاب عليه السلام اذا لحق مع الامام من تسبيح الركوع تسبيحة
واحدة اعتد بتلك الركعة وان لم يسمع تكبيرة الركوع وسأله عن رجل صلى الظهر ودخل
في صلوة العصر فلما ان صلى من صلوة العصر ركعتين استيقن انه صلى الظهر ركعتين كيف
يصنع فأجاب عليه السلام ان كان احدث بين الصلوتين حادثة يقطع بها الصلوة اعاد الصلوتين
وان لم يكن احدث حادثة جعل الركعتين الاخيرتين تتمة لصلوة الظهر وصلى العصر بعد ذلك
وسئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها ام لا فأجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا
ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
كما قال الله تعالى سبحانه واذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة

التي

بعض اصحابنا

196

التي يريد كما خلق آدم عبرة وسأله عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم الى وقت معلوم و
بقي له عليها وقت فجعلها في حل مما بقي له عليها وقد كانت طمثت قبل ان يجعلها في حل من ايامها
بثلثة ايام أيجوز ان يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم الى وقت معلوم عند طهرها من هذه
الحيضة او يستقبل بها حيضة اخرى فأجاب عليه السلام يستقبل حيضة غير تلك الحيضة لان اقل
تلك العدة حيضة وطهرة تامة وسأله عن الابرص والمجذوم وصاحب الفالج
هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا انهم لا يؤمون الاصحاء فأجاب عليه السلام ان كان ما بهم
حادثا جازت شهادتهم وان كانت ولادة لم تجز وسأله هل يجوز للرجل ان يتزوج بنت
امرأته فأجاب عليه السلام ان كانت ربيت في حجره فلا يجوز وان لم تكن ربيت في حجره وكانت
امها في غير حباله فقد روي انه جائز وسأل هل يجوز ان يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج
جدتها بعد ذلك ام لا يجوز فأجاب عليه السلام قد نهي عن ذلك وسأل عن رجل ادعى على رجل
الف درهم واقام به البينة العادلة وادعى عليه ايضا خمسمائة درهم في صك آخر وله بذلك
كله بينة وادعى عليه ايضا ثلثمائة درهم في صك آخر ومائتي درهم في صك آخر وله بذلك
كله بينة عادلة ويزعم المدعى عليه ان هذه الصكاك كلها قد دخلت في الصك الذي بالف
درهم والمدعي منكر ان يكون كما زعم فهل يجب عليه الالف درهم مرة واحدة او يجب عليه كما يقيم
البينة به وليس في الصكاك استثناء انما هي صكاك على وجهها فأجاب عليه السلام يؤخذ من
المدعى عليه الف درهم مرة واحدة وهي التي لا شبهة فيها ويرد اليمين في الالف الباقي على
المدعي فان نكل فلا حق له وسأل عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك ام
لا فأجاب عليه السلام يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه ان شاء الله وسأل فقال روي لنا عن الصادق
انه كتب على ازار اسمعيل ابنه اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله فهل يجوز ان يسبح الرجل بطين القبر
وهل فيه فضل فأجاب عليه السلام ~~يجوز ذلك وفيه الفضل~~ وسأل عن السجدة على لوح من طين
القبر وهل فيه فضل فأجاب عليه السلام يجوز ذلك وفيه الفضل وسأل عن الرجل يزور قبور الائمة
عليهم السلام هل يجوز ان يسجد على القبر ام لا وهل يجوز لمن صلى عند بعض قبورهم عليهم السلام ان يقوم
وراء القبر ويجعل القبر قبلة ام يقوم عند رأسه او رجليه وهل يجوز ان يتقدم القبر ويصلي
ويجعل القبر خلفه ام لا فأجاب عليه السلام اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة
والذي عليه العمل ان يضع خده الايمن على القبر واما الصلوة فانها خلفه ويجعل القبر امامه ولا

حباله عياله

الصك الكتاب ج اصكاك وصكوك وصكاك ق

لنا ان نكتب مثل ذلك بطين القبر ام غيره فأجاب يجوز ذلك و سأل هل يجوز

يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره لان الامام لا يتقدم عليه ولا يساوى و
سالته فقال هل يجوز للرجل اذا صلى الفريضة او النافلة وبيده السبحة ان يديرها وهو
في الصلوة فاجاب ع يجوز ذلك اذا خاف السهو والغلط وسال هل يجوز ان يدير السبحة
بيده اليسار اذا سبح اولا يجوز فاجاب ع يجوز ذلك والحمد لله وسال فقال روي عن الفقيه
ع في بيع الوقوف خبر ماثور اذا كان الوقف على قوم باعيانهم واعقابهم فاجتمع اهل الوقف
على بيعه وكان ذلك اصلح لهم ان يبيعوه وهل يجوز ان يشترى من بعضهم ان لم يجتمعوا كلهم
على البيع ام لا يجوز الا ان يجتمعوا كلهم على ذلك وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه فاجاب ع
اذا كان الوقف على امام المسلمين فلا يجوز بيعه وان كان على قوم من المسلمين فليبع كل قوم
ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرقين ان شاء الله وسالته هل يجوز للمحرم ان يصير على
ابطه المرتك او التوتيا لريح العرق ام لا يجوز فاجاب ع يجوز ذلك وبالله التوفيق وساله
عن الضرير اذا اشهد في حال صحته على شهادة ثم كف بصره ولا يرى خطه فيعرفه هل يجوز شهادته
ام لا وان ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز ان يشهد على شهادته ام لا يجوز فاجاب ع اذا
حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته وسالته عن الرجل يوقف ضيعة او دابة
ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف ثم يموت هذا الوكيل او يتغير امره او يتولى
غيره هل يجوز ان يشهد الشاهد لهذا الذي اقيم مقامه اذا كان اصل الوقف لرجل
واحد ام لا يجوز فاجاب ع غير ذلك لان الشهادة لم تقم للوكيل وانما قامت للمالك وقد
قال الله تعالى واقيموا الشهادة لله وسالته عن الركعتين الاخيرتين قد كثرت فيهما
الروايات فبعض يروي ان قراءة الحمد وحدها افضل وبعض يروي ان التسبيح فيهما
افضل فالفضل لايهما لنستعمله فاجاب ع قد نسخت قراءة ام الكتاب في هاتين الركعتين
التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم ع كل صلوة لا قراءة فيها فهي خداج الا للعليل
او من يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلوة عليه وسال فقال يتخذ عندنا رب
الجوز لوجع الحلق والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما
ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب على النار ويلقى
على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلي وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب
اليماني من كل واحد نصف مثقال ويداف بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق

ويغلي

ويغلي ويخفف رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه
فهل يجوز شربه ام لا فاجاب ع اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان
لا يسكر فهو حلال وسال عن الرجل تعرض له الحاجة مما لا يدرى ان يفعلها ام لا فياخذ
خاتمين فيكتب في احدهما نعم افعل وفي الاخر لا تفعل فيستخير الله مرارا ثم يرى فيهما فيخرج
احدهما فيعمل بما يخرج فهل يجوز ذلك ام لا والعامل به والتارك له اهو مثل الاستخارة
ام هو سوى ذلك فاجاب ع الذي سنه العالم ع في هذه الاستخارة بالرقاع والصلوة
وسال عن صلوة جعفر بن ابي طالب عليهما السلام في اي وقت اوقاتها افضل ان تصلى
فيه وهل فيها قنوت وان كان ففي اي ركعة منها فاجاب ع افضل اوقاتها صدر
النهار من يوم الجمعة ثم في اي الايام شئت واي وقت صليتها من ليل او نهار فهو جائز و
القنوت فيها مرتان في الثانية قبل الركوع وفي الرابعة بعد الركوع وسال عن الرجل ينوي
اخراج شيء من ماله وان يدفعه الى رجل من اخوانه ثم يجد في اقربائه محتاجا ايصرف ذلك
عمن نواه الى قرابته فاجاب ع يصرفه الى ادناهما واقربهما من مذهبه فان ذهب الى
قول العالم ع لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى
حتى يكون قد اخذ بالفضل كله وسال فقال قد اختلف اصحابنا في مهر المراة فقال
بعضهم اذا دخل بها سقط عنه المهر ولا شيء عليه وقال بعضهم هو لازم له في الدنيا و
الاخرة فكيف ذلك وما الذي يجب فيه فاجاب ع ان كان عليه بالمهر كتاب فيه دين
فهو لازم له في الدنيا والاخرة وان كان عليه كتاب فيه اسم الصداق سقط اذا دخل
بها وان لم يكن عليه كتاب فاذا دخل بها سقط باقي الصداق وسال فقال روي لنا
عن صاحب العسكر ع انه سئل عن الصلوة في الخز الذي يغش بوبر الارانب فوقع يجوز
وروي عنه ايضا انه لا يجوز فباي الخبرين نعمل به فاجاب ع انما حرم في هذه الاوبار
والجلود فاما الاوبار وحدها فكل حلال وقد سئل بعض العلماء عن معنى قول الصادق
ع لا يصلى في الثعلب ولا في الارنب ولا في الثوب الذي يليه فقال ع انما عنى الجلود
دون غيرها وسال فقال يتخذ باصفهان ثياب عتابية على عمل الوشي من قز او
ابريسم هل تجوز الصلوة فيها ام لا فاجاب عليه السلام لا تجوز الصلوة الا في ثوب سداه او
لحمته من قطن او كتان وسال عن المسح على الرجلين بايهما يبدء باليمين او يمسح عليهما جميعا

فاجاب عليه السلام يسبح عليهما جميعا فان بدأ باحديهما قبل الاخرى فلا يبتدى الا باليمين وسال عن صلاة
جعفر في السفر هل يجوز ان يصلي ام لا فاجاب عليه السلام يجوز ذلك وسال عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام
من سهى فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين هل يرجع الى اربع وثلثين او يستانف واذا سبح
تمام سبعة وستين هل يرجع الى ستة وستين او يستانف وما الذي يجب في ذلك فاجاب عليه السلام
اذا سهى في التكبير حتى تجاوز اربع وثلثين عاد الى ثلث وثلثين ويبني عليها واذا سهى في التسبيح
فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين ويبني عليها فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء
عليه وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري انه قال خرج توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله
تعالى بعد المسائل بسم الله الرحمن الرحيم لا لامر الله تعقلون ولا من اوليائه تقبلون حكمة بالغة فما
تغني النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا اردتم التوجه بنا الى الله والينا
فقولوا كما قال الله تعالى سلام على آل ياسين السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام عليك يا باب
الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل ارادته
السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آناء ليلك واطراف نهارك السلام
عليك يا بقية الله في ارضه السلام عليك يا ميثاق الله الذي اخذه ووكده السلام عليك يا
وعد الله الذي ضمنه السلام عليك ايها العلم المنصوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير
مكذوب السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرؤ
وتبين السلام عليك حين تصلي وتقنت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك
حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تصبح وتمسي السلام عليك
في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى السلام عليك ايها الامام المامون السلام عليك ايها المقدم
المامول السلام عليك بجوامع السلام اشهدك يا مولاي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله لا حبيب الا هو واهله واشهد ان امير المؤمنين حجته والحسن
حجته والحسين حجته وعلي بن الحسين حجته ومحمد بن علي حجته وجعفر بن محمد حجته وموسى بن جعفر
حجته وعلي بن موسى حجته ومحمد بن علي حجته وعلي بن محمد حجته والحسن بن علي حجته واشهد
انك حجة الله انتم الاول والآخر وان رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وان الموت حق وان ناكرا ونكيرا حق واشهد ان النشر
حق والبعث حق وان الصراط حق والمرصاد حق والميزان حق والحساب حق والجنة حق والنار

الزيادة في تسبيح الزهراء

التسليم على الناحية المقدسة

والعلم المصبوب خ

حق

حق والوعد والوعيد بهما حق شقي من خالفكم وسعد من اطاعكم فاشهد على ما اشهدتك عليه
وانا ولي لك بريء من عدوك فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما امرتم به والمنكر
ما نهيتم عنه فنفسي مؤمنة بالله وحده لا شريك له وبرسوله وبامير المؤمنين وبائمة المؤمنين
وبكم يا مولاي اولكم وآخركم ونصرتي لكم معدة ومودتي خالصة لكم آمين آمين الدعاء عقيب هذا
القول اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك وان تملأ قلبي نور اليقين
وصدري نور الايمان وفكري نور الثبات وعزمي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق
وديني نور البصائر من عندك وبصري نور الضياء وسمعي نور وعي الحكمة ومودتي نور الموالاة
لمحمد وآله عليهم السلام حتى القاك وقد وفيت بعهدك وميثاقك فتسعني رحمتك يا ولي
يا حميد اللهم صل على م ح م د بن الحسن المنتظر حجتك في ارضك وخليفتك في بلادك والداعي
الى سبيلك والقائم بقسطك والثائر بامرك ولي المؤمنين وبوار الكافرين ومجلي الظلمة ومنير الحق
والساطع بالحكمة والصدق وكلمتك التامة في ارضك المترقب الخائف والولي الناصح سفينة
النجاة وعلم الهدى ونور ابصار الورى وخير من تقمص وارتدى ومجلي العمى الذي يملأ الارض
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما انك على كل شيء قدير اللهم صل على وليك وابن اوليائك
الذين فرضت طاعتهم واوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر
به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا منهم اللهم اعذه من
شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله واحرسه وامنعه من ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واظهر به
العدل وايده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفرة واقتل به الكفار والمنافقين
وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الارض ومغاربها برها وبحرها واملأ به الارض عدلا و
اظهر به دين نبيك ع واجعلني اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارني في آل محمد
ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون اله الحق آمين يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين ذكر
كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة
على الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه ذكر موصله انه تحمله
من ناحية متصلة بالحجاز نسخته للاخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن
النعمان ادام الله اعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد

يا مولاي خ

بسم الله الرحمن الرحيم خ

النيات خ

الرضا والرحمة خ

فتغشيني رحمتك خ

الناطق خ الصادع خ

الغماء خ الكرب والغماء والغمة الغمة عنهم ق

واشياعه خ

سلام الله عليك ايها الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا
هو ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ونعلمك ادام الله توفيقك لنصرة
الحق واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد أُذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك
ما تؤديه عنا الى موالينا قبلك اعزهم الله بطاعته وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته فقف ايدك
الله بعونه على اعدائه المارقين عن دينه على ما نذكره واعمل في تاديته الى من تسكن اليه بما نرسمه
ان شاء الله تعالى نحن وان كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين حسب الذي اراناه الله تعالى
من الصلاح لنا ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين فانا نحيط علما بانبائكم
ولا يعزب عنا شيء من اخباركم ومعرفتنا بالاذلال الذي اصابكم مذ جنح كثير منكم الى ما كان السلف
الصالح عنه شاسعا ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون انا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الاعداء فاتقوا الله جل جلاله
وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد انافت عليكم يهلك فيها من حم اجله ويحمى عنها من
ادرك امله وهي امارة لازوف حركتنا ومباثتكم بامرنا ونهينا والله متم نوره ولو كره المشركون اعتصموا
بالتقية من شب نار الجاهلية يحششها عصب اموية يهول بها فرقة مهدية انا زعيم بنجاة
من لم يرم منكم فيها المواطن الخفية وسلك في الظعن منها السبل المرضية اذا حل جمادى الاولى
من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه
ستظهر لكم من السماء اية جلية ومن الارض مثلها بالسوية ويحدث في ارض المشرق ما يحزن
ويقلق ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الاسلام مراق يضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق
ثم تنفرج الغمة من بعد ببوار طاغوت من الاشرار ثم يسر بهلاكه المتقون الاخيار ويتفق
لمريدي الحج من الافاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم واتفاق ولنا في تيسير حجهم على
الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من
محبتنا وليتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فان امرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه
من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته نسخة التوقيع باليد
العليا على صاحبها الصلوة والسلام هذا كتابنا اليك ايها الاخ الولي والمخلص في ودنا الصفي والناصر
لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بماله ضمناه
احدا وأدّ ما فيه الى من تسكن اليه واوص جماعتهم بالعمل عليه ان شاء الله وصلى الله على سيدنا

محمد وآله الطاهرين ورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من
ذي الحجة الحرام سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته من عبد الله المرابط في سبيله الى ملهم الحق ودليله
بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك ايها الناصر للحق الداعي اليه بكلمة الصدق فانا نحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الهنا واله ابائنا الاولين ونسأله الصلوة على نبينا وسيدنا ومولانا
محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته الطاهرين وبعد فقد كنا نظرنا مناجاتك عصمك الله
بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه وحرسك به من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الان من مستقر
لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا اليه آنفا من غماليل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك
ان يكون هبوطنا منه الى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ويأتيك نبأ
ما يتجدد لنا من حال فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة الينا بالاعمال والله موفقك
لذلك برحمته فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام ان تقابل لذلك فتنة تبسل نفوس قوم حرثت
باطلا لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون وآية حركتنا
من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم مستحل للدم المحرم يعمد بكيده اهل
الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا
يحجب عن ملك الارض والسماء فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب وليثقوا بالكفاية
منه وان راعتهم بهم الخطوب والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي
عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك ايها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين ايدك الله بنصره الذي
ايد به السلف من اوليائنا الصالحين انه من اتقى ربه من اخوانك في الدين واخرج ما عليه
الى مستحقيه كان آمنا من الفتنة المظلة ومحنها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته
على من امرهم بصلته فانه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته ولو ان اشياعنا وفقهم الله لطاعته
على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم
السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه
ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد
وآله الطيبين الطاهرين وسلم وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخة التوقيع
باليد العليا صلوات الله وسلامه على صاحبها هذا كتابنا اليك ايها الولي الملهم للحق العلي
باملائنا وخط ثقتنا فاخفه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن

الى اماتته من اوليائنا شملهم الله مع بركتنا ودعائنا ان شاء الله والحمد لله والصلوة على سيدنا
محمد واله الطاهرين احتجاج الشيخ المفيد السديد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله حدث
الشيخ ابو علي الحسن بن معمر الرقي بالرملة في شوال سنة ثلث وعشرين واربعمائة عن الشيخ
المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله انه قال رايت في المنام سنة من السنين كاني قد اجتزت
في بعض الطرق فرايت حلقة دايرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا فقالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت
من هو فقالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا انا برجل يتكلم على الناس
بشيء لم احصله فقطعت عليه الكلام وقلت ايها الشيخ اخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك
ابي بكر عتيق بن ابي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على
فضل ابي بكر من هذه الاية في ستة مواضع الاول ان الله تعالى ذكر النبي ص وذكر ابا بكر فجعله ثانيه فقال
ثاني اثنين والثاني انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد لتاليف بينهما فقال اذ هما في الغار
والثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما بما يقتضي الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه
والرابع انه اخبر عن شفقة النبي ص ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن والخامس انه اخبر ان الله
معهما على حد سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما فقال ان الله معنا والسادس انه اخبر عن نزول السكينة
على ابي بكر لان رسول الله صلعم لم تفارقه السكينة قط فقال فانزل الله سكينته عليه
فهذه ستة مواضع تدل على فضل ابي بكر من اية الغار لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها فقلت
له قد حبرت كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه واني بعون الله ساجعل جميع ما اتيت
به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف اما قولك ان الله تعالى ذكر النبي ص وجعل ابا بكر
ثانيه فهو اخبار عن العدد لعمري لقد كانا اثنين فما في ذلك من الفضل ونحن نعلم ضرورة
ان مؤمنا ومؤمنا او مؤمنا وكافرا وكافرا وكافرا اثنان فما ارى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده
واما قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاول لان المكان يجمع المؤمن والكافر
كما يجمع العدد المؤمنين والكفار وايضا فان مسجد النبي ص اشرف من الغار وقد جمع المؤمنين
والكفار وفي ذلك قوله عز وجل فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال
عزين وايضا فان سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة والكلب والمكان لا يدل
على ما اوجبت من الفضيلة فبطل فضلان واما قولك انه اضافه اليه بذكر الصحبة فانه
اضعف من الفضلين الاولين لان اسم الصحبة يجمع المؤمن والكافر والدليل على ذلك قول الله

تعالى

تعالى اذ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك
رجلا وايضا فان اسم الصحبة يطلق بين العاقل والبهيمة والدليل على ذلك من كلام العرب
الذي نزل القران بلسانهم فقال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه انهم
قد سموا الحمار صاحبا فقالوا ان الحمار مع الحمار مطية فاذا خلوت به فبئس الصاحب وايضا
قد سموا الجماد مع الحي صاحبا قالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا زرت هندا وذاك غير اختيان
ومعي صاحب كتوم اللسان يعني السيف فاذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر
وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فاي حجة لصاحبك فيه واما قولك انه قال
لا تحزن فانه وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لان قوله لا تحزن نهي وصورة النهي
قول القائل لا تفعل فلا يخلو ان يكون الحزن وقع من ابي بكر طاعة او معصية فان كان
طاعة فان النبي ص لا ينهى عن الطاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد نهاه
النبي صلى الله عليه واله عنها وقد شهدت الاية بعصيانه بدليل انه نهاه واما قولك انه قال
ان الله معنا فان النبي ص اخبر ان الله معه وعبر عن نفسه بلفظ الجمع كقوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ايضا في هذا ان ابا بكر قال يا رسول الله حزني على اخيك علي
بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي ص لا تحزن ان الله معنا اي معي ومع اخي علي بن ابي طالب
واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه ترك للظاهر لان الذي نزلت عليه السكينة
هو الذي ايده بالجنود كذا يشهد ظاهر القران في قوله عز وجل فانزل الله سكينته عليه وايده
بجنود لم تروها فان كان ابو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود وفي هذا اخراج
النبي ص من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك كان خيرا له لان الله تعالى انزل
السكينة على النبي ص في موضعين كان معه قوم مؤمنون فشركهم فيها فقال في احد الموضعين
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وقال في موضع اخر
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ولما كان في هذا الموضع
خصه وحده بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه معه في
السكينة كما شركه من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان
فلم يحر جوابا وتفرق الناس واستيقظت من نومي احتجاج السيد الاجل علم الهدى المرتضى

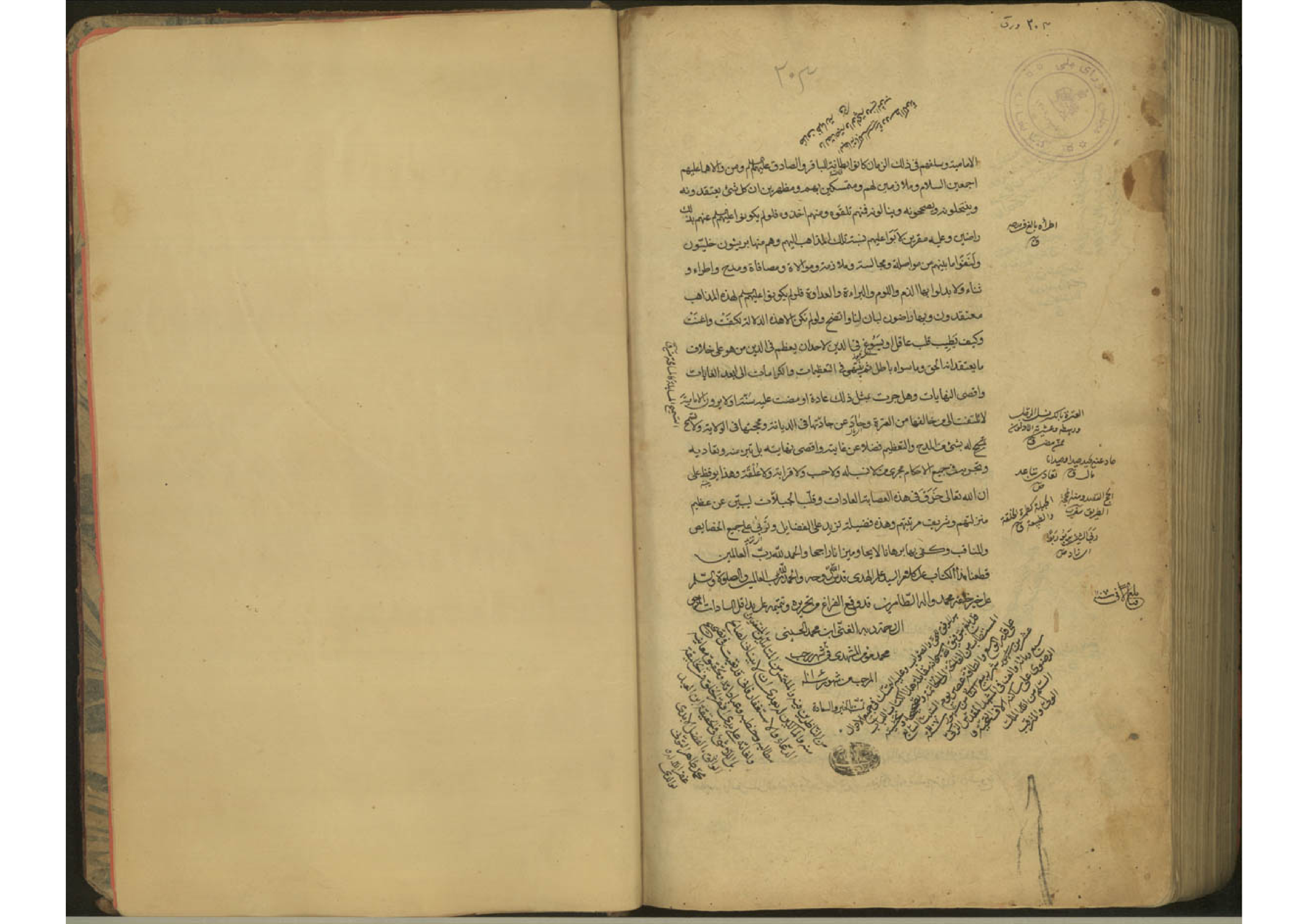
ابو القسم علي رضي الله عنه وارضاه على ابي العلاء المعري الدهري في جواب ما سال عنه مرموزا قيل دخل
ابو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له ايها السيد ما قولك في الكل فقال
السيد ما قولك في الجزء فقال ما قولك في الشعرى فقال ما قولك في التدوير فقال ما قولك
في عدم الانتهاء فقال ما قولك في التحيز والناعورة فقال ما قولك في السبع فقال ما قولك
في الزايد البري على السبع فقال ما قولك في الاربع فقال ما قولك في الواحد والاثنين فقال
ما قولك في المؤثر فقال ما قولك في المؤثرات فقال ما قولك في النحسين فقال ما قولك في
السعدين فبهت ابو العلاء فقال السيد عند ذلك الا كل ملحد ملهد فقال ابو العلاء من اين
اخذته فقال من كتاب الله عز وجل يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ثم قام وخرج
فقال السيد رضي الله عنه قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا فسئل السيد رحمه عن شرح هذه
الرموز والاشارات فقال سالني عن الكل وعنده الكل قديم ويشير بذلك الى عالم سماه العالم الكبير
فقال لي ما قولك فيه اراد انه قديم فاجبته عن ذلك وقلت له ما قولك في الجزء لان عندهم الجزء
محدث وهو المتولد عن العالم الكبير وهذا الجزء هو العالم الصغير عندهم وكان مرادي بذلك انه
اذا صح ان هذا العالم محدث فذلك الذي اشار اليه ان صح فهو محدث ايضا لان هذا من
جنسه على زعمه والشيء الواحد والجنس الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا فسكت
لما سمع ما قلته واما الشعرى اراد انها ليست من الكواكب السيارة فقلت له ما قولك في
التدوير اردت ان الفلك في التدوير والدوران بالشعرى ولا يقدح في ذلك واما عدم
الانتهاء اراد بذلك ان العالم لا ينتهي لانه قديم فقلت له قد صح عندي التحيز والتدوير
وكلاهما يدلان على الانتهاء واما السبع اراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات
الاحكام فقلت له هذا باطل بالزايد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا
بهذه النجوم السيارة التي هي الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل
واما الاربع اراد بها الطبايع فقلت له ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها
دابة جلدها تمس الايدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ويبقى الجلد
صحيحا لان الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار والنار لا تحرق النار والثلج ايضا يتولد
منه الدود وهو على طبيعة واحدة والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك و
الضفادع والحيات والسلاحف وغيرها وعنده لا يحصل الحيوان الا بالاربع فهذا مناقض

لهذا

لهذا واما المؤثر اراد به الزحل فقلت ما قولك في المؤثرات اردت بذلك ان المؤثرات كلهن
عنده مؤثرات فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا واما النحسين اراد بهما انهما من النجوم السبع
اذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد فقلت ما قولك في السعدين اذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس
هذا حكم ابطله الله تعالى ليعلم الناظر ان الاحكام لا يتعلق بالمسخرات لان الشاهد يشهد على ان
العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم والحنظل والعلقم اذا اجتمعا لا يحصل
منهما الدبس والسكر هذا دليل على بطلان قولهم واما قولي الا كل ملحد ملهد اردت ان كل مشرك
ظالم لان في اللغة الحد الرجل اذا عدل عن الدين والهد اذا ظلم فعلم ابو العلاء ذلك فقال اخبرني
عن علمه بذلك فاخبرته على قراءة يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقيل ان المعري
لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى رحمه فقال المعري بعد ان سئل عنه شعرا يا سائلي
عنه لما جئت اسئله الا هو الرجل العاري عن العار لو جئته لرايت الناس في رجل والدهر في ساعة
والارض في دار ان شيعتنا رضي الله عنهم في التعظيم والتقديم لا يتنا عليهم على ساير الورى
ما عدا بني اسرائيل بطريق لم يسبقنا اليها احد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل
العترة الطاهرة قال وما يدل ايضا على تعظيمهم وتقديمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان
المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل بهم والشك فيهم كالجهل به والشك
فيه في انه كفر وخروج عن الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا وبعده لامير المؤمنين
والائمة من ولده على جماعتهم السلام لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى
عليهم اجمعين غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ولولا ان القران ورد بنبوة
من سمي فيه من الانبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقران والا فلا وجه لوجوب معرفتهم
علينا ولا تعلق لها بشيء من احوال تكليفنا وبقي علينا ان ندل على ان الامر على ما ادعيناه
والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرنا من الائمة عليهم السلام من جملة الايمان وان الاخلال بها
كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون فيه واجماعهم
حجة بلا شك لان قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في
جملتهم وفي زمرتهم وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا واستوفينا
ذلك في جواب المسائل التبانيات خاصة وفي كتاب نصرة ما انفردت به الشيعة الامامية

من المسائل الفقهية كان هذا الكتاب مبنيا على صحة هذا الاصل ويمكن ان يستدل على وجوب
المعرفة بهم عليهم السلام باجماع الامة مضافا الى ما بيناه من اجماع الامامية وذلك ان جميع اصحاب
الشافعي يذهبون الى ان الصلوة على نبينا صلى الله عليه وآله في التشهد الاخير فرض واجب وركن من اركان
الصلوة متى اخل الانسان بها فلا صلوة له واكثرهم يقولون ان الصلوة في هذا التشهد على
آل النبي عليهم الصلوة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف اجزاء الصلوة عليها كالصلوة
على النبي صلى الله عليه وآله والباقون منهم يذهبون الى ان الصلوة على آله مستحبة وليست بواجبة فعلى القول
الاول لا بد لكل من وجبت عليه الصلوة من معرفتهم من حيث كان واجبا عليه الصلوة عليهم
فان الصلوة عليهم فرع على المعرفة بهم ومن ذهب الى ان ذلك مستحب فهو من جملة العبادة وان
كان مسنونا مستحبا والتعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم الا به من المعرفة ومن عدا اصحاب الشافعي
لا ينكرون ان الصلوة على النبي وآله عليهم السلام في التشهد مستحبة واية شبهة تبقى مع هذا في انهم
عليهم السلام افضل الناس واجلهم وذكرهم واجب في الصلوة وعند اكثر الامة من الشيعة الامامية وجمهور
اصحاب الشافعي ان الصلوة تبطل بتركه وهل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم او تتعداهم ومما
يمكن الاستدلال به على ذلك ان الله تعالى قد الهم جميع القلوب وغرس في كل النفوس تعظيم شانهم
واجلال قدرهم على تباين مذاهبهم واختلاف دياناتهم ونحلهم وما اجتمع هؤلاء المختلفون
المتباينون مع تشتت الاهواء وتشعب الآراء على شيء كاجماعهم على تعظيم من ذكرناه واكثرهم
انهم يزورون قبورهم ويقصدون من شاحط البلاد وشاطها مشاهدهم ومدافنهم
والمواضع التي رسمت بصلواتهم فيها وحلولهم بها وينفقون في ذلك الاموال ويبتذلون
الاحوال فقد اخبرني من لا احصيه كثرة ان اهل نيسابور وما والاها من تلك البلدان يخرجون
في كل سنة الى طوس لزيارة الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام بالجمال الكثيرة والاهب
التي لا يوجد مثلها الا للحج الى بيت الله الحرام هذا مع ان المعروف من انحراف اهل خراسان عن
هذه الجهة وازورارهم عن هذا الشعب وما انحرف بهذه القلوب القاسية وعطف هذه
الامم النائية الا كالخارق للعادات والخارج عن الامور المألوفات والا فالحامل لهم
لهذه التجارة المتعادين عن هذه الجملة على ان يزوروا هذه المشاهد ويعاودوها ويستنزلوا
عندها من الله تعالى الارزاق ويستفتحوا بها الاغلاق ويطلبوا ببركاتها الحاجات ويستدفعوا

البليات والاحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك ولا يقتضيه ولا يستدعيه ولا اهلوا
ذلك الداعي من دواعي الدنيا فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة وعندها هي مفقودة
ولا لتقية واستصلاح فان التقية فيهم لا منهم ولا خوف من جهتهم ولا سلطان لهم و
كل خوف انما هو عليهم فلم يبق الا دواعي الدين وذلك هو الامر الغريب العجيب الذي لا
ينفذ في مثله الا مشية الله وقدرة القاهر القهار التي تذلل الصعاب وتقود بازمتها
الرقاب وليس لمن جهل هذه المزية او تجاهلها او تعامى عنها وهو يبصرها ان يقول ان العلة
في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمناه وفخمناه وادعيناه خرقا
للعادة وخروجا عن الطبيعة بل هي لان هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وكل من عظم النبي
فلا بد من ان يكون لعترته واهل بيته معظما مكرما واذا انضاف الى القرابة الزهد وهجر
الدنيا والعفة والعلم ازداد الاجلال والاكبار لزيادة اسبابها والجواب عن هذه الشبهة
الضعيفة انه قد شارك ائمتنا عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله غيرهم وكانت
لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة
من ولد ابيهم عليه وعليهم السلام ومن ولد عمهم العباس رضوان الله عليه فما رأينا من الاجماع على تعظيمهم
وزيارة مدافنهم والاستشفاع بهم في الاغراض والاستدفاع بمكانهم للاعراض والامراض وما
شاهدنا معاينا في هذا الاشتراك والا فمن ذا الذي اجمع على فرط اعظامه واجلاله من
سائر صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقر والصادق والكاظم والرضا صلوات
الله عليهم اجمعين لان من عدا من ذكرناه من صلحاء العترة وزهادها من يعظمه فريق من الامة
ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الاجلال والاعظام الى الغاية التي ينتهي
اليها من ذكرناه ولولا ان تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك و
لا سيما اعتبار من كنينا عنه ونظرنا بين كل معظم مقدم من العترة ليعلم ان الذي ذكرناه
هو الحق الواضح وما عداه هو الباطل الماضح وبعد فمعلوم ضرورة ان الباقر والصادق ومن
والاهم من الائمة ابنائهما صلوات الله عليهم اجمعين كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به
من حلال او حرام على خلاف ما يذهب اليه مخالفو الامامية وان ظهر شك في ذلك كله
فلا شك ولا شبهة على منصف في انهم لم يكونوا على مذهب الفرق المختلفة المجتمعة على
تعظيمهم والتقرب الى الله تعالى بهم وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه ومعلوم ضرورة ان شيوخ



الامامية وسلفهم في ذلك الزمان كانوا بطانة الباقر والصادق عليهما السلام ومن والاهما عليهم اجمعين السلام وملازمين لهم ومتمسكين بهم ومظهرين ان كل شيء يعتقدونه وينتحلونه ويصححونه وينالونه فمنهم تلقوه ومنهم اخذوه فلو لم يكونوا عليهم السلام عنهم بذلك راضين وعليه مقرين لانكروا عليهم نسبة تلك المذاهب اليهم وهم منها بريئون خليون ولنفوا ما بينهم من مواصلة ومجالسة وملازمة وموالاة ومصافاة ومدح واطراء وثناء ولابدلوا بها الذم واللوم والبراءة والعداوة فلو لم يكونوا عليهم السلام لهذه المذاهب معتقدون وبها راضون لبان لنا واتضح ولو لم تكن الا هذه الدلالة لكفت واغنت وكيف يطيب قلب عاقل او يسوغ في الدين لاحد ان يعظم في الدين من هو على خلاف ما يعتقد انه الحق وما سواه باطل ثم يتناهى في التعظيمات والكرامات الى ابعد الغايات واقصى النهايات وهل جرت بمثل ذلك عادة او مضت عليه سنة ولا يرون الامامية لا تلتفت الى من خالفها من العترة ويحاد عن جادتها في الديانة ومحجتها في الولاية ولا تسمح له بشيء من المدح والتعظيم فضلا عن غايته واقصى نهايته بل تبرء منه وتعاديه وتجريه في جميع الاحكام مجرى من لا نسب له ولا حسب ولا قرابة ولا علقة وهذا يوقظ على ان الله تعالى خرق في هذه العصابة العادات وقلب الجبلات ليبين عن عظيم منزلتهم وشريف مرتبتهم وهذه فضيلة تزيد على الفضائل وتربي على جميع الخصائص والمناقب وكفى بها برهانا لا يحوج الى غيره وبيانا واضحا والحمد لله رب العالمين

قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله الطاهرين تم فرغ الفراغ من تحريره وتتميمه على يد اقل السادات الى رحمة ربه الغني ابن محمد الحسيني محمد مؤمن المشهدي في شهر رجب المرجب من شهور سنة ...

